الغابة المسحورة
و
الشجرة العجيبة



انيد بلايتون

ترجمة: نوفل محمد فوزي

الغابة المسحورة
والشجرة العجيبة

تاليف: اتيد بلايتون

ترجمة: نوفل محمد فوزي

فريق التوثيق الألكتروني

فريق التوثيق الألكتروني

الغابة المسحورة والشجرة العجيبة
تأليف : ايند بلايتون
ترجمة : نوفل محمد فوزي
الطبعة العربية الاولى ١٩٩٢

الناشر وزارة الثقافة والاعلام دار ثقافة الاطفال
العراق بغداد بريد ٨ شباط ص.ب ٨٠٤١

سلسلة مكتبتنا
تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام : فاروق سلوم
سكرتير التحرير : فاروق يوسف

الغابة المسحورة
والشجرة العجيبة

الجـز الاول

كيف وجدوا الغابة المسحورة ؟



كان هناك في يوم من الأيام ثلاثة أخـوان يدعـون

(جو) ، و (بيبسي) ، (فاني) . قضى هؤلاء الثلاثة حياتهم في مدينة صغيرة مع والديهم ، لكن والدهم قرر الانتقال للعيش في مزرعة له قرب احدى المدن لتدبير امور معيشتهم . وكان عليهم جميعاً أن ينتقلوا الى هناك بأقصى سرعة ممكنة .

لدى سماع الاطفال ذلك بدأ كل واحد منهم يكيف نفسه على وفق عالمه الجديد المليء بالخضرة والأزهار .
قال (جو) بفرح : كم سيكون الأمر مفرحاً في المزرعة ، حيث سأتعلم الكثير عن الحيوانات والطيور هناك ! »
أضافت (بيبسي) : « سالتقط كميات الزهور التي أرغب باقتطافها وأملأ كوخنا الفلاحي بأنواع منها ! »
أما (فاني) فانها قالت : « أما أنا فسوف أقوم بتكوين حديقة خاصة بي وازرع زهوري بيدي ! »

وفي يوم الانتقال الى المزرعة كان الاطفال الثلاثة متوترين . وحضرت حينها سيارة نقل ، وقام اثنان من الرجال بمساعدة والديهم بنقل الأثاث وتحميله في العربة ، ولدى اكمالهم انطلقت العربة مسرعة . وكان على الاطفال ارتداء معاطفهم وقبعاتهم للانصراف مع أبويهم الى محطة القطار للسفر من هناك الى مدينتهم الجديدة .

ثم انطلق القطار وهو يصفر مغادراً المحطة ، وضغط الاطفال أنوفهم على زجاج النافذة ليتطلعوا الى المناظر الجميلة من بيوت وحقول ومداخن كان القطار يمرق من

قربها . وكم كان حبهم كبيراً للمزرعة النظيفة بزهورها التي تزين كل مكان والطيــور والعصافير التي تزقزق على أشجارها . وهنا قال جو : « يجب أن نقوم بمغامرات جميلة في مدينتنا ، اذ سيكون هناك جداول ومرتفعــات وحقول كبيرة وغابات كثيفــة . . آه . . كم سيكــون ذلك جميلا ! »

والده أجابه : « مغامراتك في مكاننا الجديد ستكون بقدر مغامراتك في المدينة ، وأستطيع القول ان المكان الجديد ربما سيبدو كئيباً بالنسبة لك ! »

ولكن تلك النقطــة التي قصدهــا الوالــد لم تكن صحيحــة . ويا آلهي . . لنر الأمور التي حصلت لهؤلاء الاطفال الثلاثة ونتعجب !

وصلت العائلة أخيراً الى المحطــة التي يقصدونها ، وقام أحد الحمالين المتعبين ، الذي بدا عليــه النعاس ، بوضع حقيبتيهم الاثنتين على نقالة صغيرة ، ثم انصرف الجميع الى خارج المحطة . تساءل الاطفال في مابينهم اذ قالت بيسي : « أنا متشوقة لرؤية بيتنا الجديــد وكيف يبــدو ؟ »

فاني تسالت : « عجبي ان كانت حديقة الدار الجديــدة جميلة ! » ولكن قبل أن يصل الأطفال الى مسكنهم الجديد، كان التعب قد نال منهم قسطاً كبيراً بحيث أنهم لم يتمكنوا من التحدث في مابينهم حتى بكلمة واحدة . وكانت الدار

تقع على بعد خمسة أميال عن المحطة ، ولم يكن هناك بد غير قطع المسافة سيراً على الأقدام . وبدت تلك المسافة طويلة جداً بالنسبة للاطفال . وقام الاطفال المتعبين بجرجرة أقدامهم متمنين تناول قدح من الحليب الساخن والنوم في فراش وثير .

وأخيراً وصلوا الى البيت ، وكم كان منظره جميلا ويستحق ذلك العناء . فالزهور كانت متدلية من الجدران، الحمر منها والبيض والصفر ، كما كانت هناك زهور حمر تحيط بحافات الباب الامامية ، وكان منظرها رائعاً .

بعدها وصلت سيارة الشحن أمام الدار ، وقام الرجلان بافراغ حمولتها من الاثاث الى داخل الدار في الوقت الذي كانت الام تعد شرابا ساخنا للجميع في المطبخ .

وكان الجميع متعبين بحيث انهم لم يتمكنوا من القيام بأي عمل سوى تناول الحليب الساخن ، وقضم بعض قطع البسكويت ليندسوا في فراشهم المريح . في تلك الاثناء كان (جو) يتطلع عبر زجاج النافذة ، بيد أن حالة التعب التي كان فيها لم تمكنه من التمتع بالمناظر الطبيعية بنحو صحيح . وللحظة واحدة كانت البنتان نائمتين في غرفتهما الصغيرة تبعهما (جو) بالعمل نفسه .

وكم كان المنظر لطيفا للاستيقاظ صباح اليوم التالي ورؤية الشمس المشرقة الساطعة عبر النوافذ الواسعة

الغريبة لبيتهم الجميل . ولم يستغرق الأمر وقتا طويلا ليكمل الأطفال ارتداء ملابسهم ، ثم خرجوا الى الحديقة الصغيرة لمنزلهم ، وبدأوا بالقفز والركض في الحشائش التي نمت بكثافة وسط عبير الزهور الذي ملأ الحديقة بعطره وبهائه وجمال الوانه الزاهيـــة .

وقـامت الأم في تلك الاثناء باعـداد الافطـار من البيض ، وقام الاطفال بتناول طعامهم بشهية كبـيرة . وبينمـا كان الجميع يتناولـون طعام الافطار ، اذ قال (جو) وهو يتطلع عبر النافذة : « كم هو جميل أن نكون هنا في هذه المزرعـــة ! »
أضافت (بيسي) تقـول : « بامكاننـا زرع الحديقـة بالخضروات الطريـــة ! »

وأردفت (فاني) تقول : « سنقوم بالتمشي فى المنطقة ، وذلك أمر رائع ياأخواني . . أليس كذلك ؟ »
في ذلك اليوم أسهم الجميع بترتيب البيت الصغير ، وكان على الأب الذهاب الى عمله في اليوم التالي . وأملت الام أن تحصل على بعض الملابس لغسيلها والحصول على بعض المـال لشراء بعض الدجاج بـه .

قالت (فاني) بسعادة غامرة : « ساقوم حينها بجمع البيض كل صباح ومساء من الدجاج ! »
واقترح (جو) على أختيه الخروج لرؤية المدينة الصغيرة ، وسأل امه ان كانت تسمح لهم بالذهاب لمدة ساعة واحدة .

وافقت الام وقالت : « اذهبوا والعبوا وتنزهوا ، وانتبهوا الى أنفسكم ! »

ركض الاطفال الثلاثة أثر ذلك وهم فرحون عبر البوابة البيضاء الضيقة الى الممشى الخارجي • وقاموا باستكشاف المناطق المحيطة ببيتهم ، وركضوا عبر الحقول التي امتلأت بالنحل المنتشر على أغصان البرسيم ، ثم عرجوا الى جدول قرب المنطقة انسابت مياهه تحت ظلال الأشجار التي تلألأت من خلالها أشعة الشمس البراقة ، ووصلوا فجأة الى الغابة •

ولم تكن الغابة بعيدة عن كوخهم الصغير ، وبدت هادئة اعتيادية ، ماعدا لون الأشجار الذي بدا أخضر غامقا اكثر من اللون الاعتيادي لها • وفصلت حفرة ضيقة بين الدرب العالي والغابة التي هي أوطأ قليلا • صاحت (بيسي) بفرح: «انها الغابة وربما سنقوم بسفرات جميلة اليها في الأيام المقبلة ! »

رد عليها (جو) بقوله : « انها تبدو غابة غريبة ؛ الا تظنين ذلك يا بيسي ؟ »

أجابت (بيسي) : « ان الأشجار تبدو اكثر كثافة ،لكنها لاتختلف كثيراً عن الأشجار الاعتيادية ! »

قالت (فاني) محدثة : « اصمتوا ، واسمعوا الصوت الذي تحدثه الأغصان ، فهو يختلف عن الأغصان الاخرى » •

ثم انصتوا جميعا ، وكانت (فاني) على حق • فالاغصان

لم تكن تهتز بسكون على طريقة أغصان الغابات القريبة الاعتيادية الاخرى .

قالت (بيبسي) : « يبدو ان الاغصان نفسها تتحدث فيما بينها هامسة بأسرار .. أسرار حقيقية لانستطيع فهمها نحن . » ثم صاحت (فاني) فجأة : «انها غابة مسحورة !» ولم ينطق بعدها أحد بكلمة ، ووقف الجميع ينصتون وسمعوا حفيف الاشجار .. ويشا .. ويشا .. ويشا ! هذا ماقالته الاشجار احداها للاخرى فيما أنحنت بأغصانها للتحدث بينها بكل ود .

قالت (بيبسي) : « يجب أن يكون هناك أناس مسحورون، هل علينا أن نقفز عبر الحفرة ونهرب ؟ »

أجابها (جو) بكل ثقة : «كلا ، علينا أن لانهرب وان نعرف طريقنا تماماً قبل الدخول الى غابة كهذه » .

وفجأة طرقت أسماعهم أصوات لهم وهي تنادي : « جو ، بيبسي ، فاني هيا تعالوا لتناول الشاي !» عندها تبين لهم انهم لم يكونوا على مسافة بعيدة عن الكوخ ، وشعروا بالجوع يهجم عليهم مرة واحدة ، ونسوا الغابة المسحورة، وعادوا مسرعين الى كوخهم الجديد . وكانت أمهم قد أعدت لهم الخبز الحار الطازج ، ووضعت فوقه المربى ، وأكل الاطفال جميع الشطائر التي أعدتها لهم أمهم . وجاء الوالد فيما كانوا ينهون طعامهم ، اذ كان يتسوق من المدينة التي تبعد ثلاثة أميال عن بيتهم . وكان هو أيضاً جائعاً وتعباً .

قالت (بيسي) لأبيها وهي تصب له قدحاً من الشاي : « ياألهي لقد كنا اليوم نستكشف المنطقة المحيطة ببيتنا ! » وأضافت : « ولقد وجدنا غابة جميلة ومسلية ! » قال (جو) بعد ذلك : « انها غابة غريبة ، وأشجارها تبدو وكأنها تتحدث احداها الى الاخرى ياالهي ! »

الوالد رد على أطفاله يقول: «يجب ان تكون هذه هي الغابة التي سمعت عنها صباح اليوم ، ولها اسم غريب ياأطفال» · سأله (جو) بشوق : « وما هو اسمها ياابتي ؟ »

«انها تدعى الغابة المسحورة ! » قالها والدهم وهو يبتسم وأضاف : « والناس لايذهبون اليها عادة ، وانه لأمر غريب ان يسمع المرء في أيامنا هذه الامور · ولا أعتقد أنا بوجود غابة فريدة كهذه ، ولكن عليكم ان تكونوا حذرين وعدم الدخول في أعماق تلك الغابة ان ضللتم طريقكم يوماً ما وذهبتهم اليها !»

حينها نظر الأطفال بعضهم لبعض بدهشة وتساءلوا !« الغابة المسحورة ! يالها من تسمية جميلة ! »
وكانت في مخيلة كل طفل منهم الافكار نفسها اذ قالوا مع أنفسهم : « سوف نذهب ونستكشف معالم الغابة المثيرة هذة ! »

وبعد أن اكملوا تناولهم الطعام والشاي قسم الوالد الأعمال عليهم في حديقة بيتهم · وكان على (جو) أن يحرث أرض الحديقة القوية ، وعلى البنتين التقاط

الحشائش بين الخضروات المزروعة . وكان الاطفال يتحدثون في مابينهم بكل سرور وقالوا : « الغابة المسحورة نحن نعلم بوجود أشياء فريدة فيها ! »

قالت (فاني) : « أعتقد بوجود بعض الأمور السحرية هناك ! » صاحت (بيسي) : « سنقوم بجولات استطلاعية هناك حالما نقدر على ذلك ، وعلينا أن نعرف ماهي تلك الهمسات التي تقوم بها الاشجار ! كذلك سنعلم جميع أسرار هذه الغابة العجيبة في وقت قريب ! »

وفي تلك الليلة وقف الأطفال الثلاثة في وقت نومهم أمام النافذة يتطلعون الى الغابة المظلمة الهامسة خلف كوخهم . فماذا سيجدون ياترى في تلك الغابة المسحورة ؟

الجزء الثاني

الزيارة الاولى للغابة

لم تسنح فرصة للاطفال الثلاثة لزيارة الغابة المسحورة طوال ذلك الاسبوع ، وذلك لأنه كان عليهم مساعدة والديهم بكل طاقاتهم لتهيئة البيت الجديد . وكان عليهم تنظيم الحديقة ، وخياطة الستائر فضلا عن أعمال تنظيف كبيرة قاموا بها جميعاً متعاونين في داخل البيت والحديقة . وسنحت الفرصة أحيانا لجو للذهاب الى الغابة وحده ، وتم ارسال البنتين للقيام بجولة حول المكان في أحيان اخرى في اثناء انشغال (جو) في أعمال الحديقة أو المنزل .

ولم يرغب أحد من الاطفال الذهاب الى الغابة وحده من دون الآخرين ، لذلك كان عليهم الانتظار الى أن يحين الوقت الملائم . وأخيرا حان وقت الذهاب الى الغابة المسحورة !

في الاسبوع اللاحق قالت لهم امهم : « بامكانكم تناول الشاي اليوم خارج الدار ، اذ عملتم جميعا بنحو جيد طوال المدة الماضية ولذلك تستحقون القيام بسفرة خارج الدار وتناول الشاي في المكان الذي ترغبون به . وسوف أقوم

باعــداد بعض الشطائر لكم اضافــة الى قنينة كاملــة من الحليب !» نظــر الاطفال بعضهم بوجــه بعض فرحين ، وأرتسمت بسمة رقيقة على تلك الوجوه الناعمة، وعندها همست (بيسي)للآخرين وقالت : « سنذهب الى الغابــة ، ويالفرحتي ! » قام الاطفال بعدها بوجوه باسمة وقلوبهم تدق غبطة بمساعدة امهم في اعداد الشاي ووضعه داخل سلة السفرة •

ثم انصرفوا عبر بوابة بيتهم الصغيرة وسط الحديقة الخلفية التي تؤدي الى الممر الموصل الى الغــابة • وبعــد مسيرة قصيرة وصلوا الى الغابــة ورأوا الأشجار الخضر الباسقة وهي تهمس قائلة : « ويشا •• ويشا ••ويشا ! » قال (جو) لاختيه مندهشا : « أشعر وكأن هناك مغامرة سنقوم بها في الغابة ، هيا بنا ، لنعبر الحفرة وندخل الى الغابــة المسحــورة ! »

ثم قفز الاطفال واحداً تلو واحد ، ووقفــوا أمــام الاشجار يحدقون النظر بها وكانت بقع الشمس المتلالئة القليلة تنتشر فوق الارض هنا وهناك ، لأن الاشجار كانت كثيفــة جدا • وامتزجت الوان الظلال بخضرة الاشجار الداكنــة في الــوقت الــذي كان شدو البلابل وزقزقــة العصافير تغطى الغابـــة •

قالت (فاني) فجـأة : « انه سحر بحـق ·· بامكاني أن ألمس السحر في كل مكـان ·· أليس كـذلك يابيبسي ؟ أليس كذلك ياجـو ؟ »

« نعم ! » أجاب الآخران فيما كانت عيونهم تمتليء ببريق الدهشة · وأضافوا جميعا بصوت واحد : « هيـا بنا ! » ونزلوا الى طريق أخضر ضيق جدا بـدا كـأنـه حفرة للأرانب ·

قـال (جو) لهما :« دعونا لا نبتعد كثيرا داخل الغابة · وعلينا أن ننتظر الى أن نعرف طرقها ومسالكها جيداً كي نستطيع بعدها الدخول في أعماقها ، ودعونا نجد مكانـاً مناسباً لنجلس فيه ونتناول بعض الشاي والطعام ! »
صاحت (بيبسي) :« أرى هناك بعض الشليك !» ثم انحنت وسحبت أحد الاغصان لتري أخويها الشليك الاحمـر · قالت (فاني) : « دعونا نقطف البعض منه ! » وهـكذا قاموا باقتطاف بعض الاثمار لتناولها مع طعامهم ·
نظر (جو) حـول المكـان وقال : « دعـونا نجلس تحت شجرة البلوط تلك ، اذ يوجد قش أخضر طري ، وسيبدو الأمر وكأننا نجلس على أريكة خضراء وثيرة » ·
وهكذا فقد جلسوا وأخرجوا شطائرهم وبدأوا بتناولها بنهم وبكل سعادة وهم ينصتون الى حفيف أوراق الاشجار فـوق رؤوسهـم وهـي تهمس : « ويشا ·· ويشا ! » طـوال الـوقـت ·

وبينما كانوا يتناولون طعامهم ويحتسون الشاي اذ لاحظت (فاني) شيئا غريبا . فقد كانت امامهم قطعة خضراء من الحشائش نظيفة جدا . وعندما نظرت اليها (فاني) برزت منها أشياء صلبة أثارت دهشتها . ثم بدأت تلك القطع بالنمو اكثر ، وارتفعت الارض وانقسمت الى ستة أجزاء .

(فاني) همست بصوت واطيء وهي تنظر أمامها : «انظرا هناك .. هل تريان معي مايحدث ؟ »

ثم بدأ الاطفال الثلاثة بمراقبة الامر بهدوء لمعرفة ماكان يحدث امامهم . وبدأت ستة انواع من نبات (الفطر) تنمو أمامهم من الارض وهي تشق طريقها عبر التراب وتصعد الى أعلى باستقامة !

قال (جو) بتعجب : « لم أر مثل هذا في حياتي أبداً ! »
ردت (بيسي) وقالت : « صمتاً .. ولا تعملوا ضجيجا، فاني اسمع وقع أقدام ! »

أنصت الجميع الى ذلك الصوت ، وفعلا فقد كان هناك وقع اقدام وبعض الأصوات العالية .

قالت (بيسي) فجأة : « دعونا نختبيء خلف الاحراش لنرى من القادم كي لايخاف ان رآنا . كما ان سحراً يحدث هنا ونود نحن أن نراه بكل شوق ! » عندها اختبأوا جميعاً خلف أحراش كثيفة وأخذوا سلتهم معهم . وجاء عملهم ذلك في الوقت المناسب ، اذ لم تكد (بيسي)

تستقر في مخبئها وتنظر من خلال بعض الاغصان ، الا وقدمت مجموعة من الرجال الصغار (الاقزام) بلحى طويلة تكاد تمس االارض ! قال (جو) يهمس : « أنهم جنيون ! »

وتوجه اولئك الاقزام المسحورون الى قطع نبات الفطر وجلسوا عليها وعقدوا اجتماعا لهم هناك · وكان مع أحدهم حقيبة وضعها خلف القطعة التي يجلس عليها · ولم يكن بمستطاع الاطفال سماع الحديث الذي يدور بيهنم ، لكنهم سمعوا بعضاً منه لا اكثر ·

وفجأة أشار (جو) لبيبسي وفاني ، اذ راى شيئا آخر كانت أختاه قد رأتاه أيضا · وكان هناك شخص اشبه بالقزم الخرفي ، وحش المنظر يتسلل بهدوء خلف الاجتماع الدائر على قطع النباتات · ولم يلحظه او يسمعه أحد من اولئك الاقزام المسحورين ·

قال (جو) بصوت واطيء : « انظروا ·· انه يريد أخذ تلك الحقيبة ! » وفعلا تأكد ذلك · فقد مد القزم يده الطويلة ، واطبقت أصابعه النحيفة على الحقيبة ، وبدأ بسحبها الى داخل الأدغال · وعندما رأى (جو) مادار أمامه قفز من مكانه ، اذ لم يعد بمستطاعه رؤية اناس تسرق من دون أن يفعل شيئاً ! وصاح بصوت عال : « توقف ياسارق! انظروا الى ذلك القزم خلفكم!» وبخوف قفز الجنيون جميعاً · أما القزم السارق فقد وقف على

قدميه ، وانطلق مسرعا والحقيبة معه . وتطلع الجنيون اليه بفزع وهو ينصرف عنهم من دون أن يتبعه أحد . ركض السارق نحو الاحراش التي يكمن فيها الاطفال من دون أن يعلم بوجودهم . وبسرعة خارقة وضع (جو) رجله تحت قدمي السارق مما أدى الى سقوطه على الأرض وطيران الحقيبة من يده في الهواء ، وتلقفتها (بيسي) ورمتها الى الجنيين المندهشين من كل ما دار أمامهم . (جو) حاول من جانبه الامساك بالقزم السارق لكنه تسلق احدى الاشجار واختفى فيها كالطائر . وبدأ الاطفال بالبحث عنه بين الاشجار هنا وهناك وأخيراً شاهدوه وهو يتسلق غصناً واطئاً لشجرة كبيرة ويدس نفسه بين أوراق ذلك الغصن . ثم جلس الاطفال وهم يلتقطون أنفاسهم .

قال (جو) بعدئذ : « لقد رأيناه ، وهو لن يستطيع النزول من الشجرة من دون أن نمسك به ! »

قالت (بيسي) وهي تمسح جبينها الساخن : « ها قد جاء الجنيون . » وكان الملتحون الصغار قد ركضوا ووصلوا اليهم .

كبيرهم قال للاطفال : « انكم طيبون جداً معنا ونشكركم لانقاذكم الحقيبة التي كانت فيها أوراق ثمينة من يد السارق » .

رد (جو) عليه بالقول : « لقد وجدنا مكان اللص لكم

أيضا ، فهو قد تسلق هذه الشجرة ، فان طوقتموها وانتظرتم ، سيصبح بامكانكم الامساك به لدى النزول!» لكن الاقزام لم يقتربوا من تلك الشجرة العملاقة اكثر ، واكتفوا بالنظر اليها بخوف ٠

القزم الاكبر قال : « انه لن ينزل الا عندما يريد هو ذلك٠ وهذه هي أقدم وأعظم شجرة سحرية في العالم ٠٠ انها الشجرة العجيبة!» تساءلت (بيسي) بدهشة قائلة : « الشجرة العجيبة ؟ »

وأضافت تقول : « ياللاسم الغريب ، ولماذا تسمونها هكذا ؟ » قزم آخر أجاب يقول : « انها شجرة غريبة جداً، وان قمتها تصل الى ارتفاعات شاهقة جداً في الغيوم بنحو لانفهمه نحن وتمتد فروعها أحيانا لتصل الى أماكن مختلفة لم يسمع بها أحد ابدا ٠ ونحن لانصعد اليها ابدا لأننا لانعرف ماموجود فيها ! »

الاطفال ردوا معا : « ياللمسألة الغريبة ! » القزم الاكبر قال : « ان القزم اللص وصل الآن الى أي مكان يريده في قمة الشجرة ، وربما يمكث هناك شهوراً ، ولا ينزل ثانية أبداً ٠ وليس من الصحيح انتظاره ٠ وطبعاً فان من غير المستحب الصعود خلفه ٠ واسم ذلك القزم هو المتسلل ، لأنه يتسلل دائما في أطراف الغابة وبهدوء تام » ٠

نظر الاطفال حينها الى غصن الشجرة الرئيسي المورق وشعروا ان أمر هذه الشجرة هو غريب فعلا . اذن فهي الشجرة العجيبة في الغابـة المسحورة . وتساءلوا مـع انفسهم عن ماهية هذا السحر الذي يبدو في هذه الغابـة وأسرارهـا .

قال (جـو) وهو ينظر لاختيه :« لوكنا نستطيـع فقط تسلق هذه الشجرة ! «ورد الاقزام جميعا وبصوت واحد:» عليكم ان تفعلوا ذلك ، فالامر خطير . كذلك فان علينا الانصراف الآن ، ونشكركم على مساعدتكم لنـا . وان احتجتم لمساعدتنا في أي وقت ، احضروا فقطالى الغابـة المسحورة واصفروا سبع مرات تحت شجرة البلوط على مسافة قريبـة من نبات الفطر الـذي نجلس عليـه . » وشكرهم الأطفال ، فيما كانوا يحدقون بهم النظر وهم ينصرفون مسرعين بين الأدغال .

أخبرهم (جو) بضرورة العودة الى البيت . وهكذا تبعوا الرجال الصغار الى الممر الاخضر الضيق الصغير الى أن وصلوا جزء الغابة الذي يعرفونه جيـداً حيث كانـوا يجلسون ، والتقطوا سلتهم ، وانصرفوا الى البيت .
وكان الكل يفكر في الامر نفسه ولسان حالهم يقـول : « علينا أن نصعد الى الشجرة العالية العجيبـة لنرى مـاذا يدور فـوق قمتهـا ! »

الجــزء الثالث

فــوق الشجرة العجيبة

لم يخبر الاطفال أحــداً بمــا دار معهم في الغابــة المسحورة ، لأنهم كانــوا يخشون منعهم من الذهــاب الى هناك مرة ثانية . ولكن عندما كانوا وحدهم كان حديثهم الوحيد يدور حول الغابة وغرائبها .

وكانت (فاني) لاتكف عن السؤال حــول موعــد الذهاب الى الغابة السحرية والالحاح على (جو) لاخذهم الى هناك . وكان (جو) راغباً هو أيضاً في الذهــاب الى هناك بأسرع وقت لكن قليلا من الخوف دب في أوصالــه عما يمكن ان يحصل لهم في الغابة ، اضافة الى انــه يعد نفسه مسؤولا عن اختيه الصغيرتين والحــرص عليهما بالرغم من صغر سنه . وتساءل (جو) مع نفسه قائلا :« ماهــو شعوري ، ومــاذا سنفعل ان صعــدنا الى الشجرة العجيبة ولم نعد ؟ » بعد ذلك تولدت لديه فكرة وقــال لاختيــه : « اسمعــا ، عنــدي فكرة . اني أعرف بأننا سنقوم بتسلق الشجرة تلك لنرى فقط ماذا يوجــد في قمتها ! وليست بنا حاجة للصعود ، بل الاكتفاء بالنظر اليها فقط ! وسوف ننتظر الى أن يصبح لدينا يوم فراغ

كامل ثم نذهب الى هناك !» وكان الجميع بشوق كبير للقيام بتلك المغامرة · ولهذا السبب قاموا بالعمل الجاد في البيت لمساعدة امهم في شؤون البيت آملين من وراء ذلك الحصول على اجازة يوم كامل من الام لقضائه خارج البيت · وقام (جو) بعمل جاد في الحديقة أيضاً ، واقتلع جميع الحشائش الضارة منها · وكان الوالدان سعيدين جدا بعمل أبنائهما · وأخيراً سألتهم الوالدة :« اتودون الذهاب الى المدينة القريبة لقضاء يوم هناك ؟ » رد (جو) على الفور : « كلا · · شكراً جزيلا ! »

وأضاف يقول : « لقد سئمنا المدينة ياأمي ! والأمر الذي نوده حقيقة هو قضاء يوم ممتع كامل في الغابة ! »
قالت الام : « طيب ، بامكانكم الذهاب اليها يوم غد، لأنني سأذهب واباكم لقضاء بعض احتياجاتنا من المدينة · وبامكانكم أخذ الطعام والشاي الى هناك معكم ان كان الجو مشمساً ! »

وكم كانت فرحة الاطفال باليوم الذي سيقضونه هناك في الغابة · ولذلك فانهم استيقظوا مبكرين في الصباح التالي ، وقفزوا من فراشهم ، ثم فتحوا الستائر ونظروا من خلالها · السماء كانت صافية زرقاء بزرقة مياه البحر ، والشمس أشرقت بين الاشجار والقت بظلالها على الحشائش الخضر وأنتصبت الغابة المسحورة بخضرتها القاتمة خلف حديقة بيتهم ·

وقاموا جميعا بتناول الافطار ، بينما قامت الام باعداد الشطائر للأطفال ، اضافة الى بعض قطع الحلوى . وأرسلت (جو) الى الحديقة لجني بعض الخوخ لأخذه معهم ، وابلغت « بيسي » بأخذ قنينتين من شراب الليمون . وكان فرح الأطفال جميعا غامرا .

ودع الاطفال والديهم عبر البوابة الصغيرة في حديقتهم ، وانطلقوا مسرعين بعد جمع حاجياتهم . وكانوا يتحدثون بفرح في اثناء السير ويقولون ، يالرائحة المغامرات التي تفوح عبر أجواء هذا الصباح الزاهي المشمس اللطيف ! ثم انشدت (فاني) بصوت عال :

« سنصعد الى الشجرة العالية
العجيبة .. جو .. بيسي ..
وأنا .. كم ذلك جميل ! »

قال (جو) : « اصمتوا .. فاننا قريبون من الغابة المسحورة ، ولانريد أن يعرف أحد ماذا سنفعل فيها ! » ووقف الجميع أمام ممر الغابة ينظرون بعضهم الى بعض، اذ كانت هذه اول مغامرة يقومون بها في عالمهم الصغير! فماذا كان ينتظرهم من امور ؟ وماهي المغامرات التي كانوا يعتزمون القيام بها ؟

قفزوا عبر الحفرة ليدخلوا الى الغابة : حينها تغير شعورهم فجأة ، وأصبح عبير السحر يلف المكان . وبدت

أصوات الطيور مختلفة ، والاشجار قامت بالهمس ثانية بنحو خافت وهي تقول .. ويشا .. ويشا .. ويشا !

(فاني) أبدت تعجبها ودهشتها حول مارأت في الغابة . وكانت فرحة جداً .

قال (جو) لهما : « هيا بنا نجد الشجرة العالية العجيبة !» ثم انصرفوا عبر الممر الأخضر الداكن داخل الغابة والبنتان تتبعان أخاهما الى أن وصلوا الى شجرة البلوط التي جلسوا تحتها اول مرة وهناك شاهدوا مقاعد الفطر الستة أيضا ، والتي عقد فوقها الاقزام اجتماعهم حينها . قالت (بيسي) متسائلة : « أين هو الطريق الآن ؟ »

قالت (فاني) وهي تكاد تجهش بالبكاء : « ان هذا لأمر سيء . ففي الوقت الذي نحصل على يوم اجازة كامل ، لا نعرف الطريق الى الشجرة المسحورة ! » قال (جو) فجأة : « سأخبركما بما نفعل ، وسنقوم باستدعاء الاقزام . الا تتذكرون قولهم بأنهم سيساعدوننا متى ماكنا محتاجين لذلك ؟ »

فاني قالت : « طبعاً ، وعلينا ان نقف تحت شجرة البلوط هذه ونصفر سبع مرات ! » وردت بيسي قائلة : « هيا اصفر ياجو ! » وهكذا فعل (جو) وصفر سبع مرات بصوت عال قرب أحد أغصان شجرة البلوط تلك ... » انتظر الاطفال نصف دقيقة ، ثم مد أرنب رأسه الصغير

من احد الجحور القريبة في المكان نفسه وحدق بهم النظر وسالهم بصوت غريب : « من تريدون ؟ »

عندها نظر الاطفال اليه بدهشة ، فهم لم يسبق لهم أن راوا أرنبا يتكلم طوال حياتهم · وقام الارنب بتحرك اذنيه الى الأعلى والى الاسفل وتحدث مره ثانية بخشونة قائلا : « الاتسمعون ، لقد سألتكم من تريدون ؟ »

قال (جو) أخيرا بعد أن استجمع قواه : « نريد أحد الاقزام · » ثم استدار الارنب ونادى داخل الحجر : « ياسيد ويسكرز ! سيد ويسكرز ! هناك من يريد رؤيتك ! » وسمع صوت من داخل الحجر ، وظهر أحد الاقزام الستة ، وحدق النظر بالأطفال متعجباً وقال : « أنا آسف على التأخير ، اذ كنت منشغلا مع أحد صغار الارنب كونه مصابا بالحصبة ، وكنت أفحصه ! »

قالت بيسي بتعب : « لم اكن اعتقد أن الارانب تصاب بالحصبة ! » وابتسم القزم بتفاخر وكأنه قام بعمل عظيم ، لأنهم لم يعلموا ماهي الحصبة ·

قالت (بيسي) للقزم :« أردنا ان نسألك عن الطريق المؤدية الى الشجرة العالية العجيبة اذ يبدو اننا نسيناه !»

القزم ويسكرز قال : « سأخذكم الى هناك ! »

وفعلا أخذهم السيد (ويسكرز) بين الأدغال والأحراش المظلمة الى الشجرة ، وهو يتعثر بلحيته الطويلة التي

أثارت ضحك (بيسي) · ثم قال لهم بعد ذلك بخوف : « عليكم الآن أن تتسلقوا الشجرة وحدكم ! »

نظر (جو) الى الشجرة وبدأ بالتسلق أولا ، وقال لاختيه : « هيـا يا أختي ·· أتبعـاني ! » وعندمـا شاهـد القزم (ويسكرز) مايدور حولـه ، صاح خائفـاً : « ساجلب اخواني الاقزام وانزلكم من فـوق ·· انه لخطر كبـير التسلق ·· وانتم لاتعلمون مايحدث هناك ·· انه خطر ··خطر ! »

الجــزء الرابــع

ســكنة الشجرة العجيبــة

كان الاطفال مختبئين خلف الاغصان فوق الشــجرة العجيبة عندما حضر القزم (ويسكرز مع اصحابه الاقزام الاخرين ، ولم يكن بالامكان رؤية احد منهم · وصــاح الاقزام : « هيا انزلوا يا أطفال !» وبـدأوا بالــرقص والدوران حول الشجرة وهم يقولون :« سوف يمسكون بكم ·· او تضيعون · ان هذه الشجرة خطيرة !» كــان (جو) يضحك ، ونظر من اعلى الشــجرة المليئــة باثمار البلوط ، حيث التقط أحداها والقى بها الى اسفل لتسقط على قبعة (ويسكرز) ، الذي فر هاربــا من المــكان وهو يصيح : « انقذوني ، لقــد ضربوني ·· لقد ضربني شخص ما ! »

بعدها لف الصمت المكان ، وقال (جو) ضاحكا : « لقــد أنصرفوا وهم خائفون من ان تنالهــم الضربة نفســها · ياللصغار المساكين ! هيا ·· هيا ! »

قالت (بيسي) : « يجب أن تكون هــذه شجرة بلــوط ، حيث توجد فيهــا أثمار كثيرة ! » ثم قامت بالتسلق الى

أعلى والصعـود الى قمـة الشجرة • نظر (جـو) بين الاغصان الى أسفل ووجد انه على قمة شجرة تعد الاكثر ارتفاعا بين أشجار الغابة المسحورة جميعا • وقام الاطفال بالنظر الى قمم الاشجار في الغابة من فوق الشجرة التي كانوا عليها • وكان (جو) قد وصل الى مكان يرتفـع عن أختيه، وصاح فجأة بصوت عال :«تعالا الى هنا بسرعة لقد وجدت شيئاً عجيباً ! »

ثم قامت (بيسي) و (فاني) بالصعود والوصول اليه بسرعة • قالت (بيسي) باندهاش : « انظر •• وهناك نافذة في الشجرة ! » ونظر الأطفال جميعا الى داخل تلك النافذة • بعدها فتحت النافـذة فجأة وأطـل منها وجه صغير منزعج يرتدي طرطورا ليليا •

ثم صاح الرجل الشبيه بالاقزام بغضب وقال : « يا لها من مخلوقات فظة ، وكل من يصعد الشجرة يحدق النظر بي! وبغض النظر عما أقوم به من عمل ، يوجد هناك دائمـاً من يحملـق بي ! »

وكـانت الدهشة قـد تملكت الاطفال بحيث انهم لم يستطيعوا القيام بأي عمل غير التحديق بذلك المخلوق • ثم اختفى ، وعاد وبيده وعاء مـاء سكبـه على بيسي ، التي أطلقت صيحة فزع • وقال القزم وهو في غضبه : « ربمـا

لـــن تنظرين مستقبلا في شبابيك الناس مـــرة اخرى ! »

واغلق النافذة وأسدل الستائر قامت (بيبسي) بتجفيف ملابسها بالمنديل وقالت : « ياله من انسان صغير غريب ! »

قال (جو) : « كان يستحسن أن لانقـــوم بالنظر في شبابيك بيوت الناس التي نمر بهـــا ! »

ردت (بيبسي) عليه قائلة : « ولكن ياجو ، اني مندهشة من وجود شباك في أعلى شجرة مثل هــــذه ! »

وبعد جفاف ملابس (بيبسي) ، قام الاطفال بالتسلق الى أعلى الشجرة ثانية ، وعندها كانت المفاجأة الاخرى ، اذ وصل الاطفال الى غصن يؤدي الى باب قريب أصفر ، مركب بنحو متقن في جذع الشجرة العجيبـــة · وكان على الباب جرس لماع براق · ونظر الأطفال الى الباب الغريب هذا ·

قالت (فاني) : « عجبي ممن يكون ساكنا هـــنا ؟ »

قال (جو) : « هل ندق الباب لنرى من يسكن هنا ؟ »

قالت (بيبسي) : « حسناً اعذرني وأنا لاأريــد أن أبتل مـــرة ثانيــــة · »

قال (جو) : « سندق الجرس ونختبيء خلف أحـــد الاغصان ، وان فكر شخص ما بسكب الماء علينا ، فسوف لن يجـــدنا ! »

وهكذا قام (جو) بدق الجرس ، واختفى الأطفال جميعا خلف أغصان الاشجار ، وسمعوا صوتا يأتي من داخل الدار يقول : « اني أغسل شعري ، فان كان الطارق هو القصاب، أرجو ان تترك لـي ربع كيلـو غرام من اللحم ! » ونظر الاطفال بعضهم بوجه بعض وضحكوا ، اذ كان من الغريب سماع أن القصاب يصعد الى أعلى هذه الشجرة العجيبة . ثم أتى الصوت ثانية من داخل البيت وقـال : « ان كـان الطارق بائع النفط ، فانني لاحتاج اليوم نفطاً ، أما اذا كان الطارق التنين الاحمر ، فليأت الاسبـوع القادم ! »

قالت (بيسي) : « ياالهي .. التنين الاحمر ! أنـا لااحب سماع هذا الاسم المخيف ! »

وفي تلك الاثناء فتح الباب الاصفر أمامهم ، وظهرت منه جنية صغيرة . وكان شعرها ملفوفاً حول كتفيها ، وتدعكه بالمنشفة لتجفيفه ، ونظرت الى الأطفال أمامها وتساءلت: « هل دققتم جرس بيتي ، وماذا تريدون ؟ »

أجاب الاطفال انهم أرادوا معرفة من يسكن هنا ، في هذا البيـت الصغير الغريب . وابتسمـت الجنيـة الصغيرة وقالت لهم .. تفضلوا وادخلوا . ان اسمي هو (سلكي) وينطبق على شعري الذي هو مثل الحرير . وسألتهم مـن أيـن جـاءوا .

أجاب (جو) : « لقد تسلقنا الشجرة العجيبة السحرية نرى ماذا يحدث هنا ومن يسكن فيها ! »

سلكي قالت : « كونوا على حذر ، وسوف لا تجدون ماهو مخيف . » وأعطت كل واحد من الاطفال كرسيا صغيرا في غرفتها الصغيرة المظلمة للجلوس . وقالت (سلكي) للاطفال انه توجد أحيانا اماكن لطيفة في الشجرة المسحورة ومناطق كئيبة في أحيان اخرى . ثم طلب الاطفال من (سلكي) مشاركتهم في تناول بعض الطعام الذي كان معهم ، وهذا ماأفرحها كثيراً . وتناولت (سلكي) بعض قطع الشطائر مع الأطفال ، وسألها جو بفضول : « هل يوجد هنا اناس كثيرون ممن يسكنون الشجرة ؟ »

أجابت (سلكي) : « نعم يوجد البعض . فمنهم من يأتي ويغادر ، ومنهم من يبقى على الشجرة مثلي ، ومثل صديقتي (بيكسي) التي تسكن هناك تحت ! » وأخبرتهم كذلك بوجود شخص يسكن معهم يدعى القزم (بلا أسم)، وطلبت منهم أن يوقظوه من نومه ان مروا بجانبه لانه يمكن أن يغضب . وأضافت في حديثها مع الاطفال بوجود سيدة تغسل الملابس باستمرار ، وتقوم دائما بسكب شلالات من الماء من فوق الشجرة ، ويالذلك من منظر جميل !

قالت (بيسي) : « ان هذه الشجرة عجيبة ومثيرة ! »
ورد عليها (جو) بالقول : « نعم ، انها فعلا جميلة ،

وعلينا أن ننصرف الآن كي نلحق بالوصول الى قمة الشجرة ! » ودع الاطفال (سلكي) وانصرفوا ، وقالوا انهم سيزورونها ثانية · رحبت (سلكي) بهم وأعربت عن رغبتها في أن يكونوا أصدقاء · عاود الاطفال تسلق الشجرة بعد أن ودعوا سلكي · ولم تكد تمضي مدة قصيرة الا وسمعوا صوتاً مميزاً أشبه مايكون بازيز الطائرة · ولكنهم فكروا مع أنفسهم وقالوا كيف يمكن لطائرة · أن تكون على الشجرة ؟ وبدأ (جو) بالبحث حول المكان لمعرفة مصدر الصوت وفعلا وجده ، اذ رأى أحد الاقزام المضحكين الكبار وهو يغط بنوم عميق في أحد الكراسي على غصن الشجرة ، وشخيره يئز مثل أزيز الطائرة · وكان فمه مفتوحاً ، وعيناه مغلقتين ·

قالت (بيسي) لدى رؤيتها القزم : « انه القزم الذي لا اسم له ، وماهي هذه الأصوات التي يحدثها ! الا تتصوران انه يستحسن أن لا نوقظه ؟ »

تساءل (جو) قائلا : « هل أضع بعض البلوط في فمه لأرى ماذا يحصل ، اذ يوجد الكثير منه في هذه الشجرة المسحورة ؟ »

قالت بيسي : « كلا يا (جو) لاتفعل ،وتذكر ماقالته (سلكي) ، فانه سيزجرنا ! »

ومر الاطفال بهدوء بالقرب من القزم النائم ، واستمروا في تسلقهم الشجرة العجيبة العالية · ومرت مدة طويلة

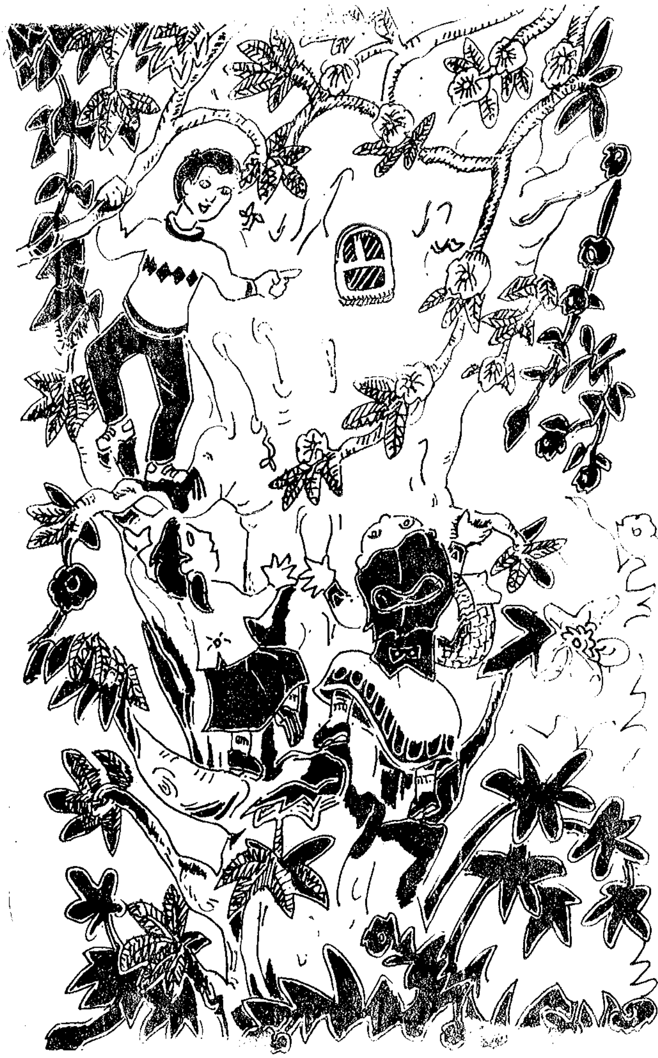
وهم يتسلقون الشجرة من دون مايحصل شيء يعكر صفو المكان وهدوءه ماعدا هبوب الرياح وهي تصفر وتداعب أغصان الاشجار . ولم يصادف الأطفال أي بيت أو نافذة وهم يتسلقون الى أعلى الشجرة . ثم سمعوا صوتا آخر، وهو صوت غريب . وكان ذلك الصوت يشبه خرير المياه الساقطة من شلال عال . عرف (جو) ماهية ذلك الصوت وقال لاختيه : « انتبهي يابيسي .. وأنت يافاني، انه الماء الوسخ الذي ترميه غسالة الملابس من فوق ! » ثم اختفى (جو) خلف غصن مليء بالأوراق الخضر والأمر نفسه فعلته (فاني) ، حيث استترت تحت غصن عريض، أما (بيسي) المسكينة ، فانها تلقت الرشقة من الماء الوسخ وأبتلت تماما . وانزعجت كثيرا ، لان هذه هي المرة الثانية التي تبتل فيها .

استمر الاطفال في تسلق الشجرة ، ومروا ببعض النوافذ والبيوت الصغيرة من دون أن يشاهدوا أي شخص فيها . ووصلوا الى منطقة شاهدوا فيها غمامة بيضاء .

عندها قال جو : « انظروا .. وياللعجب ! ان في هذه الغمامة فتحة يمكن من خلالها الاستمرار بالتسلق الى الأعلى ، واعتقد اننا أصبحنا الآن في قمة الشجرة ! فهل نستمر بالتسلق من خلال الفتحة لنرى مايوجد فوق تماماً ؟» بيسي وفاني أجابتا مرة واحدة : « هيا ياجو .. دعنا نر ماذا يوجد هناك ! »

الجـزء الخامس

الارض الـدوارة



بقي أمام الأطفال غصن واحد واسع وكبير ليتسلقوه.

ويبلغوا قمة الشجرة المسحورة · وبدأ (جو) بالصعود من خلال الفتحة، وتبعته اختاه · وكانت دهشتهما كبيرة لدى بلوغهما قمة الشجرة · القوا من هناك نظرة الى الاسفل ، ولم يروا غير الضباب يلف الشجرة والمنطقة بالكامل · ثم تسلقوا بعض الامتار القليلة ليجدوا أنفسهم عند نهاية الغصن ، وشاهدوا سلما صغيرا يمتد الى اعلى الغيوم · صعد الاطفال السلم نحو الاعلى ، وقبل أن يعلموا ماحدث تماماً ، وجدوا أنفسهم تحت أشعة الشمس يقفون على أرض جديدة وغريبة · ولقد وقفوا على حشائش خضر وفوقهم سماء صافية زرقاء ، وسمعوا صوت موسيقى كانت تعزف وتدغدغ آذانهم بأنغام عذبة حلوة · ثم بدأت الارض تدور حولهم مع الالحان وهي تتراقص ، وبدأ الاطفال يتمايلون يمنة ويسرة ·

تساءلت (بيبسي) بخوف قائلة : « ماذا يحصل حولنا ؟ »

وبدأ الخوف يدب في أوصال الاطفال ، لأن كل شيء حولهم كان يهتز ، الابواب ، والشبابيك ، والاشجار والتلال ، والاغصان الخضر · نظر الاطفال الى فتحة الغيوم ولم يشاهدوا أثراً لها ، لأنها اختفت ·

صاح (جو) قائلا : « ان الأرض تدور حولنا ، ثم أغلق عينيه لأنه شعر بالدوار وأضاف يقول : « ويعلم الله أين نحن الآن ! »

سألته (فاني) بخوف وقالت : « ولكن ياجـو · · كيف يمكننا الان العودة الى بيتنا وسط هذه الظروف ؟» أجاب (جو) : « علينا أن نطلب مساعدة أحدما · » ثم انصرف الاطفال الثلاثة عن تلك المنطقة · ولاحظـت (بيبسي) انهم كانوا يقفون فـوق دائرة من الحشائش لونها اكثر عتمة من اللون الأخضر الاعتيادي · ولم يكن لديها متسع من الوقت لمعرفـة سبب ذلك · لأن الأرض كانت تدور ·· وتـدور حولهم في تلك المنطقـة وغير مستقرة · واستمرت الموسيقى ، وتعجب (جو) من مصدر تلك الموسيقى · ثم لاقوا أمامهم رجلا ضخم الجثة وهـو يغني من كتاب بيده وبصوت عال · أراد (جو) مقاطعته ولكن عبثاً ، اذ أستمر هذا الرجل بالغناء ·

بعدها صاح (جو) بأعلى صوته وهـو يسأل المغني : « كيف يمكننا الخروج من هذه الأرض ؟ » ولم يعبأ الرجل بتساؤلات (جو) واستمر في طربه وغنائـه : « قل لي من فضلك ·· ماهي هذه الأرض التي نقف عليهـا ؟ » أجاب الرجل : « ·· انهـا الارض المسمـاة « الأرض الدوارة » ·ـولا أعتقـد أن بامكان أي شخص الخروج منها ، لأنها مدورة ونهايتها عند حلقة زرقـاء تشبـه القمر » · ثم تذكر (جو) أين رأى تلك الحلقة في أثناء تسلق الشجرة المسحورة ·

قالت (بيسي) : « عجبي كيف سنعـود ثانيـة الى بيتنا ، وحتما فان أمنا قلقة علينا كثيراً الآن ، فمـاذا سنفعل ياجـو ؟ »

قال (جو) : « دعـونا نجلس تحت هـذه الشجرة ونستريح قليلا ونأكل بعضاً من الطعام الذي لدينا . »

ثم جلسوا وأكلوا وسط أنغام الموسيقى التي استمرت في العزف من حولهم طوال الوقت . وكان كل مايحيط بهم غريبا . وبرز أمامهم اثنان من الأرانب الصغار الجميلة، وكانت (فاني) مغرمة بحب الحيوانات فألقت اليهمـا بقطعة من الكيك . حينها جـاء أحـد الارانب والتقط القطعة وشكرها . ثم سألهـم الارنب : « من أين أنتم ؟ ونحن لم نركم على أرضنا من قبل ؟ ولقـد تصورنا أننا نعرف كل ماهو موجود في عالمنا المدور هذا ، ولم نتوقع أن يأتينا أحد غريب !»

وفي ذلك الوقت قـال الارنب الآخر وهـو يبتسم بوجـه فاني : « كذلك فان ما من أحد يغادر هـذه الارض ! » وسأل الاطفال الارنبين بكل فضول عن الطريق للخروج . طلب منهم الارنبان أيضاح النقطة التي صعدوا منها الى الأرض الدوارة ، واخبراهم انها في المنطقة التي يكـون فيها الحشيش اكثر خضرة من الحشائش الاخرى .

وتساءل الأطفال ان كانت دورة الأرض هناك ستصل الى النقطة نفسها التي فيها حشيش أخضر داكن ليخرجوا منها

ثانيــة · أجــاب الارنبان ان ذلك ممكن طبعــاً ، اذ أن بالامكان النزول الى تلك النقطــة وانتظار دوران تلك المنطقــة لــوصول الحشائش الداكنــة الى قرب الشجرة العجيبة ، وطلبا من الأطفال الانطلاق معهما بسرعــة ، اذ ليس هناك متسع من الوقت لاضاعته سدى » ·

وقفز الاطفال مع الارنبين وانصرفوا عن تلك المنطقــة التي كانوا فيها · وكانت (بيبسي) تعرف الطريق وكذلك الارنب · وبعد مدة وجيزة وصلوا الى تلك الارض حيث كانت الحشائش الخضر الداكنة ، ولم تكن هناك فتحة غيوم مثل التي شاهدوها من قبل لدى وصولهم لينزلــوا منها الى الشجرة العجيبة ·وصاح الاطفال بخيبة أمــل متسائلين : « هل فاتت علينا الفرصة ؟ » عندها بــدأ الارنبان الحفر بسرعة ، ووجدا قمة السلم الذي صعد منه الاطفال الى هذه الأرض · ووسع الارنبان الحفرة تمكن الاطفال من خلالها مشاهدة الضباب في الأسفل وهو يلف الأرض الدوارة · وقال أحد الارنبين : « لم تأت النقطة التي نريدها بعد ، وعلينا الانتظار قليلا ، وآمل أن لاتكون الارض قد غادرت الشجرة المسحورة لمسافــة بعيدة ! » وأخرج الارنب منديلا مسح به أطراف يديــه المتسخة جراء الحفر في الارض ·

استمرت الموسيقى الخاصة بالارض الدوارة بالعزف ، ثم خفتت قليلا وبنحو تدريجي فجأة · واختلس أحد الارانب

النظر من خلال تلك الحفرة وصاح قائلا : « لقد توقف دوران الارض ، وان الشجرة العجيبة هي قريبة، لكننا لانستطيع الوصول اليها ! » ونظر الأطفال من خلال الثقب الى السلم ، ولاحظوا ان الشجرة المسحورة هي قريبة منهم . ولكنها لم تكن على مسافة كافية للقفز اليها . حينها حذرهم الارنبان . من القفز ، والا السقوط من خلال تلك الغيوم الى الاسفل .

تساءلت (بيسي) بالقول : « ولكن ماذا نفعل اذن ، علينا أن نصل الى الشجرة قبل أن تدور بنا الارض ثانية ! »

أحد الارانب قال فجأة : « انظروا . . عندي هنا حبل ». ووضع يده في جيبه وسحب منه حبلا اصفر اللون . عقد الحبل بنحو جيد وألقاه على قمة الشجرة المسحورة ليعلق بثبات في غصن من أغصانها . وصاح أثر ذلك : « جيد، . . لقد ثبت الحبل ! »

قال (جو) : « هيا يافاني . . انزلقي على الحبل اولا، وسأقوم انا بالامساك بالطرف الثاني من الحبل » . وهكذا قامت (فاني) بالانزلاق على الحبل وهي خائفة . وعند وصولها الطرف الآخر ، بدأت موسقى الأرض الدوارة بعزف الحانها بصوت عال جداً ،وبدأت الارض بالتحرك والدوران .

صاحت (فـــاني) لـــدى وصول الارض الى جانب الشجرة العجيبة : « هيا ٠٠ بسرعة ٠٠ بسرعة اقفزوا جميعا الى الشجرة ٠ ثم قفزوا ، وقفز الأرنبان معهـــم ، وانصرفت الارض الدوارة عنهم ٠ بعدها غطت الغيمة البيضاء كل شيء حول المكان ٠ ثم نظر الاطفال بعضهم بوجـــه بعض وهم يقولـــون : « ياآلهي ٠٠ ياللمغامـــرة المثيرة التي قمنا بها ، ولا نعتقد بأنها ستتكرر ثانية ! » ولكن ومثلما ستتشاهدون ، فانهم سيكررون المغامرة ثانيـــة ٠٠ وثالثـــة ٠٠٠

الجـزء السادس

القـزم والمصعد السري

بدأ الاطفال بالنزول الى أسفل الشجرة المسحورة فيما قال (جو) لاختيه : « يستحسن العودة الى البيت الآن . فالامر كان مثيراً حقـاً ! »

أيدته (بيسي) ، ونزلوا بسرعة الى أسفل الشجرة . فالنزول من الشجرة هو دائما أسهل من الصعود اليها . ولكن (فاني) كانت متعبة جداً ، وبدأت بالبكاء تبل أن تصل الى قاعدة الشجرة . وكانت هي أصغر اخوانها سنا ، وليست بقوة (جو) أو (بيسي) . وقالت (فاني) وهي خائفة : « أنا أعرف بأني ساقع حتماً الى أسفل الشجرة ، لانني ماعدت قادرة على تحمل التعب ! » نظر جو وبيسي أحدهما بوجه الثاني وقالالها بصوت واحد رقيق : « حاولي يافاني رجاء ، ويجب عليك أن تكوني قوية لنصل جميعاً الى الارض بسلام ، ثم نصل بعدها الى بيتنا آمنين ! » وكان الارنبان يتطلعان اليها بحنان وهي تتمسك بالغصن الذي تقف عليه وتذرف الكثير من الدمع . ثم قال أحدهما : « هيا امسكي يدي يافاني وسوف اساعدك ! » لكن (فاني) كانت متعبة جداً وتخاف من كل شيء حولها . وكان صوت بكائها عالياً جداً بحيث انه أفزع اثنين من الطيور وهربا خوفاً !

وعندما كان الجميـــع خائفين ، فتح باب صغير على جذع الشجرة على مسافة ليست ببعيدة عنهم ، وبرز من الباب قزم ذووجه مدور يشبه وجه القمر وقال : « انتم هناك ، ماهي المشكلة ، الانستطيع النوم في هذه الشجرة ، ماهـــذه الضجـــة ؟ »

توقفت (فاني) عن البكاء ونظرت بدهشة الى الوجه المدور ثم قالت : « اني أبكي لاني خائفة من النزول عن الشجرة ، وانا آسفة على ايقاظك من نومك . » نظر القزم صاحب الوجه المدور اليها بحنان وسألها : « هل يوجد لديك بعض الشوكولاته ؟ » «شوكولاته ؟» صاح كل واحد من الاطفال بدهشة .. وماذا تفعل بهـــا ؟

أجـاب صاحب الوجـه المـدور : « أكلهـا طبعـا ، وان اعطيتموني بعض الشوكولاته ، سوف ادلكم على الطريقة التي تنزلون بها فوراً الى أسفل الشجرة وبسرعة ! »

تساءل (جو) قائلا : « ننزلق الى أسفل الشجرة المسحورة وبسرعة ؟ » ولم يصدق ماسمع وقال أيضاً : « ياالهي ، من يصدق ذلك ؟ »

قال القزم : « نعم ، أنا أجعل الناس تستعمل هذه الطريقة التي تشبه المصعد ان دفعوا لي شوكولاتة . »

وتعجب الاطفال من كلام ذلك الشخص الغريب ، ونظـر بعضهم الى بعض ، ولم يكن لديهم أية قطعة شوكولاتـه .

قال (جو) : « لايوجد لدينا شوكولاته ، هل تحب أن نعطيك بعض النستلـة ؟ »

أجـــاب القزم : « كلا ، أنا لاأحب النستلـــة ، ومـــاذا عن الارنبين ، الايوجد لديهما شوكولاتة ؟ »

بحث الارنبان في جيوبهما ، وكانت فيها أشياء مختلفـــة . ولكن للأسف لم يكن لديهما شوكولاتـــة .

بعدهـــا رطم القزم باب داره الصغير ودخـــل . وبـــدأت (فاني) بالبكاء ثانية . ونزل (جو) الى أسفل وبدأ يدق باب القزم ذي وجـــه القمر وقال لـــه : « سوف أجلب لك شوكولاته لذيذة جداً عندما نأتي في المـــرة القادمة ان سمحت لنا باستعمال المصعد الخاص عندك . »

مد صاحب الوجه المدور رأسه ثانية وقال : « لماذا لم تقل ذلك من قبل ؟ » وطلب منهم الدخول الى داره .

بدا الاطفال جميعا بالنزول ومعهم الارنبان ودخلـــوا الى الـــدار . وكانت دار وجه القمر غريباً حقاً وتضم غرفـــة واحدة يتوسطها مايشبه المصعد وينزل من جذع الشجرة الضخم الى أسفل . تطلع الأطفال الى ماحولهم من أثاث في البيت ، وكان كل شيء يبدو غريبـــاً حولهم ، وطلب منهم وجه القمر التوجه الى المصعد . نزل الارنبان أولا بعد أن اجلسهما وجه القمر على كرسي صغير ودفعهما الى أسفل . ثم نزل (جو) بعدهما وهو مرتاح لهذه اللعبة الجديدة . وقد اختار هذه المرة مقعداً ازرق اللون واندفع به نحـــو الأسفل ، وكان الهـــواء يطير شعره وهـــو مسرور جـــدا والمصعد يدور ويدور وهو ينزل الى أسفل والمكان الذي يمر بـــه أظلم وهاديء . وعندما وصل (جـــو) الى أسفل

الشجرة ، ترك المكان ليسمح بنزول (بيسي) و (فاني) ايضـــا • ثم جلسوا على الارض وهم يلتقطـــون أنفاسهم ويضحكون بسرور لأنها كانت فعلا تجربة ممتعة في النزول في جذع شجرة • وبسرعة على كرسي وثير وودع الاطفال الارنبيين ، بعدها وقف (جو) وقال لاختيه : « هيا ! علينا أن نسرع لنصل الى الدار ، ويعلم الله كم الوقت الان ! »

وكان الاطفال معجبين بالطريقة التي نزلوا بهـا من اعلى الشجرة ، وتمنوا لو كان بامكانهم الصعود الى قمتها للنزول بهذا المصعد السري • بعدها أخذ الاطفال طريقهم نحو الدار ، ووصلوا الى الحفرة الصغيرة عند طرف الغابة وعبروها ، وصعدوا الى الطريق • ولدى بلوغهم حديقة دارهم ، كان التعب قد نال منهم ما نال ، ولم يكن والداهما قـــد وصلا بعـــد •

قامت (بيسي) بتسخين بعض الحليب ، وأبدلوا ملابسهم وتناولوا عشاءهم وهم راقدون في الفراش •

قالت (فاني) بعدهـــا : « أنا لـــن اذهب الى الشجرة المسحورة مرة ثانية • » اجابها (جو) بصوت هادىء : « ولكن لا تنسي يافاني اننا وعدنا الرجل العجوز ذا وجـــه القمر ببعض الشوكولاته ، ولن نذهب الى منطقة بعيـــدة فوق الشجرة مرة ثانية • » ونظر الى اختيـــه ووجدهمـــا نائمتين جراء التعب الذي أصابهما ، ثم نام هـــو أيضا مباشرة وهو يحلم بالشجرة المسحورة العجيبة والمجموعة الغريبة التي تعيش هناك في ذلك الجذع الضخم •

الجـزء السابـع

شوكولاته لوجـه القمر

مرت أيام عديدة ولم يكن لـدى الاطفال حديث غير مغامراتهم على الشجرة العجيبة • وبيسي قالت ان الانسان عندما يقطع وعداً على نفسه ، يجب أن يلتزم به، وخصت بذلك الشكولاتة التي وعدوا بها الرجل الغريب ذا الوجه المدور • أخبرت (جو) بأنها ستحضر البعض منها وبامكانه أخذها اليه • وافقت والدتهم على صنع الشوكولاته يـوم الأربعاء وبذلك وجدت (بيسي) نفسها جالسة تقوم بصنع تلك الشوكولاته • وبعد أن انتهت (بيسي) من عملها قامت بلفها بورق خاص بعناية ، وأعطت اخويها البعض منها ، وكانت لذيذة جـدا •

أخبر (جو) البنتين بأنه سيذهب الى الغابـة ليلا ، لأنـه سيكون منشغلا نهاراً بعمل الحديقة • وهكذا فقد أنسل من فراشه في ليلة مقمرة ، ولم يكن ببال (فاني) و (بيسي) الذهاب معه ، ولكن لدى رؤيتهمـا أشعة القمر وتذكرتا تلك المغامرات على الشجرة المسحورة ، قررتا الذهاب مـع (جو) الى الغابة • ثم خرج الأطفال جميعاً من الغرفة ووصلوا الى حديقة الـدار وأشعة القمر تسطع في كل مكان •

وصلوا الغابة بعد مدة وجيزة ، وبدا كل شيء فيها مختلفاً عما هو عليه في النهـار ، فالحياة كانت زاخرة

بالحركة والأضواء هنا وهناك ، والمصابيح معلقة بحبال على الاشجار ، وكان سكنة الشجرة العجيبة يعيشون في وفاق تام مع الحيوانات وبحركة دؤوبة في تلك الليلة المقمرة . ولم يلحظ أي شخص وجود الاطفال في الغابة معهم ، وكذلك فان وجودهم لم يكن مفاجئاً لأحد في الغابة أبداً . قال (جو) لبيسي بهمس : « انظري ، هناك سوق أمامنا ! » لكن (بيسي) كانت تنظر الى شيء آخر ولم تنتبه الى جو ، اذ كان أمامها حشد من الناس يرقصون تحت ضوء القمر . صاحت قائلة : « كم أنا سعيدة لاكون هنا في غابة العجائب ! ومن كان يتصور ان الغابة المسحورة فيها حياة صاخبة كهذه في الليل ؟ وبقوا مدة طويلة يتطلعون بدقة الى مايحيط بهم من أمور غريبة .

ثم وصلوا الى الشجرة العجيبة . والحياة هنا أيضا كانت مختلفة ، اذ بدت الشجرة باكملها وكأنها شجرة عيد ميلاد كبيرة ، بعد أن علقت عليها الأضواء في كل مكان . ولاحظ (جو) وجود قطع من الحبال تربط أغصان الاشجار لتنقل الساكنين بين أجزاء الشجرة . وقال جو لاختيه : « انظرا ! ان عملية التنقل هنا أسهل ليلا عما هي عليه نهارا . وكانت جميع الأبواب والشبابيك المسحورة مفتوحة على مصاريعها وتسلق الاطفال الشجرة الى الأعلى وهم يتمسكون بالحبال ، ووصلوا الى بيت (سلكي) ونادوا عليها . خرجت اليهم (سلكي) ورحبت بهم وهي تبتسم ، وقدمت اليهم البسكويت الحار الذي كانت تعده في الطباخ . ثم فتح

(جو) حقيبته الصغيرة التي كان يحفظ الشكولاته لاعطائها الى وجه القمر • وقال الاطفال لسلكي ان عليهم الصعود الى الاعلى ، وطلبت منهم (سلكي) الانتباه الى ماء الغسيل ، لان سيدة الغسيل يعجبها ان تسكب الماء على الناس ليلا ، وهي تعرف أن الكثير منهم يصعد أو ينزل • ثم مر الاطفال بالقزم الذي لا اسم له وهو يغط في شخيره واستمروا بالصعود الى أعلى الشجرة • وصلوا أخيرا الى القمة وطرقوا الباب الخاص بدار وجه القمر ، واذن لهم صوت من الداخل بالدخول ودخلوا • شاهدوا وجه القمر وهو يجلس على كرسي ، وحياهم بحرارة وقال لهم : « لقد أتيتم حسب الوعد اذن ! وهل جلبتم الشوكولاته التي وعدتم بها ؟ »

قال جو : « نعم ! وسلمه الحقيبة التي كانت الحلوى فيها • » وقال له ان هناك الكثير من الشكولاته داخل الحقيبة • وأضاف يقول : « ان نصف هذه الشوكولاته هي لاستعمالنا مصعدك الغريب في الاسبوع الماضي ، والنصف الاخر لاستعماله اليوم ان سمحت لنا • »

ثم نظر وجه القمر الى الحقيبة وقال بدهشة : « ياالهي ، ما أجمل هذه الشوكولاته ! » ودس أربع قطع كبيرة في فمه واكلها بنهم •

سألته (بيبسي) : « هل اعجبتك ؟ »

وكان فم القزم مملوءاً بالشوكولاته ورد بكلام غير مفهوم مما حدا بالأطفال لأن يضحكوا كثيراً ، لان شكله كان يبعث على الضحك •

وسأل الاطفال وجه القمر عن الارض الدوارة المسحورة ، ولكنهم لم يفهموا شيئاً من اجابته ، لأن فمــه كان مايزال مملوءاً بالشوكولاته ٠

قــال (جــو) : « ساذهب لارى مايــدور في الارض الدوارة الغريبة في الليل ٠ » ونظر اليه وجه القمر وأمسك به وصاح بصوت غير مفهـــوم ٠

قال له (جو) : « لاتخف فسوف القي نظرة فقط ، ولن اذهب الى فــوق ! »

لكن وجه القمر تمسك اكثر بجــو وحاول ابتلاع بقيــة الشوكولاته بسرعة ليتحدث معه ومع اختيــه عن الامر ٠ غير أن (جو) ترك المكان وذهب ليصل الى السلم ، ونظر من خلال الفتحة في الغيمة الكبيرة ،وكانت المفاجأة وصاح: «بيسي ، فاني ، تعالا انظرا ، انها ارض الثلوج والجليد وهناك الكثير من الدببة هناك الآن ! تعالا ٠٠ انظرا ٠٠٠» بعد ذلك حصل امر غريب ، اذ دفعت يد خفية (جــو) الى فوق واختفى في أرض الثلوج والجليد ، وفــوق الضباب والغيوم ٠

وجه القمر صاح : « ارجع ياجو ولاتذهب ، والافأنك لن تفلت من الرجل الجليدي ٠٠ ارجع ! »

نظرت (بيسي) اليه بحيرة وسألته : « مــاذا سنفعل الآن ياوجــه القمر ! »

الجــزء الثامن
جــو والرجل الجليدي



انزعج وجه القمر لاختفاء (جو) ، وقال بعد ذلك :
« لقــد أخبرته أن لايذهب . »

ولكن البنتان قالتا له : «انك لم تخبرنا أي شيء ، وانشغلت بأكل الشوكولاته فقط ! »

تساءلت بيبسي مرتعبة :

« أين هو جو الان ؟ »

وفي الواقع فان (جو) كان في أرض الثلوج والجليد . وكان يرتجف من شدة البرد · وفجأة رأى شكلا غريبـــاً بالقرب منه وكان ذلك هو الرجل الجليدي ، الذي قال لجـــو : « لقد كنت واقفاً منذ أيام انتظر ليأتي أحد الينا ، ولحسن الحظ فقد أتيت أنت · » ولكن (جو) قال له بأنه يريد العودة الى بيته ثانية · ورد عليه الرجل الجليدي بأن هذه الارض لاتحوي غير الدببة والبطريق وحيوانات الجليد الاخرى ، وهو مشتاق للتحدث مع شخص ما ·

سأل (جو) الرجل الجليدي عن كيفية وصوله الى هنا وأجابه : « القصة طويلة ·· فقد صنعني بعض الاطفال وعند الانتهاء من ذلك ، بدأوا بالقاء الحجر علي ، وعندما حل الليل والظلام تسللت لاصل الى هنا ؛ ولاعلن نفسي ملكاً على هذه المقاطعة ! » واضاف يقول : « انه لمن حسن حظي أن أجد خادماً لي ·· وهو أنت ! »

اعترض (جو) على كلام الرجل الجليدي ، ولكن يبـــدو أن الخيار الوحيد الذي كان أمامه هو القبول بما طرحه رجـــل الجليـــــد ·

وطلب الرجل الجليدي من (جو) أن يبني له بيتا وسط الثلوج ، وقام (جــو) فعلا بذلك • ثم حضر دب أبيض كبير وطلب منه الرجل الجليدي أن يأخذ (جو) الى بيته معــه • ولم يكن بيد (جو) أية حيلــة في الاعتراض او المقاومة • أخذ الدب جو معه ، ووصلوا الى فتحة في الأرض الجليدية ، ودفع الــدب (جــو) الصغير الى داخل تلك الفتحة • ولشدة عجب (جو) ، فقد وجد داخل الفتحــة غرفة كبيرة فيها أربعة دببة آخرين ،أحدهم كان صغيراً • وكان (جو) مرتاحا من الدببة اكثر من الرجل الجليدي ، ويعتقد ان بامكانهم مساعدته في الهرب من هذه الارض المتجمــــدة •

ولم تتوقف طلبات الرجل الجليــدي الكثيرة ، ولم يترك فرصة لجو كي يلتقط أنفاسه ، اذ طلب منه مرة أن يلعب معه الدومنيو ، ومرة اخرى ان يفتح له نافــذة في بيتــه الجليــدي • • وهكـــذا •

كان (جو) من ناحيته يفكر باختيه فاني وبيسي • وفي الواقع فانهما كانتا قلقتين على أخيهمــا ، اذ لم يعلمــا شيئاً عن مصير أخيهما • وبعد أن انجز وجه القمر أكل الشوكولاته وبلعها ، قال بصوت مطمئن : « علينا انقاذ

جو بسرعة ! » وتساءلت البنتان عن الطريق التي يمكن بواسطتها انقاذ جو .

وجه القمر قال : « علي أن افكر بطريقة جيدة ! » وبعد أن اغلق عيناه لبرهة وفكر بعض الوقت ، قال : « علينا الذهاب الى الدببة الثلاثة وصاحبتهم ، فهم يعرفون الدببة في الارض المنجمدة ،وبذلك يمكننا مساعدة جو ! » تساءلت (بيسي) عن مكان سكن صاحبة الدببة ، اذ كانت تعتقد انها تسكن بالقرب منهم ، لكن وجه القمر فاجأها حين قال : « هيا بنا ! لنأخذ القطار ! »
ثم تساءلت فاني بدهشة وقالت : « القطار ؟ »
حينها قال وجه القمر : « لا مجال للتعجب ، خذا المصعد وانزلا ، وانتظراني في أسفل الشجرة ! »

الجـزء التاسـع

بيت الدببـة الثلاثـة

نزلت البنتان بالمصعد وتبعهما وجه القمر ، الــذي اخبرهما بوجود قاطرة في الليل ، وعليهم اللحاق بها . وساروا وسط الغابة الغريبة . وبعد مـدة قليلة سمعت (بيبي) صوت قاطرة واقفة ، وهذاما أدهشها مع فاتي . أخذ وجه القمر يد البنتين وصعدوا الى القطار الواقف في محطـة صغيرة . كان شكل القطار غريبـا ، وتوجب عليهم الصعود اليه من السقف . وانطلق القطار بالجميع سريعا . وبعد محطتين من سير القطار ، وصلوا جميعا الى المكان المقصود ، حيث طلب منهم وجه القمر النزول . كانت تلك المحطـة تدعى ((محطـة الدببـة)) .

اقترب وجه القمر من دب أزرق كان يقف بالقرب منهم ، وسأله عن بيت الدببة الثلاثة . أخبرهم الدب عن المكان ، وانصرفوا مع وجه القمر . وبعد مدة قصيرة وصلوا الى بيت الدببـة الذي كان من أجمـل البيوت التي رأتهـا البنتان ، اذ كانت الزهور تغطيه من جميع جوانبه .

وجـه القمر طرق الباب ، وسمع صوتاً من الداخل يأذن لهم بالدخول . ففتح الباب ودخل ، ومعـه البنتان وسأل

الدببة الذين كانوا في فراشهم عن صاحبتهم وأجابوا انها في السوق • وبعد مدة وجيزة سمع الجميع صوتاً ناعماً يقترب من الدار • قفز الدب الصغير من فراشه وذهب بفرح الى الباب وفتحها ، ودخلت فتاة صغيرة جميلة جداً ذات شعر ذهبي يتدلى فوق كتفيها ، وحملت الدب الصغير • اندهشت الحلوة لدى مشاهدة بيبسي وفاني ووجه القمر وسألت : « من تكونون أنتم ؟ »

وقام وجه القمر بشرح المسألة التي قدموا من أجلها ، وكيف اختفى (جو) في أرض الثلوج حيث تعيش الدببة البيض الكبار •

وجه القمر قال : « أنني اخشى أن يحبه الرجل الجليدي هناك عنده ، فهل تسمحين لدببتك الثلاثة أن يأتوا معنا ويطلبوا من دببة الرجل الجليدي اطلاق سراح جو ؟ »

صاحبة الدببة أجابت : « ولكنني لاأعرف الطريق الى الأرض الجليدية ! »

كبير الدببة قال انه مامن مشكلة في الوصول الى هناك • ثم أخذ الدب قارورة ماء قريبة ، ووضع فيها مادة صفراء ودس عندها وجه القمر يده في القارورة وبدأ بالغناء وصعد الماء فيها الى أن وصل المسافة ، وبدأ ينسكب منها ووصل الى الأرض وغطاها ، ثم انقلب الماء الى ثلوج وجليد ، وبدأ الجميع يرتجفون من شدة البرد •

نظرت (فاني) عبر النافــذة الى الخارج ، ولشدة دهشتها لم تتمالك نفسها من الفرح وأشارت لبيبسي كي تنظر أيضاً ، وكانت (بيبسي) متعجبة أيضا ، اذ رأوا الثلوج تغطي المكان خارج الدار بالكامل · وكانت تلك الارض في الواقع هي أرض (جو) نفسها ، ولكن كيف وصلــوا الى هنــاك ، فهــذا أمر لم تعلمــه (فاني) أو (بيبسي) أبــداً !

وجه القمر قال : « هاقــد وصلنــا ! » وسحب يــده من القارورة ، وبدأ يجففها بواسطة منديل أحمر سحبه من جيبه · وطلب من الدببة الذهاب معه للبحث عن جو ·

الجزء العاشر

معركـــة الدببـة

خرج الاطفال ووجه القمر ومعهم الدببة الثلاثـة وصاحبتهم معهم • وكم كان المنظر جميلا في أن يصطبغ لون الثلـج الابيض الناصـع لحمرة الورد التي غطت جدران منزل الدببة • وقام الدب الكبير بالاشارة للطريق الذي سيسلكونه للقاء (جو) فيه • ولغرابة الامر فان الشمس والقمر كانا يشرقان معاً ، وكان البرد قارسـاً وفجأة رأوا البيت الذي بناه (جو)لرجل الجليد ، وهـو البيت الصغير ، وصاح الدب الكبير : « انظروا هذا هو البيت الذي نبحث عنه ! » وقبل أن يتجهـوا الى البيت ، خرجت كتلة ثلجية بيضاء منه ، وكانت تلك الكتلة هي الرجل الجليدي وحالما وقعت عيناه على الدببة بدأ الرجل يصيح بأعلى صوته : « أعداء •• أعداء •• أعـداء ، يادببة تعالوا وقاتلوا أعداءنا!» وجه القمر رد عليه وقال انهم ليسوا أعداء ، وأرادت صاحبة الدببة الذهاب اليه لتريه انها بنت صغيرة بريئة ،لكن وجه القمر سحبها الى الخلف ، فهو لم يثق بالرجل الجليـدي • وانحنى الرجل

الجليدي وغرف كمية من الثلج بيديه ورماها صوب البنت صاحبة الدبية التي انحنت ، وأصابت الكتلة الدب الصغير الجليدي ، وحصل اشتباك عنيف امتلأ الجو فيه بكتل الجليد والثلج البيض ، التي كان البعض منها قويا مؤذيا عندما يصيب الجسم . ولم تنفع أصوات البنتين الصغيرتين أختي (جو) للايضاح بانهما ليستا عدوتين ، واستمر الاشتباك بين الدببة .

أما من ناحية (جو) ، فقد اختبأ في زاوية من الدار حال سماعه الرجل الجليدي وهو يحذر من الاعداء ، لأنه لم يرغب التدخل في عراك لاطائلة منه ولامصلحة له هو فيه . ولدى مشاهدته الدببة البيض تخرج ، بدأ تفكيره بالهرب . ثم اتجه الى فتحة التي تؤدي به الى الخارج ، ولكنه لم يلاحظ ان الاعداء المزعومين هم أختاه واصدقاؤه ، والا لكان انضم اليهم .

وهكذا فقد قرر (جو) الذي كان يبدو كالدب الابيض الصغير بالفراء الذي كان يضعه على جسمه ، قرر الركض باتجاه معاكس لملاقاة أحد ماينقذه من المعركة التي كانت تسمع فيها أصوات زمجرة الدببة في شجارها . وركض (جو) واستمر بركضه من دون أن يلاحظه أحد وهو يهرب . ولكن المشكلة هي أنه لم يصادف احدا ليسأله أو يدله على طريق الخلاص . ووصل بعد برهة الى كوخ الدببة الثلاثة ، وشاهد الزهور تتدلى من جدرانه

وسط الثلوج الكثيفة مما زاد اعجابه بذلك المنظر الجميل ٠ وقال (جو)مع نفسه : « يجب أن أكون في حلم ، فهل أنا أحلم ؟ » وقرر (جـو) الدخـول الى البيت لطلب بعض الطعام والدفء والراحة ، لأنه كان متعباً جـداً وجائعاً جداً ٠ طرق (جو) الباب ولم يرد عليه أحـد ٠ ثم فتح الباب ودخل الدار ، وكان الظلام يلف المكان ، لذلـك أوقد (جو) شمعة ووضعها على المنضدة وسط الغرفة ٠ وجرب الكراسي الثلاثة التي كـانت مخصصة للدببة ، فوجد أن الاول كبير جداً بالنسبة اليه ، والثاني كذلك ، اما الثالث ، أي الاصغر فقد لاءمه تماماً ٠ وتناول بعض الطعام الموضوع أمامه على المنضدة وكـان لذيذا جدا ، وبعدها استغرق في النوم عميق ٠

وطوال هذه المدة كانت المعركة مستمرة بين الدببة من جماعة وجه القمر الذين حاولوا انقاذ (جو)، والدببة من جماعة الرجل الجليدي ٠ وهبت عاصفة قوية جعلت الرؤية ضعيفة ، وصاح عندها وجه القمر : « تمسكوا بعضكم ببعض بقوة كي لايضيع أحد في هذه العاصفـة الثلجية الهوجاء ! » ثم بدأوا جميعاً بالانسحاب من ساحة المعركة ، في الوقت الذي بحثت الدببة البيض عن اعدائها وسط العاصفة ٠ ثم أشار وجـه القمر الى الجميع أن لا يصيحوا كي لاتكتشفهم الدببة وتوقعهم في الأسر ٠ وبعد أن ساروا مدة من الزمن وسط العواصف الثلجيـة التي

ضربت وجـوههم وأرعبتهم ، توقفت صاحبـة الدببـة وصاحت بدهشة مثيرة : « انظروا ٠٠ ان هناك ضـوء أمامنا ! » وقد عرفت بعدئذ ان ذلك هو كوخها ، وتساءلت من يكون داخل الكوخ في هذه الساعة من الليل ؟ وحـدق الجميع النظر بالشبابيك المضاءة ، وتساءلوا مع أنفسهم من يكون بالداخل ؟ وهل يمكن لرجل الجليد الساحر أن يجد الكوخ ؟ أم هل تكون الدببة القطبية قد تمكنت من ايجاد الدار ؟ وهل كان الذي في الداخل عدواً أم صديقاً ؟ بقي الجميع خارج الكوخ وهم يرتجفون من البرد ، وقال لهم وجـه القمر : « هل سنبقى واقفين هكذا بهذا البرد القارس خارج الكوخ ؟ لندخل ونر ماحصل في الداخل ! » ولذلك فقد فتحوا الباب ودخلوا واحداً بعد واحد ٠

الجزء الحادي عشر

مفاجآت اكثر واكثر

وحال دخولهم الكوخ بدأوا جميعا بالبحث عمن يكون داخل الكوخ ، وتساءلوا عن الذي أضاء الشمعة هناك . أحد الدببة صاح فجأة بدهشة وهو يؤشر الى الكرسي الذي جلس عليه (جو) . ونظر الدببة الى الطعام وتساءلوا عمن اكله . وكانت كل تلك الاسئلة الغازاً تحتاج الى حلول . وفي اثناء حديثهم وتساؤلاتهم ومقترحاتهم من أجل العثور على (جو) ، قالت صاحبة الكوخ والدببة : « اسمعوا ، ماهذا الشخير اللطيف الناعم الذي يأتي من الغرفة المجاورة ؟ » وتسلل الجميع بنحو هادئ الى هناك لرؤية من يكون نائماً في الغرفة . حينها شاهدوا دباً صغيراً أبيض اللون ينام في السرير الصغير بوداعة . وجه القمر قال : « ياللمسكين ، انه دب قطبي صغير . » ثم اقترح الدب الكبير ان يتم ربطه ، لأنه يعد عدواً لهم الآن . وذهبت صاحبة الكوخ الى المطبخ وجلبت حبلا ، وتم ربط الدب من أطرافه حول السرير من قبل الدب الكبير ووجه القمر . وصاح وجه القمر بفرح : « لقد ربطناه تماماً ! »

ثم اقتربت بيسي وفاني منه ، ورأتا وجهه ، وصاحتا بفرح واغتباط كبيرين : « ياوجه القمر ٠٠ انه جو ٠٠ انه جو ٠٠ انه جو حبيبنا ! » ثم عانقوه بحرارة ، ومن شدة دهشته فقد عقد لسانه ولم يستطع الكلام حتى بحرف واحد ٠ بعدها تم فك رباطه وسألوه : « كيف وصلت الى هنـــا ؟ »

ثم اقترحت صاحبة الكوخ على الجميع الذهاب الى المطبخ لتناول بعض الطعام والدفء ٠

بعدهـا تناول الجميع الطعام ودب الـدفء في عروقهم . وكانوا فرحين بالمغامرة الجديدة التي قاموا بها ، وكان (جو) يبتسم بوجه الجميع ٠ ثم تحدث الجميع عن كيفية مسار الاحداث ، أما (جو) فانه اخبرهم من جانبه بقصته وكيف وقع أسيراً بيد الرجل الجليـدي ، والبنتان أيضا حكتا قصتهما ، وكيف توجهتا الى وجه القـمر والدببة لانقـــاذ جـــو ٠

الاطفال سألوا وجه القمر : « الايستحسن قيامك ببعض السحر واعادتنا الى الغابة ياصديقنا ! » ابتسم وجه القمر وقال لهم : « لدينا متسع من الـوقت ، ودعـونا نكمل طعامنا وشرابنا ونعود ! » ولم تكد تمضي مـدة وجيزة حتى صاحت صاحبة الكوخ بفزع وقالت انهـا شاهـدت احداً ما ينظر من النافذة ٠ وقام اثرهـا الـدب الكبير لينظر من في الباب ، لأن أحداً ماحاول الدخول ٠ ثم قال

الدب بخوف انهم الدببة البيض وهم يحيطون بالكوخ ·
وسـألهم : « ماذا سنفعل الان ؟ »

وجـه القمر صاح بالدببـة في الخارج في اثناء محاولتهم الدخول عنوة الى داخل الكوخ وقال : «ان حاول أحدكم الدخول الى الكوخ فسوف ينال مني ضرباً لايتصوره ! » وبدأ بالرقص والدوران حول المكان وبيده عصا غليظة · قالـت لـه (فاني) : « انتبـه ياوجـه القمر فالدببـة يحاولون ! » وبعد محاولات عديدة لم يتمكن الدببة من الدخول الى الكوخ ، لذلك لجأوا الى طريقـة اخرى ، اذ صعدوا الى أعلى الكوخ ، ونزلوا عبر المدخنة واحداً تلو واحـد ، وصاحوا بالأطفال : « استسلموا ! فان الرجل الجليدي هو خارج الكوخ الان ! »

الجزء الثاني عشر

ماذا حصل للرجل الجليدي ؟



حدق الأطفال والجميع بالدببة الأربعة الاعداء ، وقال أحدهم بانه سيفتح الباب للرجل الجليدي . عندها

بادر الدب الكبير صديق (جو) الى الدب الاخر بالقول: « يا ابن عمي ، لقد كنا دائما أقارب واصدقاء ، فلماذا نختلف الان ونحن أحبة » عندها حصلت نظـرة محبـة وعتاب بين الدببة جميعاً ، واتجهوا جميعا بعضهم صوب بعض ببطء ، وظن (جو) ان معركة اخرى عنيفة ستنشب بينهم فتناول وعـاء مـاء من المنضدة لمساعدة أصدقائه الدببة . ولكن حصلت هنا مفاجأة اخرى ضمن مفاجآت هذه الليلة المدهشة ، اذ بـدلا من قيـام الدببة بالصراع والقتال العنيف ، فقد تعانقوا جميعا ، لا بل والاكثر من ذلك فان الدموع أنهمرت من عيونهـم من شـدة التأثر والانفعـال .

واعتذر الدببة القطبيون من الدببة البيض وقالـوا لهم انهم لم يكونوا ليقاتلوهم لولا ضغط الرجـل الجليدي عليهم . بعدها بلحظات دخل الرجل الجليدي الكوخ ، وبدأ بالتهديد والتلويح لكل واحد مبتدئا بالدببة أتباعه ، اذ بدأ يوجه اللوم اليهم لانضمامهم الى أعدائه . في تلك الاثناء كان وجه القمر يفكر بخطة جهنمية ، وبدأ يزيد من قـوة النار في الموقد ، ويلقي بقطع الأشجار واحدة تلو واحدة في الموقد ، وشعر الاطفال بالدفء الكبير ، وخلع (جو) الفراء الذي كان يلبسه ، لأن الجـو أصبح لا يطـاق من حرارته داخل الكوخ ، والرجل الجليدي يزمجر بصوت عال ويهدد الجميع . وقال للاطفال انه سيتخذ من هذا الكوخ مسكناً له وليذهبوا أينما يذهبون ، فهو لا يهتم . وافقه

الجميع ظاهريا عندما أدركوا الخطة التي كانت تدور برأس جه القمر • فهو كان يريد أن يرفع درجة حرارة الغرفة ليذوب رجل الجليد السحري • وبدأت الحيلة تلعب لعبتها والماء يسيل بنحو بسيط من على وجه الرجل الجليدي •

بدأ الجميع بالضحك بهدوء جراء نجاح خطة وجه القمر •

وعندما لاحظ الرجل الجليدي ذلك قال صائحاً بالجميع : « كيف تجرأون بالضحك أمامي ؟ » وأمر الجميع بترك الكوخ له وحده ، وقال لهم ان هذا هو كوخه الآن يعود اليه فقط ! وهكذا فقد ترك الجميع الكوخ ما عدا وجه القمر ، حيث قرر أن يبقى في الكوخ واختفى خلف أحد الكراسي قرب الموقد لادامة النار •

وفي الخارج كان البرد قارساً وبدأت الدببة عند خروجها بالحفر في الثلج وعمل جدار واق من البرد للجميع • ونشر الدببة أذرعهم الكبيرة ذات الفراء الكث وغطوا بها الأطفال الصغار لوقايتهم من ذلك البرد • وانتظروا في الخارج ، وكانوا يرقبون الدخان المتصاعد من الموقد ، حيث كان وجه القمر يديم النار باستمرار •

وفجأة فتح القمر باب الكوخ ووقف وجه القمر وسطه ووجهه يشع سروراً كقمر كامل • وقال لهم ان بامكانهم الدخول الان فالدار أصبحت آمنة • وبحث الجميع لدى دخولهم عن الرجل الجليدي الذي اختفى ولم يترك خلفه

غير بركة صغيرة من الماء وسط الغرفة . وودعت الدببة الثلاثة التي كانت أسيرة لـدى الرجـل الجليدي الاطفال والدببة الآخرين ، وطلبوا من الجميع زيارتهم في بيتهم الثلجي . بعدها طلب الاطفال من وجه القمر العودة الى الغابة ، لأن الوقت قد تاخر . وقام اثر ذلك وجه القمر بالدوران والغناء بصوت غير مفهوم ، وحدثت عاصفة خفيفة داخل الكوخ ثم ظلام دامس لم يشاهدوا أي شيء فيه لتشرق عليهم بعدها الشمس .

صاحت (بيسي) : « يا الهي .. نحـن في الزاوية نفسها التي صعدنا فيها على الشجرة المسحورة في الغابة ! »

سألت (فاني) : « كيف تشرق الشمس ونحن وسط الليل ؟ »

وجـه القمر أجاب : « ان مغامراتنا استمرت طوال الليل ، نحـن الآن في شروق الشمس ، وعليكم الانصراف بسرعة لتلحقوا الشروق ، والا سيعاقبكم والدكم لكونكم غادرتم البيت ليلا ! »

وكان الاطفال قـد ودعوا صاحبة الدببة وشكروها كثيراً على مساعدتها التي قدمتها اليهـم . وعنـد الغابة المسحورة ودعوا وجه القمر ، وانطلقوا في الغابة مسرعين ، ووصلوا بيتهم واندسوا في فراشهم قبل ساعة من ايقاظ امهم لهم . وكانوا متعبين جـداً طوال ذلك اليوم جراء سهرهم في الليل .

الجزء الثالث عشر

متاعب لوجه القمر

مرت أيام على الاطفال وهم يمارسون حياتهم الاعتيادية · وحصل أن منحوا اجازة للنزهة من قبل والديهم ، واصبح بامكانهم الذهاب ثانية الى المكان الذي يشتاقون اليه ·· أي الغابة المسحورة والشجرة العجيبة · ذهبوا الى هناك وكانوا مشتاقين لرؤية وجه القمر ، صاحب الفضل الكبير في العثور على (جو) بعد أن ضل سبيله في أرض الثلوج · ولدى وصولهم الى بيت وجه القمر ، كانت الغابة مقفرة ، ولا تعج بالأضواء والناس والحيوانات كما هي عليه ليلا · ولم يجدوا أحداً في بيته سوى (سلكي) الصغيرة ذات الشعر الذهبي وهي تبكي · واخبرتهم بالمشكلة التي حصلت بين وجه القمر والقزم ذي الشخير وكيفية قيامهم بعمل مقلب للقزم في اثناء نومه بوضع بعض قطع الحلوى في فمه في اثناء النوم مما أثار غضب القزم وأمسك بوجه القمر بعد أن هربت (سلكي) والقى هو بوجه القمر الى الارض الدوارة ومنعه من العودة الى الشجرة · حينها فكر الأطفال بخطة لانقاذ وجه القمر ، وذلك بابعاد القزم الذي كان يجلس على السلم ويمنع نزوله باستدعاء صديق عزيز له يأخذه بعيداً عن السلم لفسح المجال أمام وجه القمر للنزول ·

الجزء الرابع عشر

قزم أدوات الطبخ

لدى عثور الاطفال على وجه القمر في الارض الدوارة وبعد عناء طويل ، بدأوا بالبحث عن صديق القزم الذي لا اسم له ، أي القزم ذو الشخير ، ووجدوه في بيت منزو وهو يغني ويرقص · وكانت الملاعق والصحون بيده وهو يضرب احداها بالاخرى ويرقص فرحا وطربا · وعندما دق الاطفال باب الدار لم ينتبه اليهم ، ثم لجأوا الى النافذة ودقوها ولم ينتبه اليهم أيضا · ولدى دقهم على النافذة بقوة رآهم ذلك القزم وفتح لهم الباب ، وطلب منهم الدخول والرقص معه ·

ثم بادره (جو) بالكلام وقال له : « كلا شكراً ، لقد أتينا لدعوتك الى الشاي فقط ! » ولم يفهم القزم ما كانوا يريدون الا بشق الأنفس ، لان القزم كان سمعه ثقيلا · وبعد أن أفهموه الطلب ، فرح القزم بالدعوة وقبلها بكل سرور ·

وبدأ القزم بعدها يمزح عمداً ويعمل أشياء غير اعتيادية بحجة أنه أطرش ، أو انه لا يفهم ما يريدون ، وعندما نفد صبر (جو) صاح بانزعاج قائلا : « لقد جئنا نخبرك عن صديقك القزم ذي الشخير ! »

وهنا انتبه القزم الصاخب فجأة وسمع ما قالوا بكل وضوح وتساءل : « مـاذا ؟ صديقي القزم ذو الشخير ؟ أين هو ؟ ماذا حدث له ؟ أخبروني رجاء ، فهو صديق لي عزيز علي »

وأشار الاطفال الى مكان القزم الصغير وأخبروه انه جالس عند السلم بانتظاره · أطلق القزم الصاخب ضحكة فرح لدى سماعه مكان جلوس صاحبه القديم ، وانطلق وهو يصيح : « ·· يا للفرحة ·· سأذهب الى الشـجرة الفارعة ·· سأذهب الى الشجرة السحرية ·· وسوف أرى صاحبي القديم وأصحابي الآخرين · كمـا ان صديقي ينتظرني لتناول الشاي معه ! هيا بنا ·· هيا بنا ! »

تبعه الاطفال وهـو يسـير ويضحك ويتحدث عـن صديقه ، الى أن وصل الى المكان الذي ينزلون منـه الى الشجرة العجيبة · حينها وقف برهة ونظر الى أسفل السلم ورأى صاحبه القزم العجوز وهو جالس يحرس الطريق لمنع وجه القمر من النزول الى أسفل ، وهذا مالا يعرفه القزم الصاحب طبعا ، وتصور ان صديقه القزم العجوز هـو بانتظـاره

ثم القى القزم الصاخب مقلاة صغيرة ، وهـي من الاشياء التي يهتم بجمعها مع الملاعق والسكاكين والصحون ، القاها قزم الشجرة وصاح به : « يا صاحبي القديم ·· يا صديقي ·· أنت الذي هناك ! » وعندما سمـع قـزم

الشخير صوت صديقه ورأى المقلاة تسقط عند قدميه ، صاح بفرح قائلا : « يا صديقي الصاخب ، كم يسرني لقياك ثانية ! »

وبدأ الصاخب بالمزاح ثانية مدعيــاً عــدم السماع بنحو جيد ، ورد عليهقزم الشخير بالقول:« ما زلت بروح النكتة والمداعبة نفسها . هيا انزل لاراك .. انزل وخذ كوباً من الشاي معي . وعندما تهيأ القزم الصاخب للنزول، وهو يحمل معداته من الملاعق والقوارير وأبريق الشاي، عثر باحداها على السلم ، ونزل ساقطاً وتلقاه قزم الشخير. ونزل الاثنان ساقطين من الشجرة ، ومرا ببيت وجه القمر والى الاسفل. وكانت قرقعة الصحون والقوارير والملاعق تقرقع مع نزولهما مما اثار ضحك الاطفال ، لاســـيما وجه القمر الذي قال : «انهما سيسببان للمرأة الغسالة رعبا لن تنساه في اثناء مرورهما عند بابها !»

استمر الاطفال في ضحكهم الى أن انهمرت الدموع من أعينهم للمنظر المضحك الذي كان امامهم .

قال (جو) بعدذلك : « اعتقد ان الطريق آمن أمامنا الآن ، اذ وصـــل الاثنان الان الى منتصف الشجرة ، هيــا لننــزل !»

ونزل الجميع من السلم واحداً بعد واحد ، ووصلوا الى دار وجــه القمر . وكانت (سلكي) مــا تزال هناك

واطلقت صيحة فرح عندما رأت الاطفال ومعهم وجه القمر .

« لماذا أنت خائفة هكذا ؟ » سألها وجه القمر وهو يعانقها .

أجابت سلكي : « يا ألهي لا أعلم ماذا سقط من السماء ، اذ حصلت قرقعة رهيبة قبل قليل ! »

عندها أخبروها بمجمل القصة ، وطمأنوها بأن ذلك كان القزم الصاخب وقزم الشخير وهما يسقطان من فوق الشجرة ، وتلك هي قرقعة صحون واواني القزم الصاخب . ضحكت (سلكي) الى أن بدأت بطنها تؤلمها من شدة الضحك ، ثم فتحت الباب ونظرت بين الأغصان مشيرة الى الاطفال للنظر الى القزمين وهما يتحدثان بأعلى صوتيهما ويحاولان تسلق الشجرة مرة ثانية وصولاً الى بيت قزم الشخير .

جلس الجميع حول مائدة وجه القمر وطلبوا منه أن لا يكرر فعلته مع قزم الشخير . واكلوا بعض الطعام الخفيف ، وحان موعد انصراف الاطفال الى بيتهم . لذلك استعملوا مصعد وجه القمر ونزلوا بسرعة الى أسفل الشجرة وانطلقوا الى بيتهم مسرعين . ولشدة دهشة الاطفال ، فأن القزم الصاخب جاء الى بيتهم في اليوم التالي مباشرة وسمعوا قرقعة الصحون والأواني التي كان يحملها معه وتعجبت امهم كثيراً لدى مشاهدته !

الجزء الخامس عشر

« القزم الصاخب يصعد الى غير أرضه »

وقف الاطفال مدهوشين وهم ينظرون الى القزم الصاخب عند باب حديقتهم ، ثم اقترب اكثر وبدأ يقرقع بالصحون عند باب دارهم ٠ فتحت والدتهم الباب وتعجبت كثيراً لدى رؤيته ٠ ثم تحدث مع الاطفال وأخبرهم أن وجه القمر دله على بيتهم ٠ وبقيت الام في حيرة من أمرها وتساءلت من يكون هذا القزم الغريب !

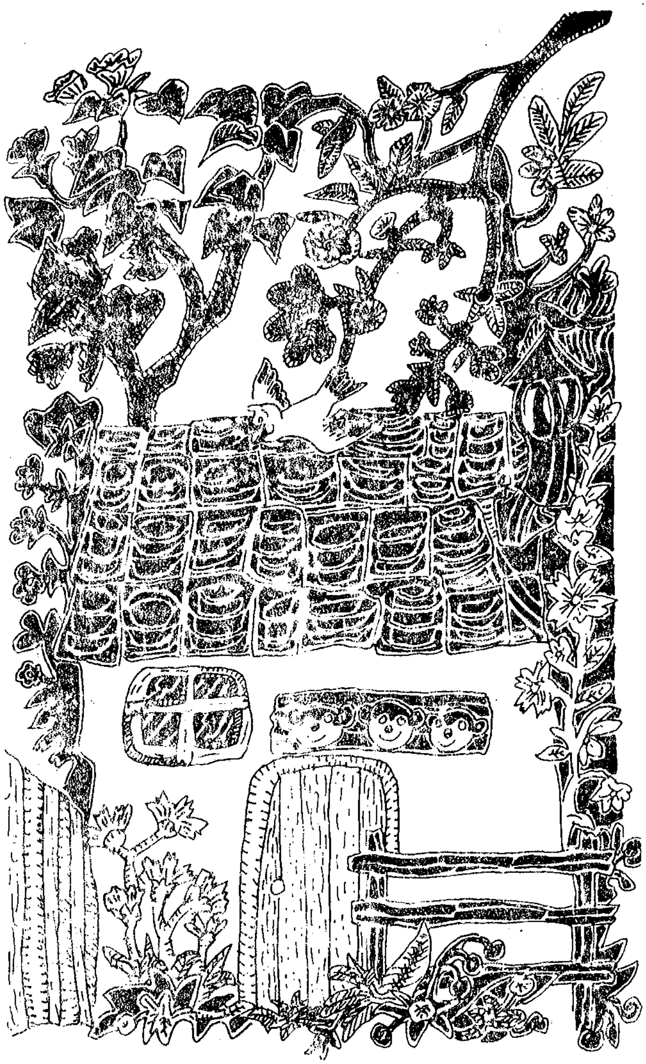
بادر (جو) بالطلب من والدته التي كانت منشغلة بغسل الصحون لتأذن لهم بالتحدث مع القزم في الحديقة وفعلت ٠ وبعد الحديث معهم دعاهم لتناول الشاي في كوخه ، فيما سأله الأطفال ان كان قزم الشخير سيكون هناك ، ومازحهم القزم قليلا ٠ فطلب (جو) اذناً من امه للذهاب مع القزم وتلبية دعوته ، ووافقت الام ، وانصرفوا معه والوالدة تتطلع الى هيئة القزم العجيبة وشكله ٠

وصل الجميع الى الشجرة العجيبة وشاهدوا وجه القمر ينتظرهم هناك بفارغ الصبر ٠ وكان قد فكر بطريقة غريبة ، اذ استعار أكبر سلة من غسالة الملابس وربطها بحبل ٠ وطلب من الأطفال الصعود اليها ٠ وحالما

جلس جميع الأطفال في السلة ، قام هو و (سلكي) بسحبها الى أعلى لتوفير جهد التسلق على الاطفال · فرح الاطفال كثيرا جداً باهتزاز السلة بين الأغصان وصعودهم الى الاعلى بهذه الطريقة السهلة ، ووصلوا الى بيت وجه القمر · الذي وقف والابتسامة مشرقة على وجهه · وبعد حديث قصير اتجه الجميع صوب السلم للصعود الى بيت القزم المهرج وهو يطلق النكات ويعمل الحركات المضحكة ، وصعدوا السلم · وكان أول من وصل الى الأرض فوق السلم هو المهرج الذي صاح وتحدث بلهجة غريبة مع قرقعة الصحون التي يحملها ، وعمل أصواتاً وكأن أحداً ما يهاجمه · ثم تعجب الاطفال وقال جو : «لابد أن يكون شيء ما مكروه قد حصل للمهرج ، هيا لنساعده جميعاً !» ولدى صعودهم الى الأرض التي كان عليها المهرج تعجبوا وعرفوا انها غير الأرض التي كانوا عليها قبل مدة ، ولم يجدوا كوخ المهرج أيضاً · وكانت تلك هي الارض المتدحرجة · ولم يكد المهرج يقف على قطعة أرض صغيرة حتى انقلب به وسقط في حفرة صغيرة مع أوانيه جميعاً محدثاً صوتاً غريبا · وطلب وجه القمر من الأطفال العودة الى السلم ، وصاح بالمهرج أن يعود الى السلالم · وقبل أن يتمكنوا من الوصول الى الفتحة في الغيوم والسلم انقلبت بهم الأرض وتدحرجوا من فوق تل ووصلوا الى أسفله حيث شاهدوا القزم المهرج وهو يضحك !

الجزء السادس عشر

« ماذا حصل في الأرض المتدحرجة »



كانت هذه الأرض الجديدة التي وصلوها غريبة حقاً،

اذ ما كاد الاطفال يقفون فوقها حتى انقلبت بهم ودارت وتدحرجت وانقلب الأطفال معها أيضاً ٠

وفي تلك الاثناء صاح جو : « يا وجه القمر ٠٠ الا تعرف طريقة للخروج من هذه الأرض الغريبة ؟ »
وجه القمر أجاب : « بامكاننا الخروج من هنا من خلال السلم فقط ، وما من طريق آخر غير ذلك ٠ وحالما تغادر الأرض المتدحرجة مكـان السلـم ، فلن يكون بامكاننا العودة ثانية الى الشجرة الفارعة العجيبة ٠ »

هذا الأمر افزع الاطفال ، اذ لـم يكن مـن السهل عليهم العيش في أرض مثل هذه مليئة بالعجائب والغرائب ٠ وبدأوا جميعا البحث عن الفتحة التي نفذوا من خلالها الى الأرض المتدحرجة ٠ بدأت الأرض بالارتفاع والهبوط بعد ذلك وكأنها تقوم بعملية تنفس ٠ ولـدى صعودها قذفت الاطفال الى أعلى ، ولدى هبوطها تدحرجوا الى حفر فيها ، وكان الامر بمجمله غير مريح ٠ الاطفال قالوا ان عليهم ايجاد منطقة مريحة على هذه الارض ليستقروا فيها ولو لمدة قصيرة ويتخلصوا من العناء الذي أصابهم جراء التدحرج والسقوط على هذه الارض المتدحرجة ٠ ولغرابة الأمر فانهم شاهدوا دكانا عند منطقة غير بعيدة عنهم ٠ وتساءل (جو) عما يبيعه هذا الدكان ! وعندما لم يجد جواباً ، بدأ بالتطلع اليه ، والى الدار الذي خلفه ، والذي كان الدخان يتصاعد من مدخنته ٠ وحصلت قناعة لدى

(جو) بوجود من يسكن تلك الدار · طلب من الجميع التماسك ليذهبوا لرؤية ذلك المكان وربما للحصول على مساعدة ما ·

ولشدة دهشة الاطفال فان ذلك الدكان كان مخصصا لبيع الوسائد على اختلاف ألوانها وأشكالها ، فمنها الحمراء والخضراءوالزرقاء والبيضاء والوردية·· الخ·

ثم ظهر لهم بائعة نحيفة القوام تربط على أطراف جسمها تلك الوسائد لتجنب كدمات السقوط ، وحتى فانها كانت تربط وسادة صغيرة على رأسها أيضاً ! وبادرت البائعة بالسؤال : « هل تريدون شراء وسائد ؟ »

وجه القمر قال : « نعم ! بالتأكيد نريد شراء وسائد ! » ولكن المشكلة انهم لا يملكون نقوداً ، ولذلك السبب امتعضت البائعة النحيفة ودخلت الى بيتها وردت الباب خلفها بقوة ! لاحظ الاطفال ان جميع سكنة هذه الأرض كانوا يربطون الوسائد حول أجسامهم · وبعد مدة وجيزة بدأت الارض بالارتفاع والهبوط والتدحرج ، وبدأ كل شيء يتدحرج معها · وكانت فرحة (بيسي) حين مشاهدتها الدكان وهو ينقلب وتنقلب معه الوسائد وتأتي الى طرفهم ، حيث أخذوا منها كفايتهم ، وربطوها حول أجسامهم ·

واطلق أحد المارة صيحة مخيفة وتمسك بشجرة كانت قربه ، في الوقت الذي انبعث فيه صوت رياح خفيف

كموسيقى هادئة . ثم صاح الجميع : « تمسكوا بالأشجار ! » بعدها انطلقت ريح قلبت الأرض وجعلت عاليها سافلها . وأراد الاطفال والاقزام التمسك بشجرة قريبة من دون جدوى ، اذ كانوا قد غادروا الغابة منذ مدة وجدوا في حقل أجرد لا شيء فيه . وكان الخوف قد دب في أوصالهم ، اذ بدأت الأرض تنحدر بكاملها صوب جهة واحدة ، وتدحرج الأطفال مع الوسائد التي ربطوها حول أجسامهم . واختفى وجه القمر مدة وجيزة ، وكان يظهر تارة ويختفي تارة اخرى ، ثم صاح بفرح لا مثيل له . . . اني أشاهد السلم ! اشاهد السلم ! صدقوني ! وسوف أقوم برمي الوسائد من خلال الفتحة لتعرفوا مكاني ومكان السلم وتأتون الي " . ثم رأى الاطفال والقزم الصاخب وسادتين من الوسائد التي رماها وجه القمر وبذلوا ما بوسعهم للزحف نحوها والاقتراب منها . وتمكن الاطفال بعدها من التدحرج والوصول الى السلم . أما من ناحية القزم المهرج ، فانه انحشر في الفتحة ، لأن الوسائد التي كان قد ربطها حوله جعلته سميناً لدرجة انه لم يمر عبرها . وساعده (جو) بفك الوسائد ، وسقط القزم الصاخب . ثم كان الجميع على الشجرة العجيبة ، في قمتها ، وشكروا وجه القمر ، لأنه دلهم على الفتحة التي عثر عليها . .

ويا لها من مغامرة عظيمة !

الجزء السابع عشر

« دعوة من سلكي ووجة القمر »

شعر الاطفال بالارهاق والتعب وجلسوا في بيت وجه القمر وهم يفكون رباطات الوسائد عن أجسامهم ولم يتمتعوا بتلك التجربة · شربوا عصير الليمون وتناولوا الشوكولاته وتمنوا لو أنهم لم يذهبوا الى تلك الارض الغريبة ·

تساءلت (بيسي) : « ماذا سيحدث الآن للقزم الصاخب الذي فقد أرضه ؟ »

وجه القمر أجابها : « انه سيسكن طبعا مع قزم الشخير » وفي تلك الأثناء كان القزم قد تناول قطعة حلوى وأخبرهم وجه القمر أن ينظروا الى ما سيحدث له من نكتة · فقد انتفخت قطعة الحلوى في فمه وبلغت حجما كبيراً ، ثم انفجرت وتلاشت ، وارتعب القزم المهرج وضحكوا الجميع كثيراً عليه ، وضحك هو أيضاً · وكانت تلك القطع من الحلوى هي للمزاح تنتفخ وتنتفخ لدى وضعها في الفم وتملأه ثم تنفجر وتتلاشى · ونزل الأطفال واحداً بعد واحد عبر مصعد وجه القمر السري ، وتوجهوا

فورا الى البيت ، وتعجبت امهم لدى مشاهدتهم والكدمات تغطي أجسادهم الصغيرة الناعمة وسألتهم : « أين كنتم ؟ وما هذه الكدمات التي تملأ أجسادكم الحلوة ؟» ثم أخبرتهم انها لن تسمح لهم ثانية بالخروج لتناول الشاي مع القزم الصاخب ، ولأن ملابسهم كانت قد أتسخت هي أيضا جراء عبثهم ٠

ومر الاسبوع التالي بصعوبة ، اذ فقد والدهم بعض المال ، ولم يكن الطعام متوفراً لديهم بنحو كاف ٠ وتمنت الام لو كان عندهم بعض الدجاجات لتدر عليهم بيضاً يأكلونه ! وماعزة صغيرة تعطيهم بعض الحليب ليتغذوا منه ٠ وقال والدهم انه يتمنى ان تكون لديه أرض جيدة ليزرع فيها الخضروات ، حيث انها مفيدة جداً لتغذية الأطفال ٠ اضافة الى كل هذا ، فالوالد كان قد غضب على الأطفال ، لأنهم أتلفوا ملابسهم عندما كانوا في الغابة ٠

انقضى اسبوعان على ذلك الحال ، ولم تسنح لهم حتى فرصة ساعتين للذهاب الى الغابة المسحورة لرؤية وجه القمر وأصدقائهم الآخرين ٠ ودب القلق لدى وجه القمر الذي كان يتوقع في النهار أو الليل قدوم أصدقائه الاطفال لزيارته ٠

ولهذا السبب قرر (وجه القمر) و (سلكي) ارسال البوم (بارني) اليهم ، وهو بوم لطيف من سكنة الشجرة العجيبة أيضاً وصديق لسلكي ووجه القمر ، لنقل رسالة

يطلبون فيها مـن الاطفال الحضور الى الغابـة · لذلك أخـذت · (سلكي) الجميلة الرسالة الى بيـت (بارني) وطرقت بابه لتسلمها اياه ·

فتح البوم الباب وسأل (سلكي) عن خطبها · أخبرته (سلكي) بالقصة وطلبت منه أخذ الرسالة الى بيت الاطفال عند الكوخ الصغير في طرف الغابة وهو في طريقه الى الصيد هذه الليلة · أمسك (بارني) بالرسالة بمخالبه القوية وأغلق باب بيته وطـار في الهواء حاملا الرسالة معـه · وصل الى الكوخ ، وكان الاطفال مستغرقين في نومهم ·

وقف البوم (بارني) على غصن احدى الاشجار وبدأ بالنعيق بصوت عال مما أدى الى استيقاظ الآطفال أثر ذلـك ·

تساءلت (بيبسي) باستغراب : « ما هذا الصوت ؟ أتسمعون ؟ » في تلك الاثناء دخل (جو) الى غرفة اختيه وسألهما « اسمعتما هذا الصوت ؟ » وأقترب من النافذة وشاهد البوم واقفاً على الشجرة ، ولـدى رؤيته (جو) نشر جناحيه الكبيرين وطار قادمـاً نحو النافذة والقى بالرسالة لجو وانصرف في ظلمة الليل للبحث عن الفئران والجرذان لصيدها ·

صاحَ (جو) على (بيسي) و (فاني) قائلا : « آتيا بالشمعة وتعالا بسرعة ! لقد ترك البوم رسالة لنــا ! »

وجلبوا الشمعة وتجمعوا حول الرسالة التي نصت :

« أعزائي جو ·· بيسي ·· فاني ··
لماذا لا تأتون الينا الى الغابة ؟
هل أنتم بخير ؟
تعالوا الينا بسرعة ، اذ توجد
الآن أرض مدهشة فوق الشجرة
العجيبة اسمها « خذ ــ ما ــ شئت »
فان احتجتم الى أي شيء من تلك
الأرض بامكانكم الحصول عليه من دون
مقابل أو عناء !
تعالوا بسرعة وسنذهب الى هناك معاً !
مع حبنا ·· وجه القمر ·· سلكي ! »

وصاح **الأطفال بصوت واحــد : « يالهــا من أرض** غريبة ، **ونحــن لدينا تمنيات كثيرة للحصول عليهــا مــن** هناك ! »

قالت (فاني) انها ترغب بالحصول على دجاج من هناك · و (بيسي) تريد ماعزة ، أما (جو) فانــه كان يتمنى **الحصول على مجرفة عمل لتقديمها هدية لأبيه لانجاز**

أعمال المزرعة . وكان (جو) متردداً في الذهاب الى الغابة ثانية، لانه وحسبما أخبر اختيه لم يعلم ماكان يدور في تلك الأرض من أسرار . ولكن (بيسي) توسلت اليه وقالت : « يا جو ، أخيراً ، وعندما وجدنا الأرض التي نحبها ونحصل منها على مانريد تريد حرماننا من هذه المتعة ؟»

طلب (جو) منهما التحدث بصوت واطيء كي لا يوقظا امهم في الليل . كما طلب منهما الانتظار الى الصباح لرؤية ما بالامكان فعله معاً . وأضاف (جو) انه من المهم عدم الذهاب الى تلك الأرض من دون التأكد من سلامتهم بنحو تام . بعد ذلك نام الأطفال ، ولكنهم كانوا متوترين بسبب الرحلة القادمة الى أرض « خذ ــ ما ــ شئت » .

الجزء الثامن عشر

« أرض ــ خذ ــ ما ــ شئت »

كان اليوم التالي جميلا جداً • وقام (جو) بمساعدة امه في تنظيف البيت ، وجلب لهـا بعـض الخضار مـن الحديقة ، ومن تلك التي قام هو نفسه بغرسها سابقاً • وبعد الانتهاء من كل شيء قالت لهم امهم : « بامكانكم الانصراف بعد الظهر واللهـو كيفما يحلو لكـم •• ان شئتم ! ولقد كان عملكم هـذه الأيـام جيـداً جـداً في مساعدتي ، وخدماتكم وتصرفاتكم ممتازة ! »

ونظر الاطفال بعضهم بوجه بعض بفرح غامر ، وكان ذلك هو ما توقعوه من أمهم •

بعد الغداء قال (جو) لاختيه : « هيابنا •• علينا أن لا نضيع دقيقة من الوقت ! » وودعوا امهم وانصرفوا خارج البيت •

وصلوا الى الغابة المسحورة بعد وقت قصير ، وسمعوا أصوات الأشجار وهي تهمس بعضها البعض • ركضوا بين الأدغال والأحراش ليصلوا الى الشجرة العجيبة وتسلقوا الى قمتها • ومروا بالقرب من النوافـذ التي سـبق أن شاهدوها ، وكذلك بنافذة البوم (بارني) ، الذي كان

جالساً في بيته ، وببيت (سلكي) حيث لم تكـن هناك . واستمروا في تسلق الشجرة ووصلوا الى بيت قزم الشخير . وكان نائما كالعادة وفمه مفتوحاً والشخير ينبعث منه . وكان الى جانبه القزم الصاخب الصغير . طلب (جو) من اختيه عدم ايقاظهم من نومهم ، ولكـن القزم الصاخب استيقظ بعد برهة وأيقظ معـه القزم ذا الشخير بضجة صحونه واوانيه .

واصل الاطفال تسلق الشجرة ، لأنهم أرادوا الوصول الى بيت وجه القمر بأسرع وقت ممكن ، ووصلوا الى هناك ، واستقبلهم وجه القمر ، وكانت (سلكي) عنده أيضاً .

جلس الأطفال برهة وتناولوا بعض العصير ، وفي تلك الأثناء كان وجه القمر يتحدث لهم عن أرض « خذ ـ ما ـ شئت » وقال : « انها أرض العجائب ، ومسموح أن نتجول في عموم أطرافها ، ونأخذ ما نريد منها من دون دفع فلس واحد ! » وقرر الاطفال ووجه القمر وسلكي الذهاب الى تلك الارض ، وانتبهوا الى ناحية مهمة واحدة ، ألا وهي عدم البقاء طويلا عليها كي لا تدور وتبتعد عن الشجرة العجيبة . ولكن وجه القمر قال للاطفال بأنه سيجلس عند السلم ويعطيهم اشارة أو يصفر لهم لدى ورود أية حركة تشير الى البدء بدوران الارض والابتعاد عن شجرتهم .

نال هذا الاقتراح استحسان (جو) ثم تسلق الأطفال السلم للوصول الى فتحة الغيوم ليقفوا بعدها على أرض المدينة العجيبة فوق الغيوم السحرية ٠

وكانت تلك الأرض غريبة فعلا ، فهي مليئة بالناس والحاجيات على اختلاف أنواعها وأشكالها ، ومن الصعب التحرك عليها ، فالحيوانات من كل نوع ولون والأكياس مليئة بالحاجيات المختلفة بدءاً من الذهب وصولا الى البطاطس ٠ ومحلات الخضار والفواكه تنتشر هنا وهناك في كل مكان ، وحتى الاثاث واللوازم المنزلية الاخرى كانت بانتظار من يأخذها ٠

قال (جو) : « يا الهي ! هل بالامكان أخذ حاجتنا من الأشياء من هذه الأرض العجيبة ؟ »

وجه القمر رد عليه بالقول : « نعم ! كل شيء يا جو ! » مشيراً الى أقزام كانوا بالقرب منهم وهم يهمون بحمل ما أمكن من الذهب معهم ٠

وتجول الأطفال في المدينة مدة أطول ، وكان (جو) يعرف ما يريد ، ثم عثر على ما كان يبحث عنه ، وهو الدجاج ٠ وقال مع نفسه كم ستفرح امي عندما تشاهد الدجاج معي !

الجزء التاسع عشر

« وجه القمر في ورطـة »

تقدم الاطفال نحو الدجاج الذي أشار اليه (جو) ، وكانت الوان الدجاج غريبة جميلة ومميزة . وكان قسم من الدجاج يتدلى عند أرجل الاطفال ويمسد ريشه بأرجل الاطفال بكل مودة مثل القطط المدللة . وتساءل الاطفال فيما بينهم ان كانت امهم تحب مثل هذا النوع من الدجاج . وأخبرهم (جـو) ان المهم هـو ليس نـوع الـدجـاج بـل بيضـه الـذي تضـعـه . وفـي تلـك اللحظـة وضـعت احـدى الدجـاجـات بيضـة . كـان حجمها كبيرا ولونهـا اعتيـاديـا . وفرحت (بيسي) كثيراً لذلك . وقام الاطفال بعد عدد الدجاج فكان العدد تسع دجاجات . وتساءلوا بعضهم مع بعض كيف سيحملون هذا الدجاج معهم . (سلكي) قالت لهم ان الدجاج سيتبعهم الى المكان الذي يريده الأطفال . ويكفي فقط ان يقولوا للدجاج .. هيـا اتبعونا ! وفعلا قال جـو للدجاج .. « هيـا اتبعونا ! » وتبعهم الدجاج . وكان كل ما يتمناه

الأطفال موجوداً على تلك الارض . (فاني) كانت تنظر حولها من شدة دهشتها ، ولم تعرف ما تقول . ثم شاهدت ماعزةجميلة جدا واندهشت كثيرا وفغرت فاها من التعجب وقالت : « آه ! كم هي جميلة هذه الماعزة البيضاء ، فأنا لم اشاهد مثلها بحياتي ! » وصاحت بعدها : « يا ايتها الماعزة الحلوة .. هيا تعالي معنا ! » وانضمت الماعزة الى موكب الدجاج وسارت معهم .

في ذلك الوقت كان (جـو) يبحث عن مجرفـة عمل للحديقة لتقديمها هدية لوالده وشاهد واحدة جميلة جداً . وسأل اختيه قائلا : « مارأيكما بهذه المجرفة وعدة العمل التي معها ؟ أليست ملائمة لوالدنا ؟ » ثم أخذها (جو) ووضعها على كتفه وانصرفوا . بعدها قال . جو : « لقـد أخذنا كل شيء ، هيا لنعد الى وجه القمر ونأخذ معنا بعض قطع الكيك لتناول الشاي ! »

وفعلا سار الجميع ومعهم الدجاج والماعزة الى حيث تركوا وجه القمر كان منشغلا ببعض الحاجيات التي جلبت انتباهه وأضاع الفتحة التي كان سينزل منها الاطفال واصدقاؤهم الى الشجرة العجيبة . ووقف الاطفال جميعـاً في حيرة من أمرهم ، وكان وجه القمر مضطرباً جداً ، لأنه شعر بالذنب جراء مافعله بأصدقائه . وبعد أن تجول الأطفال ووجـه القمر واصدقاؤهم الآخرون هنـا وهنـاك لايجاد منفـذ يخرجون منه ، لم يعثروا على شيء سوى طائرة صغيرة

في آخر المطاف . وتعجبوا كثيراً لمشاهـدة الطائرة في تلك المنطقة ، وتساءلوا في‌ما بينهم عن الذي بامكانه قيادتها، ولم يجدوا أحداً . ثم صعد (جـو) الى الطائرة ووجـد فيها خمس علامات ، واحـدة للاقلاع والاخرى للهبوط ، وثالثة للاستدارة ، ورابعة للسير باتجاه مستقيم ، واخرى لتوجيها يمنة أو شمالا . حدق (جو) النظر بتلك العلامات وقال لاصدقائه ان بامكانه قيادة تلك الطائرة . وبـدأ بتجربة تشغيل الطائرة ونجح ، وارتفع بها ودار حـول المكان . وكان الأطفال الـذين وقفـوا يتطلعـون اليـه لايصدقون أعينهم . ثم هبط جو بالطائرة بسلام ، وهتف الاطفال فرحين . طلب منهم الصعود الى الطائرة للرحيل الى منطقة قد يعرفها وجه القمر . صعد الجميع الى الطائرة ومعهم الدجاج والماعزة ،وبدأ (جو) بالتحليق بعد أن ضغط على زر الصعود .

الجــزء العشــرون

طــيران ممتــع !

حلق الاطفال بطائرتهم فوق مناطق عديدة . وكانت المنطقة الاولى التي مروا بها وعرفهــا وجــه القمر هي : (الارض المقفرة) . وطلب وجه القمر من (جو) الاستمرار بالطيران وعدم الهبوط في تلك الارض . وبعد مــدة من الطيران ، بدأت الطائرة تحدث أصواتا غريبة . عندها قال وجه القمر ان الطائرة قد تعبت .

وسأل (جو) وجه القمر قائلا : «ألا يستحسن أن نهبط ونعطي الطائرة بعض الراحة ؟ » وهبطوا فعلا بالطائرة ، ولسوء الحظ فانهم هبطــوا قرب مدرســة تابعــة لسيدة شريرة لم تتركهم يمضون في حــال سبيلهم ، واحتجزتهم عندها في المدرسة . وتمنى الأطفال لــو أنهم لم يهبطــوا هنـــاك .

الجزء الحادي والعشرون

« ساعة سلكي العجيبة »



جلس (جـو) قرب وجـه القمر ، وكانت (سلكي)

تتحدث مع (بيبسي) و (فاني) ، أمـا الماعزة البيضاء ، فقد رقدت في حضن (بيبسي) في سبات عميق • والدجاجات التسع حاولن الحفر في أرض الغرفة الصلبة التي كانـوا محتجزين فيهـا عبثـاً •

صاحت (سلكي) فجـأة : « أين هي ساعتي ؟ » وكـانت سلكي قد أخذت ساعة لها من (ارض خذ ـ ما ـ شئت) ، وبدأ الجميع يبحث عن الساعة ولم يجدوا لها أثراً • كانت سلكي تأمل أن تعود لها ساعتها الجميلة، لانها أحبتها كثيرا • وتمنى الاطفال لو كان في المكان الذي هم فيه نوافذ لكسرها والهرب منها ، أو موقـد للصعـود من خلالـه الى السطح والهرب من هناك • وفجأة قال جو : « انصتوا ! هناك من يدق الباب ! » وانصت الجميع الى صوت دق الباب • وجه القمر أجاب الطارق بالقـول : « ادخل ان استطعـت ! »

وتساءلت سلكي : « من في الباب ؟ »

أجاب صوت ناعم : « تك • • تك • • تك ! »

وصاحت (سلكي) بفرح وسرور : « انها ساعتي المحبوبة ! وقد أتت للانضمام الينـا ! »

وجه القمر أبلغ (سلكي) كي تخبر ساعتها لجلب مفتاح الباب لفتحه والخروج من سجنهم • ولكن (سلكي) أجابت أن هذا امر مستحيل ، اذ أن مديرة المدرسة تعلق المفاتيح جميعـا في حبل على رقبتها ، وليس بامكان الساعـة جلب المفتـاح منهـا •

وكانت الساعة تتلفت خارج الباب يمنة وشمالا ، وتردد كلمات ثم دفعت مفتاحاً كان على الأرض الى داخل غرفة الأطفال • وتلقف الأطفال المفتاح بشوق كبير ووضعوه في مكانه لفتح الباب ، ولكن يالخيبة أملهم فهو لم يفتح الباب • في هذه الأثناء ابتسم وجه القمر ، وأخذ المفتاح ووضع عليه قليلا من الطحين المسحور وطلب من (جو) التجربة ثانية • وضع (جو) المفتاح وأداره وفتح الباب • خرج جميع الاطفال الى خارج الغرفة وهم يتدافعون فرحاً ، وخرجت (سلكي) لملاقاة الساعة وعانقتها وقبلتها بحرارة • ثم قالت (سلكي) للجميع : « تكلموا بهدوء ولاتحدثوا ضجيجاً كي لايسمعنا أحد ! » قال (جو) بأنهم سيحاولون ايجاد الطائرة ثانية • حاولوا بعدئذ الخروج الى حديقة الدار ، وفي أثناء ذلك صادفوا المديرة الشريرة نفسها أمامهم • وصاح (جو) فجأة وهو يقول : « اختفوا بسرعة خلف هذه الستائر ! » لكن السيدة الشريرة كانت قد سمعت أصواتاً وأتت نحو الستائر • وما كادت المديرة تسحب الستائر ، الا وبرزت لها الساعة اللطيفة وصاحت بوجهها •• تك! •• تك ! صاحت المديرة فزعاً ، وقامت بمطاردة الساعة التي انطلقت راكضة في الممر • وخرج الأطفال مسرعين الى خارج الدار ووصلوا الى الحديقة • صاح (جو) قائلا : « لنجد طائرتنا بسرعة ! » ثم ركضوا الى خارج الحديقة ،

ووجدوا الطائرة التي انعكست فوقها أشعة الشمس وهي تلتمع . أتجه الجميع نحو الطائرة وحشروا انفسهم فيها . قالت (سلكي) : « لا أود أن اترك ساعتي هنا ، فأنا احبها وهي ذكية جداً ، ولا أعلم أين هي الآن ؟ »

قال (جو) لهم بعد ذلك : « انظروا ! هاهي الساعة والمديرة تلاحقها ! »

كان وجه المديرة قد اصطبغ بلون أحمر قان جراء ملاحقة الساعة . ودارت عندها الساعة حول بعض الحشائش ، وبينما كانت المديرة تلاحقها ، عثرت بصخرة في طريقها وسقطت تولول على الأرض . وصلت الساعة الذكية الى الطائرة ، وساعدتها (سلكي) في الصعود اليها . وبعدها ضغط (جو) على زر الصعود ، وبدأت مراوح الطائرة بالدوران . همت المديرة بالتوجه الى الطائرة للحاق بالأطفال ، ولكن الوقت جاء متاخراً ، اذ انطلقت الطائرة في الهواء وهي تشق طريقها نحو الأعلى .

وجه القمر كان يتطلع الى الأرض من فوق ، وقال : « اعتقد انني اعرف هذه المنطقة التي أشجارها صفر وأدغالها وردية ! » ثم أشار الى الطريق الصحيح ، وطلب من (جو) اتباعه للوصول الى غابتهم ، مؤكداً على البرج الفضي في طريقهم ليكون دليلا صحيحاً على اتجاههم . ووجد (جو) البرج بعد مدة قصيرة واستدار الى اليمين . ثم وصلوا الى الطيور البحرية ، حيث طارت الطائرة

بترو كي لا تفزعها · ووصلوا بعدها الى غابة الدببة الثلاثة ، وشاهدوا الكوخ الذي تغطيه الأزهار الحمر ، حيث سكنت صاحبة الدببة مع أصدقائها المحبوبين · ثم وصل الجميع فوق الغابة المسحورة ، وهبطت الطائرة في حقل ليس ببعيد عنها ، وقفز الجميع من الطائرة ·
قالت (فاني) : « ان هذه المغامرة هي الاكثر اثارة من دون جميع مغامراتنا السابقة ! »

رد (جو) قائلا : « علينا الآن الاسراع في الذهاب الى البيت ! » وودع الاطفال سلكي ووجه القمر ، وانصرفوا ومعهم الماعزة والدجاج الى بيتهم ·
وتصوروا كم كانت فرحة امهم كبيرة وهي تشاهد الدجاج ذا الأجنحه الخضر العجيبة ، والماعزة ناصعة البياض كالثلج ، والمجرفة الجميلة ·

وقالت الام لهم : « لقد كنتم حتماً في الغابة المسحورة ! »
رد عليها (جو) بالقول : « لقد كنا أبعد من ذلك ياامي ! » وفعلا فقد كانوا ··· !

الجـزء الثاني والعشرون

جيش العفاريت الحمر !

في أحد الأيام أخبرت الام أطفالها انها ستكون خارج الدار لقضاء بعض الاشغال طوال اليوم . وأخبرتهم ان بامكانهم دعوة القزم الصاخب اضافة الى بعض الأصدقاء لتناول الشاي معهم في البيت . استحسن (جـو) الفكرة وقال انهم سيدعون وجه القمر وسلكي معه للحضور . وكانت الماعزة التي أحضروها معهم من تلك الارض الغريبة من المخلوقات اللطيفة ، حيث درت حليباً ما ألذ ماكان مذاقه . وكانت الماعزة تدور في الحديقة وتحرس الدجاج وتعيد أية واحدة منها حالة ابتعادها عن البيت . وكانت فوائدها كثيرة في البيت . وفي الوقت نفسه فان الماعزة كانت ذكية جداً ، ولذلك فقد كلفها الأطفال بالذهاب الى الغابة وابلاغ وجه القمر بالدعوة . وفعلا فقد وصلت الغابة ونادت على وجه القمر وأبلغته بدعوة الاطفال له ولسلكي وللقزم الصاخب . وكان من المؤمل وصول الضيوف الى بيت الاطفال في الساعة الثالثة عصراً . وغادرت امهم الدار ، وبدأ الاطفال بالاعداد لاستقبال ضيوفهم الأعزاء .

وعند الموعد المحدد ، أي الساعة الثالثة عصراً كان كل شيء قد هيء حسب الاصول ، وظهرت الدار بمظهر جميل ولائق • فالزهور غطت المائدة ، والبسكويت ، والحلوى وضعت في الاماكن المخصصة لها • وشارف الوقت على الثالثة والنصف ولم يصل الضيوف • وبدأ القلق يصل الى نفوس الاطفال

قالت بيسي : « أرجو أن لايكون اصدقاؤنا قد تعرضوا لحادث سوء ! »

وعندما دقت الساعة الخامسة ، والاصدقاء لم يصلوا ، بدأ الاطفال بأكل حصتهم من الطعام وبحزن •

قال (جو) وهو يفكر : « اخشى أن يكون قد حصل مكروه لاصدقائنا ! »

أضافت (بيسي) قائلة : « ياالهي ! ماذا حصل لاصدقائنا كي يمنعهم من القدوم الينا في الموعد المحدد ! هل بامكاننا الذهاب الى الغابة لمعرفة ماحصل ؟ »

أجاب (جو) : « كلا ! وليس الآن في أقل تقدير ، حيث ستصل أمنا عما قريب • لكن بالامكان الذهاب هذه الليلة الى هناك ! » كما ان الاطفال سوف لاينسون أخذ حصة أصدقائهم من البسكولاته والحلويات معهم وفي تلك الليلة، وعندما حل الظلام تماماً ، انسل الأطفال من فراشهم وتركوا الدار من الباب الخلفي • وكان عليهم أخذ مصباح

، لأن القمر كان غائباً تلك الليلة والظلام حالكاً . وصلوا الى الحفرة الصغيرة عند حافة الغابة وعبروا منها دخولا الى الغابة المسحورة . سمعوا حفيف الأشجار عالياً هذه الليلة . وكان الاطفال في عجلة من أمرهم ، لأنهم أرادوا العودة قبل بزوغ الفجر . وشق الأطفال طريقهم بصعوبة في ظلمة الليل داخل الغابة المسحورة الى أن وصلوا الى الشجرة العجيبة .

وكم كانت خيبة أملهم أذ لم يجدوا الحبل المشدود للصعود الى أعلى بواسطته . وكان عليهم تسلق الشجرة ، وهذا أمر صعب . ولم يكد (جو) يصعد بعض الامتار صعوداً على الشجرة ، حتى شعر بشيء غريب يمسك بكتفه ويدفعه بخشونة نحو الأسفل . سقط (جو) اثر ذلك ، ولكنه تمكن من الامساك بآخر غصن قبل ارتطامه بالأرض . وغضب (جو) وسحب المصباح من حزامه ليرى من الذي أوقعه على الارض . ثم أضاء المصباح ليشاهد اربعة عفاريت تلتمع عيونها شرراً وأفواهها مفتوحة .

وقالت العفاريت لجو :« لا يسمح لاحد بالصعود الى الشجرة الآن ! وكذلك لايسمح لأحد بالنزول منها ! »
تساءل (جو) باستغراب : « ولكن لماذا ؟ »
العفاريت أجابت : « لانها أصبحت شجرتنا الان !»
قال (جو) : « شجرتكم ؟ ياللسخافة ! لقد أتينا لرؤية

أصدقائنا الذين يسكنون فوق الشجرة · هيا دعونا نمر ! »
الغفاريت أجابت بغضب : « كلا ! لن تمروا ! »
بعدها أجاب صوت ناعم : « لافائدة ياجو ! لقد أصبح جميع من على الشجرة سجناء ! وان صعدت فوق يسجنونك أنت أيضاً ! »

اضاء (جو) مصباحه ليرى من يحدثه فشاهد (دودة القز) ، واستفسر عن مصير وجه القمر وما حصل لأصدقائه ·

حينها أوضحت دودة القز قائلة : « انه لامر بسيط ، فقد أتت دودة أرض العفاريت الحمر بالقرب من الشجرة العجيبة · ووجدت العفاريت تلك الفتحة في الغيوم وتسربت من خلالها الى الشجرة ، وأخذوا كل واحد هنا أسيراً لديهم · ووجه القمر حاله حال جميع أصدقائنا الاخرين هم الآن قيد الاعتقال كل في بيته ! »
تساءلت بيسي : « ولكن لماذا يحبس العفاريت وأصدقاءنا في بيوتهم ؟ »
أجابت دودة القز : « لانهم يريدون الحصول على سر سحري من الاقزام سكنة الشجرة المسحورة ! »

عندها سمع الاطفال همس الأشجار بصوت عال ، وقالت (فاني) : « ألا تلاحظون ان الاشجار تهمس بشيء ما فيما بينها ، وهي تريد اخبارنا به هذه الليلة ؟ »
ولم تستبعد دودة القز ذلك ، لأن الشجرة المسحورة هي

ملكة أشجار الغابـة ، وهي تتعرض اليوم لهذه الغزوة القاسية · وجميع أشجار الغابة هي غاضبة لهذه الاجراءات التي اتخذتهـا العفاريت ·

عندها ارتفعت أصوات الأشجار وهي تهمس · ثم قالت دودة القز للاطفال : « ضعوا أذرعكم حول جذع الشجرة واسمعوا باحدى اذنيكم · وهذا السبيل الوحيد لمعرفة ماتقـولـه الأشجـار ! »

وقام كل واحـد من الاطفال بايجاد شجرة خاصة لـه ، ووضعوا أذرعهم حولها ، وضغطـوا آذانهم لسماع مـا تقوله الأشجار · وتمكن الأطفال بعدها من معرفة ماكانت تقـولـه الأشجـار ·

وكان حديثها يقول : « هيا ! ساعدوا الشجرة العجيبة ! ساعدوهـا ! فهي في مـازق !

الجـزء الثالث والعشرون

« الليلـة المرعبـة »

قال (جو) : « لو كان بامكاني فقط تسلق الجذع الى أعلى من مصعد وجه القمر ، سيكون حينها بالامكان مساعدة أصدقائنا ! »

قالت بيبسي : « انني لأعجب من سبب عدم نزول وجـه القمر الى الأسفل عن طريق مصعده السري الخاص به ! » ولكن ربما فكر وجـه القمر بأن هناك عـدداً من هـذه العفاريت تقف أسفل الشجرة أيضاً . قال (جو) بعـد ذلك بأنه لايظن أن العفاريت الحمر تعرف طريق السلم السري . ثم تحسس المكان ووجد الباب وفتحها . وطلب (جو) من (بيبسي) أبقاء الباب مفتوحا في اثناء تسلقه الشجرة من خلال المصعد السري . وما كاد (جو) يصعد مسافـة قصيرة حتى انزلق الى الأسفل ، وقال انـه ليس بالامكان الصعود الى الشجرة عن هـذا الطريق ، لأنـه سينزلق كل مسافة قصيرة .

قالت بيبسي لأخيها : « دعني أجرب أنا ! » وهكـذا خرج (جو) من ذلك المكان وفسح المجال لبيبسي . ولكنها صادفت الامر نفسه الذي صادفه (جو) ، اذ أنزلقت رجلها بعد تسلقهـا لمسافـة قصيرة .

وهنا همست الأشجار بالقرب منهم محدثة بعض الاصوات الخافتة ۰ وركضت (بيسي) الى واحدة منها وطوقتها بذراعيها وضغطت باذنها عليها ، وانصتت الى ماتقول وسمعت : « دعوا دودة القز تصعد الى فوق من خلال ذلك الطريق ! »

قالت بيسي فوراً : « يادودة القز ۰۰ أنت ستصعدين الى أعلى ! »

وأبدت الدودة استعدادها للصعود لملاءمة ذلك مع جسمها، ولكنها أردفت بالقول انه لافائدة من صعودها ، لأنها لاتمتلك الذكاء الكافي لوضع الخطط مع وجه القمر لتخليص أصدقائه من محنتهم التي هم فيها ۰

ثم همست الأشجار ثانية ، وقام (جو) بضغط اذنه على شجرة قريبة وسمعها تقول : « بامكان الدودة الصعود والقاء الحبل اليكم للتسلق ! »

قال (جو) بفرح : « طبعاً ! طبعاً ! ان ذلك ممكن ! » وتساءل مع نفسه كيف لم يخطر ذلك بباله ۰ وكانت الخطة لابلاغه بالقاء الحبل ، ولكن هذه المرة عبر المصعد السري الخاص به وليس من فوق الاغصان الاعتيادية ۰واستحسن جميع الأطفال هذه الفكرة الجيدة ۰ وطلب (جو) من الأطفال عدم التحدث بصوت عال ، لأنهم لا يريدون أن تكتشف العفاريت ما يخططون له ۰

قالت (فاني) لهم محذرة بأن العفاريت بدأت بالنزول الى أسفل وتساءلت : « ماذا سنفعل الآن ؟ »
قال (جو) : « علينا أن ندخل جميعا الى حجرة السلم السري ، ونكمن هناك مثل الفئران ٠٠ هيا ادخلي يادودة القز أولا ، وأنت تعرفين ماذا ستفعلين ! »

واندست الدودة داخل المصعد وبدأت بتسلق جذع الشجرة ، وسحب (جو) اختيه (فاني) و (بيسي) الى الداخل وأغلق الباب ٠ ثم نزل ثلاثة من العفاريت بقفزة واحدة من أعلى الشجرة الى أسفل ، وبدأوا يحملقون هنا وهناك بحثا عن أشخاص وقال أحدهم : « أنا متأكد اني سمعت أصوات كلام هنا ! »
رد الآخر عليه بالقول : « مادمنا لم نسمح لهم بالصعود الى أعلى الشجرة ، فان شيئاً لن يحصل ضدنا ! »
وأضاف يقول لصاحبه ان الصوت الذي سمعه كان صوت الاشجار وحفيفها ٠ حينها بدأت الاشجار بتأييد كلامهم والهمس فيما بينها بصوت عال ٠

وحينما كان الاطفال في صمتهم ويفكرون ان كان بأمكان دودة القز الوصول الى وجه القمر لابلاغه الرسالة ، بدأوا يسمعون صوتاً خفيفاً يتسلل اليهم ٠٠ صوتا هادئاً ٠ وفجأة لامسهم شيء ما !

صاحت (بيسي) بخوف وقالت : « آه ٠ ٠ افعى ! »
رد (جو) عليها بالقول : « لاتكوني حمقاء ٠٠ انه الحبل

الذي ألقت به دودة القز ، بعد أن رأت وجه القمر وطلبت منه ذلك . »

وبدأ (جو) يتحسس الحبل وطلب من اختيه أن تصعدا واحدة خلف واحدة . بدأت (فاني) بالتسلق ، ووصلت أولا حيث كان وجه القمر بانتظارهم فوق . وكانت فرحته كبيرة لدى رؤيته (فاني) . ثم القي الحبل ثانية لبيسي وصعدت وتبعهـا (جـــو) .

وطلب وجه القمر من الجميع ان لايرفعوا صوتهم والتحدث بصوت واطيء ، اذ أن العفاريت واقفة امام دار كل واحد منهـــم .

قال (جو) : « ياوجه القمر .. كم أنا آسف على انكـم تعرضتم لهذا الحادث .. ألم يكن بامكانك الهرب عن طريق السلم السري الخاص .. ألم تفكر بهذا ؟ »

أجاب القزم : « وكيف أهرب واترك اصدقائي محجوزين في الشجـرة العجيبـــة ؟ »

سأله (جو) عن الامور التي يمكن تقديمها لمساعدتهم . ورد وجه القمر بأنه لم يجد بعد طريقة للخلاص من هذا المـأزق الذي يتعرضون لـه .

وفجـأة صاحت (فاني) بحماسـة : « وجـدت طريقـة للخلاص ! »

تساءل الآخرون بكل لهفـة : « ومـا هي يافاني ؟ هيـا أخبـرينـا ! »

قالت (فاني) بعـد ذلك : « أليس بامكــان دودة القز النزول عبر السلم السري والذهاب الى الأقزام في الغابة لطلب المساعدة منهم • وكم من مساعدة سبق أن قدمناها نحن اليهــــم ؟ »

وبعد أن فكروا طويلا بالطريقة التي يمكن أن يساعدهم الاقزام بها ، لم يتوصلوا الى نتيجة • ثم قال (جو) وهو فرح بما وجد من فكرة : « اسمعوا ! بامكاننا أن نقــول لهم أن يحضروا الينا ، ويصعدوا عن طريق السلم السري، وبعد أن يكتمل حضورهم ، يبلغ وجه القمر العفاريت بأنه سيعطيهم السر الذي طلبــوه ! »

وجه القمر قال وهو يتطلع الى جو باعجاب : « انها لفكرة هائلة ! »

وطلبت دودة القز الرسالة ، لأنها كانت تعرف أين يسكن السيد (ويسكرز) رئيس الاقزام • وقالت بأنها ستطلب منه الحضور مع أصدقائه جميعاً • واعطاها (جو) ورقة كتب عليهــا التفاصيل ، وانصرفت الــدودة والأطفــال ينظرون اليها باعجاب ويأملون ان تجد دودة القز السيد ويسكرز لتسليم الرسالة اليه • ثم بــدأ الأطفال بتقديم البسكويت والحلوى لوجه القمر • وجلسوا جميعاً بهدوء وهم يأكلون ويهمسون باحاديث مختلفة وينتظرون العون مـــن الأقـــزام •

فماذا سيحصل ياترى لاحقـــاً ؟

الجـزء الرابع والعشرون

« صدمـة للعفاريت الحـمر »

مرت مدة طويلة والأطفال واصدقاؤهم بالانتظار ٠ ثم أطرق وجه القمر بسمعه وقال للاطفال انه يسمع صوتا ما عبر السلم السري ٠ كان ذلك هو صوت دودة القز التي عادت بعد أن سلمت الرسالـة بنحو اصولي وأخبرتهم أن كل الامور تسير على مايرام ٠ وأبلغتهم كذلك انها وجدت السيد (ويسكرز) ، الذي انصرف فور تسلمه الرسالـة لجميع اصدقائه جميعـاً وهم خمسون قزمـاً ٠ ثم وصلت الدفعة الاولى من المساعـدات وتضم خمسـة أقزام ممن تسللوا عبر المصعد السري وصعدوا بالحبل الى غرفة وجه القمر ٠ ثم مـد الحبل ثانيـة لرفع ستة أقزام آخرين الى فـوق ، واكتظت الغرفـة بهم ٠ وكان الاقزام متشابهين جميعاً ، ولهم مثل لحية (ويسكرز) ، التي اختلفت عنهم بكونها أطول ٠ وتم سحب الاقزام الخمسين جميعاً بواسطة ذلك الحبل وعبر الممر السري ، أي السلم الخاص بوجـه القمر ٠ وبعد أن اكتمل عدد الاقزام ، قال وجـه القمر انه سيخبر العفاريت الآن برغبتـه باعطائهم سر السحر الذي أرادوه ٠ وأضاف انه عندما تفتح العفاريت الباب

عليهم ، سيصبح بامكان الاقزام الاندفاع نحوهم والقاؤهم من فوق الشجرة الى الأرض ، أو تكبيلهم كسجناء . وكانت لدى (جــو) في تلك الاثناء فكرة أحسن ، ألا وهي ادخال العفاريت جميعاً الى غرفة وجه القمر واحداً تلو واحد ، ثم كبسهم الى داخل السلم السري بعد القيام باغلاق الباب من أسفل الشجرة . بعدها ينزلون اليهم ويوثقون رباطهم بالحبال فرداً فرداً !

استحسن القزم (ويسكرز) فكـــرة (جــو) ، وأوعز الى اثنين من أصدقائه بالصعود الى أعلى الشجرة عند فتحـــة الغيوم لمنع هرب أي من العفاريت عبر السلم . كما أوعز الى ستـــة آخرين بالنزول الى أسفل الشجرة لمنـــع هـــرب العفاريت في الغابـــة . وقـــام الستة بالنزول عبر السلم السري ، وخرجـــوا من الباب الأسفل وأغلقوه خلفهم . وطوقوا جذع الشجرة لمنع أيـــة عمليـــة هرب قـــد يفكر العفاريت القيام بها . بدأ حينها وجه القمر بالصياح من داخل غرفته عبر الباب ، ورد عليه أحد العفاريت الـــذي كان مكلفاً بحراسته طالباً منه الكف عن الصياح .

وجه القمر قال له : « دعني اخرج ! »

العفريت رد عليه بالقـــول : « ليس قبل أن تخبرنا بالسر الذي طلبناه منك والذي تعرفه أنت جيدا ! »

أثر ذلك صاح وجه القمر : « عندي سر يقلب الناس الى ملـــوك وأميرات ! »

ولدى سماع العفاريت ذلك صاحت صيحة واحدة : «اخبرنا به اذن وبسرعة ! »

وطلب منهم وجه القمر أن يفتحوا الباب ليخبرهم بالسر. وسمع دوران المفتاح الذي أخذ يفتح الباب ، وبعدها فتح باب وجه القمر . وتدفق حشد الأقزام فجأة الى خارج الدار وكأنه بخار ماء . وخرج (جو) و (بيسي) و (فاني) مع ذلك الحشد الى خارج الدار . ولدى مشاهدة العفاريت ذلك الحشد ، أطلقوا صيحة فزع ونزلوا منطلقين الى أسفل الشجرة لتحذير أصحابهم . وكانت الاقزام تحرس السلم الأعلى عند فتحة الغيوم لمنع الهرب الى أعلى الشجرة . ونزل (جو) واختاه ووجه القمر لفتح أبواب السجناء من أصدقائهم ، وكم كانت فرحة الجميع كبيرة بالحرية !

غسالة الملابس التي كانت تسكب الماء الوسخ دائماً على الاطفال كانت غاضبة جدا وصاحت : « سوف أري هؤلاء العفاريت كيف يحبسوني ! ثم أخذت انبوب الماء وبدأت بسكب الماء على العفاريت التي كانت تتسلق الشجرة هرباً من الاقزام . (جو) استرسل في ضحكة جراء المنظر المضحك الذي أمامه ، وشاهد كيفية قيام أصدقاء الغابة مع الاقزام بضرب العفاريت . أما القزم الصاخب فان تصرفه كان يختلف عن الاخرين ، اذ أخرج القدر تلو القدر ، ورما العفاريت بها . ثم أخرجت (بيسي) صديقتهم

(سلكي) ، والتي كـانت خائفـة من ضجيج المعركـة والاشتباكات · ولدى محاولة العفاريت الهرب عن طريق أسفل الشجرة ، وجـدوا الاقزام الستة الاقـوياء وهـم يحرسون قاعدة الشجرة ، وعادوا أدراجهم خوفا الى اعلى الشجرة ليجدوا اثنين من الاقزام الاقوياء وهما يحرسان السلم · بعدها عثرت العفاريت على طريق السلم السري وتدفقوا به للنزول الى أسفل ، ونزلوا به جميعاً واحـداً فوق واحد متصورين انهم بهذه الطريقة سيتمكنـون من الخلاص من ورطتهم التي وقعوا فيهـا ·

وأشرقت الشمس مضيئة ماحول الغابة من مناطق · ونظر وجه القمر هنا وهناك لرؤية فيما لو كان أحد العفاريت مازال مختبأً على الشجرة العجيبـة · وقامـوا بشد وثاق العفاريت جميعاً بالحبل · وعند باب السلم السري وجدوا العفاريت الآخرين محشورين بعضهم فوق بعض ، وأصبح المكان الصغير لايسعهم اكثر · وبعـد أن انجز الجميـع مهمتهم بنجاح وألقوا القبض علىجميع العفاريت، دعاهم وجه القمر لتناول الطعام، وكان من الثمار الطيبةللشجرة العجيبة · وبعد أن أنهوا الطعام وتحدثوا وضحكوا ، فكروا بمصير العفاريت الحمر ومـاذا سيفعلون بهم ، ومـاذا عقـوبتهـم !

الجزء الخامس والعشرون

« عقوبة العفاريت »

بينما كان الاطفال والاقزام واصدقاؤهم في الشجرة العجيبة جالسين يأكلون ويتحدثون ، سمعوا صوتاً خلفهم يقول لهم : « ياأيها المجتمع الصغير الجميل ٠٠ الا تدعونا معكم ؟ »

انتبه الجميع بخوف وتساءلوا من يكون هذا الشخص ٠ وجه القمر أخبرهم انه ((العراف الاكبر)) وهو أشهر شخص في ذلك العالم الصغير ٠ حينها عرفوا أن أرض العفاريت قد دارت وانصرفت عن فتحة الغيوم وحلت محلها أرض العرافين والسحرة ٠ وكان ذلك العراف يبحث عن خدم له ، وكذلك سألهم ان كانوا يرغبون الذهاب معه الى عالمه المسحور ، وهو يحتاج الى مئة خادم ٠ وأخبره الجميع عدم الرغبة في الذهاب ، وقال له وجه القمر باحترام : « ياكبير العرافين ! مامن أحد بيننا يرغب بترك الغابة المسحورة ٠ وربما ستجد أشخاصا اخرين يرغبون بالذهاب معك ، ونرجوك أن لا تأخذ أي واحد منا معك ! »

ثم نظر العراف بعينيــه الخضراوين الى كل واحــد مــن الحضور وقال لهم : « حسناً ! لن آخذ أحــداً منكم ، ولكن أليس بالامكان مساعدتي وايجاد خدم لي ؟ »
قفز (جــو) فجأة وقال للعراف : « ياسعادة العراف ! هل تنفــع العفاريت لخــدمتكـــم ؟ »

ورد العراف بالقول : « نعم ! ينفعون وبنحو فاخر ! »
وعلل العراف ذلك بكونهم خدومين وسريعين في عملهم . ولكن العراف شكك بقبول العفاريت الذهاب معه بسبب وجود عالم خاص لهم . ثم أخبره بقصة العفاريت الحمر ووجود مئة منهم أسرى لديهم . وطلب منهم الساحر الاكبر النزول الى أسفل الشجرة لمقابلة العفاريت . ثم نزلوا الى الباب الصغير عند جذع الشجرة وسمعوا صياح العفاريت وهم يتشاجرون في مابينهم . وفتح وجــه القمر البــاب وصاح بهم : « هيا أخرجوا واحداً بعد واحد ! »

وقد أراد أحد العفاريت الهرب في الغابة وفي ضوء النهار، بيد أن الساحر بادره بالصولجان الذي في يده وأوقفه في مكانه وعيناه مسمرتان بالساحر .

ثم خرجت العفاريت واحداً بعد واحد ، واصطفوا أمــام العراف بصفوف منظمــة ، وبــدأ العراف يحصيهم فرداً فرداً ! وكان المنظر طريفاً جداً والأطفال يتطلعون اليهم . قالت (بيبسي) انها عقوبة جيدة تنالهــا العفاريت التي

أتت الى عالمهم ليأسروا أفراده ، وتم الآن أسرهم وسيأخذهم الساحر الى أرضه · ثم آمرهم الساحر بالتحرك نحو أعلى الشجرة لتسلق السلم والذهاب معه عبر فتحة الغيوم ·

بعد ذلك بدا الفرح والسرور على وجـوه الجميع · وقال (جو) ان عليهم الذهاب الآن لأن امه ستستيقظ وتقلـق عندما تشعر بغيابهم عن الدار · وودع الأطفال اصدقاءهم في الشجرة وانصرفوا ، وعاد وجه القمر و (سلكي) كل الى داره · ولف الصمت والهـدوء والسلام تلك الشجرة التي لم يعد يسمع فيها غير شخير القزم العجوز · وصل الأطفال الى بيتهم وشاهدوا والدتهم التي سألتهم ان كانوا استيقظوا مبكرين · لكنهم أجابوها انهم كانوا في الغابة· واندسـوا في فراشهم ، لأنهم كانـوا منهكين جراء سهـر الليل · واعتقد (جـو) مع نفسه انه لن يذهب مستقبلا الى الغابة · ولكن ··· سترون انهم سيشتاقـون اليهـا سريعـاً !

الجــزء السادس والعشــرون

« عيــد ميلاد بيبسي »

بعد أسبوع من ذلك التاريخ ، حل موعد عيد ميــلاد (بيبسي) . وجلس الاطفــال يتحدثون في التهيئة لهذا العيــد . وتناقشوا حــول دعــوة اصدقائهم من الغابــة المسحورة . وقالوا فيما بينهم بعد أن اختلفوا على العدد الذي سيدعونه ، انه يفضل استشارة وجه القمر لحل هذه المسألة . ولم يكن بامكــان (فاني) و (بيبسي) مغادرة البيت في ذلك اليوم بسبب كثرة واجباتهما من حيث الكوي وغسل الصحون، ولذلك توجب على (جو) الذهاب وحده الى الغابة . وطلبت منه أختاه عدم التأخر كي لا تقلقا عليه . اخبرهما (جو) بأنه قد سئم كثرة المغامرات ، وهو لن يذهب الى أي مكان عدا الشجرة العجيبة ، وانصرف في طريقه الى الغابة . وصلها ومشى بين أغصانها ، ووصل الى الشجرة المسحورة . وقام (جو) باطلاق صفير أسفل الشجرة ، وشاهد دودة القز ، وطلب منهــا القــاء الحبل ليصعد الى بيت وجه القمر . أخذ (جــو) الحبل وبــدأ بالصعود . في اثناء ذلك لوح لــه اصدقاؤه وشاهــدتــه (سلكي) وسألته عن اختيه . ثم اخبرهم (جو) عن عيد

ميلاد اختـــه (بيبسي) واستفسر منهم عن الناس الــذين سيدعـــونهـــم .

سلكي فكرت قليلا وقالت لجو : « ستصل الاسبوع القادم أرض عيد الميلاد الى السلم فوق الشجرة ، وبامكان أي واحد الصعود اليها ودعوة العدد الذي يريده والاحتفال بعيـد ميلاده على هواه . لكن (جــو) قال لهم انه لن يذهب الى أيــة ارض اخرى بسبب المشكلات التي تعرضوا لهــا وتخلصوا منها مصادفة . وكان (جو) يخشــى دخولهم أرضاً لن يستطيعوا الافلات منها . وجــه القمــر طمأنه وقال ان أرض عيد الميلاد هي رائعة ويجب أن لا تفوته الفرصة في مشاهدتها أبدا !

سلكي أخبرته بأنها ستقوم مع وجه القمر بدعــوة جميع الاصدقاء في الغابــة .

ثم سألهم (جو) عن الاشياء التي يتوجب اعدادهــا للعيد ، مثل الكعكة ، والحلوى ، والفاكهة ، والمتطلبات الاخرى . أخبرته سلكي : « ستجدون كل شيء في الارض فوق ! » وفرح (جو) وقال بأنه سيخبر اختيه بهذا الامر وستفرحان كثيراً . ودع (جو) أصدقاءه ، ونــزل عبر المصعد السري ، وانطلق في الغابة عائداً الى بيته . فرحت اختاه كثيراً لدى رؤيته وهو يعــود بسـرعة . وعندما سمعتا الخبر الخاص بأرض عيد الميلاد ، كــان شوقهما عارماً في الذهاب الى تلك الأرض والاحتفال بعيد ميــلاد

(بيسي) فوقها . وكانت (بيسي) في فرحة كبيرة وسألت (جو) : «هل تعتقد بأننا سنجد كعكة جميلة لعيد ميلادي هنـــاك ؟ » .

أجابها (جو) بالايجاب وأضاف بأنها ستجد كل ما تتمناه لعيد ميلادها هناك . ولدى طلب الاذن من امهم وافقت ، لأنها عرفت ان المسألة آمنة في الغابة مع أصدقاء الاطفال هناك .

وكان شرط امهم الوحيد هو لبسهم ملابس قديمة، لأنهم سبق أن وسخوا ملابسهم في المـــرة الاخيرة لـــدى ذهابهم الى الغابـــة .

الجزء السابع والعشرون

« أرض اعياد الميلاد »

توجه الاطفال الى الغابة المسحورة ، وعرفوا طريقهم الان بنحو جيد الى الشجرة العجيبة . وكانت الأشجار تهمس في مابينها في اثناء مرور الأطفال قربها. (بيسي) اقتربت من احداها ووضعت اذنها على جذعها وأرادت معرفة ماتقوله الاشجار في ذلك اليوم . وطرق سمعها بفرح ماقالته الأشجار لها : « عيد ميلاد سعيد يا بيسي ! »

ولدى وصولهم الشجرة العجيبة بدت جميلة جداً ، لأن الاصدقاء قاموا بتزيينها بمختلف الاشكال والالوان.

قالت بيسي : «كم أنا فرحة الان ، وكل ما أتمناه هو ملابس جميلة جديدة تناسب الحفلة !»

وبدأ الاطفال بتسلق الشجرة عن طريق الحبل الممدود اليهم من المصعد السري ذي الوسائد المريحة . ولدى وصول (بيسي) الى أعلى ، بدأ الجميع بتقبيلها وتهنئتها بمناسبة عيد ميلادها ، وبضمنهم الاقزام أصدقاء الاطفال من جماعة (ويسكرز) . وبعد أن

تحدثوا مدة قصيرة ، استعدوا للصعود الى أرض أعياد الميلاد وبدأوا بتسلق الشجرة ومعهم الأصدقاء جميعاً ، حيث صعدوا عبر السلم الأعلى وعبروا فتحة الغيوم ووصلوا الى أرض الاعياد .

وكانت تلك الأرض جميلة ببساطتها ، والجو فيها رائع . فالشمس كانت مشرقة وسماؤها صافية زرقاء، وتهب بين حين وحين نسمة هواء باردة عليلة . الاشجار كانت تصطبغ دائما باللون الأخضر ، والأرض تغطيها زهور ربيعية خضر بمختلف الألوان .

ولم تخفي (بيسي) اعجابها بها وصاحت : «يا لها من أرض جميلة ! انها تشبه الجنة ! ».

ثم تساءلت عن المكان الذي تجد فيه بدلة جميلة ، وأشار وجه القمر الى بيت في الجهة المقابلة . ولدى دخولهم هناك ، كان البيت مهيأ لعيد ميلاد حقيقي ، والحضور يقفزون ويرقصون فرحا . ووجدت (بيسي) دواليب مملوءة بمختلف انواع البدلات ومختلف الالوان . وشاهد (جو) أيضا ملابس من طراز الهنود الحمر وعلى مقياسه . تنكر الاطفال واصدقاؤهم بملابس مختلفة كل على ذوقه .. واختارت (بيسي) بدلة على شكل فراشة لها أجنحة ، ورغبت الطيران بها . ثم دق جرس في البيت معلناً ابتداء تناول الشاي، وتجمع الجميع حول مائدة كبيرة موضوعة لهذا الغرض خارج

البيت عند الحديقة . فـرحت (بيســي) كثيراً ، لكنها استغربت في الوقت نفسه من كون المنضدة خالية من أي شيء عدا الاكواب والصحون والسكاكين والملاعق !

همست (سلكي) بأذن بيسي قائلة : « لا تحزني ، فعليك هنا اختيار نوع الشاي الذي ترغبين تناوله !» وفعلا طلبت (بيسي) وحضر لها نوع الشاي الذي تحبه، وتعجبت وقالت انها تشاهد هنا اكثر الاشياء غرابــة في حياتها . بعدها تمنى الاطفال مايحلمون به من أكل وشرب من الحلويات وعصير البرتقال والكريم والليمون وعصير العنب والشوكولاته والكــاكــاو والبســكويت والمثلجات وانواع الكيك والشليك والموز المقطعوالتفاح والمربيات ، وبدأ الجميع بتناول المأكولات الشهية .

وكان في بال (بيســي) أن تتمنى شــيئاً آخـر هي كعكة عيد ميلادها ، لذلك قالت لسلكي : «هل استطيع أن أطلب الان نوع الكعكة ؟ » .

أجابت (سلكي) : «لا تتعبي نفسك ، ان الكعكــة سوف تظهر وسط المائدة ، وعليك الانتظار قليــلا !» انتظرت (بيسي) وهي تنظر الى وسط المائدة حيث كان هناك طبق من الفضة يلتمع تحت أشعة الضوء . وبدأ كل شيء يتكون داخل الطبق .

صاح (جو) متعجباً : «ها هي كعــكــة عيد الميــلاد تصل !» وبدأ كل واحد يتطلع الى الصــحن الفضــي ،

والكعكة الكبيرة تظهر وسطه تدريجياً ، وتزينها ألوان عديدة منها الاحمر ، والوردي ، والابيض ، والاصفر . وكان حول أطراف الكعكة زهور مختلفة الالوان تحيط بها وتفوح منها الروائح الزكية العطرة . وعلى قمة الكعكة كانت هناك ثماني شموع تتراقص شعلتها مع النسمات الرقيقة التي هبت على المكان ، وكان عدد الشموع يشير الى عمر (بيبسي) ذي الثماني سنوات . كما أن اسم (بيبسي) نقش على الكعكة بحروف بارزة من السكر . ثم قطعت بيبسي الكعكة ووزعتها على أصدقائها ، وكان الفرح يعم الجميع .

الجزء الثامن والعشرون
الامنيات تتحقق !



حين كان الاطفال جالسين يتناولون الطعام والشراب الشهي والفرح يغمرهم ، كان كل واحد منهم يتمنى

ما بقلبه . وتمنت (بيسي) الطيران ببدلتها التي كانت تزينها الأجنحة الجميلة الكبيرة . وفعلا بدأت تطير في الجو مما أثار اعجابها كثيراً ، وطلبت منها اختها (فاني) أن لا تبعد كثيراً في الطيران عن المكان الذي هم فيه ، ثم نزلت (بيسي) الى الأرض .

تمنت (فاني) الحصول على دمية حلوة بامكانها المشي والكلام واللعب ، وفعلا حضرت اليها تلك اللعبة وهي تمشي مرتدية ملابس زرقاً جميلة جدا وتتحدث وتبتسم وتحمل حقيبة صغيرة في يدها .

ولم تتمالك (فاني) نفسها من شدة الفرح، وقامت وضمت اللعبة الى صدرها وهي تقبلها . وقالت اللعبة لفاني بأنها ملكها هي فقط ، وانها تحب (فاني) جداً . ثم سألتها (فاني) عن الحاجيات التي تحملها في حقيبتها، وأخبرتها اللعبة انها حاجياتها الشخصية جميعاً. بعدها كان (جو) يتطلع حوله وكأنه ينتظر شيئاً ، اذ سبق له أن تمنى حصاناً صغيراً جميلا . وفعلا حضر الحصان الصغير بعد قليل . كان لونه بنياً غامقا وعلى جبينه علامة بيضاء ، وارجله بيضاء أيضا . أعجب (جو) بالحصان كثيراً واقترب منه وقال : « يا المهري الصغير الجميل ، دعني امتطيك ! وقد أسميتك (بلاكي) ! » .

بدأ (جو) بالدوران بالحصان حول المكان ، وكان الكل فرحين ، وبدأ الرقص والغناء بعد ذلك بين الاطفال في الحقل .

الجزء التاسـع والعشرون

العـودة بالهـدايا !

استمر الأصدقاء جميعاً بالأكل واللهو والرقص الى أن انتصف الليل ، ثم تسـاءلوا عن الـوقت وكيفية معرفته ، وأخبرهم وجه القمر ان ساعة (سلكي) تـدق اثنتي عشرة دقة عندما ينتصف الليل • وفعلا بـدأت الساعة تدق ، ولم يشعر الاطفال والوقت يمضي بتلك اللحظات الفرحة السعيدة التي انقضت •

وجه القمر صاح : « هيا يا أصدقاء ! الى السلالم وبسرعة لنعد الى بيوتنا ! » وطلب منهم الاسراع كي لا تدور أرض عيد الميلاد وتذهب بعيـداً عن السـلالم وتفوتهم فرصة العودة الى الشجرة العجيبة • وفعلا نزل الجميع عبر السلم الى الشجرة ، ونـزل (جـو) أيضاً مصطحباً معه حصانه الصغير الجميل ، وكـذلك فـعلت (بيبسي) ، حيث طوت أجنحة البدلة برقة لعدم اتلافها ، و (فاني) مع لعبتها الصغيرة الحلوة •

نزل (جو) واختاه معه الى أسفل الشجرة ، وامتطى حصانه الصغير ،وودعوا اصدقاءهم ، وشقوا طريقهم في الغابة بالرغم من عتمة الليـل ، ووصلوا الى بيتهـم

وهم سعداء جداً بمغامرتهم الاخيرة • وضع (جـو) حصانه في حديقة الدار ، و (فاني) وضعت لعبتهـا في الفراش معها ، و (بيبسي) طوت الاجنحة ووضعتها بعناية في الدولاب • تمنى الاطفال كل للاخر ليلة سعيدة ، وهم يقولون •• كم جميلة هذه الليلة ، وكـم هم محظوظين للسكن قرب الغابة المسحورة •

وفعلا فانهم محظوظون •• أليس كذلك ؟

وربما ستكون لديهم مغامرات اخرى في يـوم ما ، وعلينا الان ان نقول لهم وداعاً •• ونتركهـم ليناموا بكل وداعة وهم يحلمون بأرض عيد الميـــلاد الخلابـة وبجميع الأشياء الحلوة التي صادفتهم هناك وتبقى في ذاكرتهم كالحلم الجميل !

الجزء الثلاثون

« زيارة ابن العم ديك »

في صباح جميل من صباحات الغابة المشرقة تسلمت الام رسالة وقرأتها جيداً . ثم نادت على الاطفال واخبرتهم ان ابن عمهم (ديك) قادم لقضاء بعض الوقت معهم . وكان (ديك) بعمر (جو) وشقياً أيضا مثله . أخبر (جو) والدته ان بامكان (ديك) النوم معه في غرفته ، وذلك سيسعده كثيراً . تساءل الأطفال عن موعد قدومه ، وأجابتهم امهم انه ربما يصل يوم غد . ولهذا أسرع الاطفال الى غرفتهم لاعداد مكان لابن عمهم، اذ انه سيبقى مدة طويلة معهم بسبب مرض امه وعدم استطاعتها العناية به . (جو) كان يتساءل مع نفسه عن شعور (ديك) عندما يخبروه عن الغابة المسحورة والشجرة العجيبة فيها .

وفي اليوم التالي وصل (ديك) ، وقفز من السيارة التي أوصلته ، وعانق الام والاطفال جميعا بحرارة . ودخلوا جميعا البيت ، وأخذه الاطفال الى غرفته . وبعد أن فتح حقيبته الصغيرة ورتب حاجياته في الدولاب ، أخبر الاطفال انه ربما سيشعر بالضجر بعد

أن اعتاد على حياة المدينة . فاجابه (جـو) ان العكس سيحصل ، ووعده بأنهم سيبذلون جهداً لاراحته لأنهـم عاشوا مغامرات منذ قدومهم الى هذا المكان الجميل لـم يشهدوها في حياتهم من قبل وليس بالامكان نسيانها . سألهم (ديك) عن المغامرات بدهشة ، وأخذه الاطفال الى النافذة وأشاروا الى الغابة أمامهم وقالوا لديك : « أترى تلك الأشجار داكنة الخضرة التي أمامك هناك ؟ »

أجاب (ديك) بالايجاب ، وقال انها تبدو غابة اعتيادية عدا أوراقها فهي تصطبغ بلون أخضر داكن يختلف عن اللـون الاخضر الاعتيادي . أخبرته بيسي ان تلك هي (الغابة المسحورة) . فتح ديك عينيـه بتعجب ، وحدق النظر بالغابة وسأل الأطفال ان كانوا يهزأون به .

قالت لـه (فاني) : « كلا ياديك ! اننـا لانهزأ ، وهي الحقيقة ، والغابة مسحورة ! »

ثم أخبروه عن سر الشجرة العجيبـة التي تصل قمتها الى الغيوم ، والغابة المسحورة وما فيها من عجائب وأمـور غريبـة . ولم يصدق (ديك) ماأخبره الأطفال ، لذلك قالوا له انهم سيأخذونه الى هناك ليرى بأم عينيه مايدور . وطلب منهم (ديك) بالحاح أخذه الى الغابة المسحورة ، وعرف انهم سيأخذونه في الوقت المناسب الى هناك . وفي تلك الاثنـاء سمعـوا صـوت امهم وهي تناديهم لشرب الشاي . نزل الأطفال وطلبت الام من (جو) حفر بعض

البطاطا في الحديقة وحسب طلب والده ، وقالت ان بامكان (ديك) مساعدته في ذلك العمل . وطلبت الام من (فاني) و (بيسي) القيام بكي بعض الملابس بعد تناول الشاي . كان الاطفال يتمنون أخذ (ديك) الى الغابة المسحورة ، ولكنهم عرفوا ان العائلة تتكون من عدة اطراف يساعد بعضها بعضاً لتمشية امور البيت . وكانت الام قد لاحظت خيبة أمل على وجوه الأطفال ، لذلك قالت لهم بأنها تفهم سبب ذلك ، اذ انهم يريدون أخذ ابن عمهم الى اصدقائهم في الغابة العجيبة وبأسرع وقت . وأخبرتهم انها ستمنحهم اجازة لمدة يوم كامل غداً ان قاموا بانجاز جميع الأعمال التي طلبتها منهم بنحو جيد . وصاح الاطفال جميعاً اثر ذلك بفرح وقدموا الشكر لامهم التي فهمت رغبات اطفالها تماما . وهكذا فقد قام الأطفال بواجباتهم خير قيام وبكل همة ونشاط ، وهم يتطلعون الى يوم غد . وكانوا مسرورين جداً مع ابن عمهم (ديك) . وفي الليل استغرق الأطفال في نوم هادىء وعميق .

في صباح اليوم التالي استيقظ (جو) أولا ، وتطلع عبر النافذة ، وكانت السماء صافية خالية من الغيوم ، والشمس تشرق عبر النافذة . عاد (جو) الى فراش (ديك) وأيقظه من نومه ، وقال ان عليهم الذهاب الى الغابة فالوقت قد حان .

الجزء الحادي والثلاثون

« ديـك في الغـابـة المسحورة »

أخـذ الاطفال (ديك) معهم الى الغابـة ، ولـدى وصولهم هناك ، أعجـب (ديك) بحفيف الاوراق التي كانت تهمس بعضها لبعض • ثم شق الأطفال طريقهم الى الشجرة العجيبة عبر طرقات الغابة ووصلوها • وصعدوا جميعاً الى أعلى الشجرة ومعهم (ديك) وهو يعجب لرؤية النوافذ والأبواب الصغيرة على جـذع الشجرة • وصل الاطفال الى الباب الصغير الاصفر ، وكان ذلك هو بيت صديقتهم (سلكي) • خرجت (سلكي) اليهم بعـد أن دقـوا بابهـا ، وتعرفت على (ديك) ، ثم ذهبت معهم الى بيت وجـه القمر ، والتقوه في أثنـاء صعودهم الى أعلى وتعرف عليه (ديك) ، ودخلوا جميعاً الى بيته • كـان (ديك) ينظر باندهاش الى كل شيء حوله ، لان الامور التي تمر به هي تجربة جديـدة في حياتـه • وفي الأيام اللاحقة قام الاطفال ومعهم ابن عمهم بعدة مغامرات في أراضي غريبة فوق الشجرة العجيبـة • وكـان (ديك) مشدوداً مع المغامرات بشدة ، وبحيث انه نسي المدينة وضجيجهم ، قاطراتها ، وسياراتهم ، وصخبها • ولكثرة

ماقاموا به من مغامرات سابقا ، تبعتها المغامرات الجديدة مع ابن عمهم (ديك) ، أصبح لدى الاطفال حالة اشباع، بحيث انهم قرروا عدم الذهاب الى الغابة مدة طويلة • فهل سيتمرون على هذا الوضع ؟ وهل بامكانهم فعلا الابتعاد عن روح المغامرة وحلوى وأثمار وغرائب الغابة المسحورة ؟

الجـزء الثاني والثلاثون

« ارض الاحـلام »

كان الأطفال قد وصلوا حد الاشباع من المغامرات مدة معنية · امهم كلفتهم بالعمل في الحديقــة ، وانجاز أعمال البيت الاخرى · وقاموا بانجاز تلك الاعمال على أحسن وجــه ·ولم يأت أي مقترح مــن طرف الاطفــال لزيارة الغابة المسحورة في تلك الايام · وفي أحد الايام قال (جــو) بفضول انه يأمل أن يكون (وجه القمر) و (سلكي) قد عادا الى بيتهما بسلام بعد آخر مغامرة قاموا بها معــا معهما · وكان الشعور نفسه لدى اصدقائهم ، حيث تحدث وجه القمر مع (سلكي) حول هذا الموضوع، واقترح عليها القيام بزيارة للاطفال لرؤيتهم والاطمئنان على صحتهم وأحوالهم ·

وفي ظهيرة يــوم مشمس كــان وجه القمر وسلكي يقفان أمام عتبة دار الاطفال · (بيسي) فتحت الباب وانعقد لسانها من شدة الدهشة لدى رؤيتهــا الأصدقاء يقفون أمامها ·

وكان ابواها خارج الدار في ذلك اليوم ، ودعت (بيسي) الاصدقاء للدخول · دخل الاصدقاء وجرى حديث شيق

بين الاطفال وأصدقائهم لاسيما بعد مرور مدة طويلة من الشوق وعدم زيارة الغابة والشجرة المسحورة العجيبة .

سأل (ديك) بفضول : « ماهي الأرض التي فوق الشجرة العجيبة الآن رجاء ؟ »

وجه القمر أجاب انه لايعرف ، وان كان (ديك) يرغب بمعرفة ذلك ، عليه الذهاب هو نفسه الى هناك . رد (جو) من جانبه انهم لايرغبون أن يذهب (ديك) الى هناك . وجه القزم وجه القمر دعوة للأطفال لزيارته في الغابة وتناول الشاي عنده . نظر الأطفال بعضهم بوجه بعض ، وكانوا قد أنهوا الأعمال المكلفين بها ، لذلك قرروا اثر ذلك تلبية دعوة صديقهم القزم وتركوا رسالة لامهم يخبروها فيها عن مكانهم . ثم غادر الجميع البيت نحو الغابة المسحورة . وكان الأطفال يمرحون ويتحدثون بعضهم مع بعض طوال الطريق ، أما (ديك) فانه كان من دون غيره من الاطفال ممتعضاً وغير مرتاح . وبعد مدة لم يشعروا كيف مضى الوقت من شدة فرحهم لذهابهم الى الغابة حتى وصلوها . وصاح وجه القمر على القزم الذي لااسم له لالقاء الحبل ليصعدوا بواسطته الى فوق ، ثم صعدوا جميعاً الى أعلى الشجرة . وجلس الجميع بعد ذلك على غصن عريض أمام بيت وجه القمر وهم يأكلون البسكويت والشوكولاته ويتناولون الشاي والنستلة . وبعد استرسالهم بالحديث بعض الوقت افتقد وجه القمر

(ديك) ، ونظر حوله ليراه ولكنه لم يكن هناك . وكان فوقهم . قالت سلكي انها منعته عن الذهاب عبثاً ، لانه طفل شقي لايسمع الكلام . أما جو فقد غضب جراء سماعه ذلك الكلام من (سلكي) وقام بسرعة وصاح على ديك ليعود . ونادى الجميع على (ديك) ليعود ، ولكن ما من جواب . وجه القمر قال انه سيذهب لرؤية ماحصل له . الغيوم كانت تغطي قمة السلم ، لذلك ذهب وجه القمر ولم يعد هو أيضاً . بعدها اقترح قزم الصحون والأواني الذهاب للبحث عنهم ، وصعد السلم بحذر درجة درجة ، ولكنه اختفى هو أيضا بين الغيوم ولم يعد .

تساءل جو : « ماذا حدث لهؤلاء جميعاً ياترى ؟ »

وطلب من اختيه ان تجلبا حبلا من بيت وجه القمر وتربطا نفسيهما به ومعهما سلكي أيضاً . واخبرهما بأنه سيصعد السلم لرؤية ماحصل فوق . وأضاف يقول انه في حالة سحبه الى أعلى فسوف يكون الثقل كبيراً . وفعلا قامت البنات بربط الحبل حول اجسامهن ، وربطوه أيضا حول جسم (جو) ، ثم انصرف (جو) وتسلق السلم . وقبل أن ينتبه الجميع الى ماحصل ، وجدوا أنفسهم جميعاً فجأة فوق الغيوم وعلى تلك الارض . ووقف الجميع على حقل أحمر فيه عرائس ووقف بقربهم رجل ضخم يحمل كيساً على كتفه . وهناك وجدوا وجه القمر وأخبرهم ان هذه الأرض التي يقفون عليها هي (ارض الاحلام) .

وان هذا الرجل الضخم هـو (الرجل الرملي) . وكان وجه القمر متعباً جـداً ويغلبـه النعاس . طلبت منـه (سلكي) أن لاينام ، لأن دوران الارض سيفوت عليهم فرصة النزول الى موطنهم . ولم يكن باستطاعة وجه القمر اطاعة (سلكي) لأن النعاس كان أقوى . ولهذا فقد وجد بقعة خضراء واستلقى عليها وبـدأ بالشخير . وطلبت (سلكي) من الاصدقاء سحبه الى فتحة الغيوم ، ولكـن الوقت جاء متأخراً ، حيث بدأ (جو) و (ديك) والاطفال جميعا يفركون عيونهم من شدة النعاس . ثم نام الجميع ماعدا (سلكي) . وكان السر في ذلك هو أن رجل الرمل كان قـد نثر تراب النعاس الذي أصاب الجميع ماعـدا (سلكي) التي لم يصبها الكثير من الرمل . لذلك وقفت في حيرة من أمرها وعلمت انه ليس باستطاعتهـا سحب الاصدقاء جميعاً الى الفتحة . ولهذا السبب فكرت في جلب معونة من أصدقائها الاقزام . لذا فقد أسرعت الى الفتحة ونزلـت عبر السلم الى مسكـن القزم الـذي لااسم لـه واصدقائه الآخرين . وبعد دقيقتين استيقظ (جو) من نومه ليرى على مقربة منه بائع مرطبات ، وحاول ايقاظ وجه القمر وسأله ان كانت لديه نقود . بعدها استيقظ الجميع ، واندهشوا لشكل تلك المرطبات البهيج . أخذ كل واحد قطعة كبيرة من المرطبات . ولدى فتح وجـه القمر قطعته ، وكان تواقـاً ليلتهم جزءاً كبيراً منهـا ، اصيب بخيبة أمل حيث وجد بداخلها صافرة كبيرة بدلا

من المرطبات . وكان لدى الاطفال الآخرين جميع صافرات مشابهة لصافرة وجه القمر ، وكم كان هذا الامر عجيباً . وقال الأطفال ان اموراً كهذه لاتحصل الا في أرض الأحلام !

ذكرتهم بيبسي ان هذه هي أرض الاحلام ! وجربت صفارتها وكان صوتها عالياً جداً . وصفر معها الآخرون وفي الوقت نفسه حضر ستة رجال شرطة على الفور . وصاحوا : « ماهي المشكلة ياأطفال ؟ هيا اخبرونا ! وهل أنتم تحتاجون الى مساعدة ؟ »

وأخبر الاطفال رجال الشرطة انهم ليست بهم حاجة الى أية مساعدة .. أحد رجال الشرطة قال لهم بعدئذ ان عليهم مرافقتهم الى المسبح ، وكم كان عجب الأطفال لسماع ذلك . اعتذروا من الشرطة لأنهم لم يمتلكوا ملابس سباحة . ولكن الشرطة اكدت على ذلك ، وذهبوا الى منطقة قريبة فيها حفرة واسعة ، وبدأوا بالبكاء وامتلأت الحفرة بالماء من دموعهم . ثم انقلب الاطفال الى أسماك زرق ، وبدأوا بالسباحة وهم يحركون أذيالهم . شعر الأطفال جميعاً وكأنهم في حلم . وفي تلك الاثناء قال (جو) لديك : « انظر هناك الى تلك الطائرة التي تهبط تدريجياً . وربما نستطيع التحليق بها والعودة . حطت الطائرة التي كان لونها أخضر قرب الأطفال ، وكانت فارغة تماماً . لذلك هرع الأطفال اليها وصعدوا ، وقام (جو) بضغط زر الانطلاق ، وارتفعت بهم في الهواء .

الجــزء الثالث والثلاثــون

مغامرات اكثر !

ساد الفرح الاطفال جميعاً بعد صعودهم الطائرة ، لأنهم توقعوا امكانية خلاصهم في أرض الاحلام • وبعد مدة قصيرة القت (بيبسي) نظرة لترى مدى ارتفاعهم في الجو، واطلقت صيحة خوف جراء ماشاهدت • وسألها (جــو) ماخطبها . وقالت له انها ليست بطائرة بل باص اعتيادي • ولقد فقدت الطائرة أجنحتها • قال (جــو) اذن فهم لم يكونوا في الجو ، بل في باص يسير في طريق اعتيادي • وساد الصمت الجميع مع خيبة أمل • ثم سمع الاطفال صوتاً غريباً يئز قرب السيارة ، ولدى نظرهم الى الخارج، وجدوا أن الباص كان يسير على الماء • وغطتهم موجــة كبيرة من الماء، وبــدأ الباص بالترنح يمنــة وشمالا ، وتمسك الاطفال بعضهم ببعض • ووجدوا فجأة أن ذلك الباص انقلب فجأة الى حصان يمسك (جــو) بعنايه ، واختاه وديك يجلسون خلفه على ظهر ذلك الحصان ، فيما اختفى الماء • بعدها طلب الجميع من (جــو) التوقف لينزلوا وينصرفوا عن هذا المكان الغريب • وفعلا فعلوا ذلك وابتعدوا عن الحصان السحري • وعرف الأطفــال

ان كل شيء على هذه الارض هو مسحور، لذلك قرروا ان لايشتروا أي شيء تجنباً للمشكلات . وحاول الأطفال ايجاد الفتحة في الغيوم للنزول منها الى الشجرة العجيبة . ثم شعر الجميع بالنعاس يغلبهم مرة ثانية بعد أن قال لهم وجه القمر انه تعب ويشعر بالنعاس . ولم تكد تمضي ثوان قليلة الا وشاهدوا سريرأبيض ذا فراش وثير عريض يقف خلفهم . وتسلق وجه القمر ذلك الفراش الأبيض ونام وبدأ بالشخير وتبعه الاطفال جميعا بالنوم .

لنعد الان قليلا الى (سلكي) ونر ماحصل معها ، اذ كانت قد وجدت أصدقاءها وابلغتهم بما حصل للجميع ونومهم في أرض الاحلام . وانصرف الجميع معها لنجدة الاطفال ، وتوجهوا الى السلم في أعلى الشجرة العجيبة . صعدوا الى فوق ، ووجدوا ان تلك الارض مازالت هناك . قالت لهم سلكي ان الرجل الرملي غير موجود ، ولينتهزوا فرصة غيابه وينقذوا الاطفال . لذلك فقد بدأوا بالبحث عن مكان الأطفال ، لكنهم لم يعثروا على أي أثر لهم . قالت سلكي بأنه من الواجب ان يجدوا الاطفال لانقاذهم . وفي تلك الاثناء رأت دبا بنيا كبيرا يركض في الناحية، فنادته وسألتـــه ان كان يعرف شيئاً عن الاطفال . لكن الدب لم يتوقف وانصرف عنهم راكضاً . ثم شاهدوا شيئاً غريباً واسعاً ابيض اللون يتقدم نحوهم ، وتساءلت (سلكي) مع نفسها ماذا يكون ذلك ثم صاحت : « ياالهي . . انه

سرير » وفعلا كان ذلك هو السرير الذي نام عليه جميع الاطفال مع وجه القمر . طلبت (سلكي) من الجميع الاستيقاظ ، لكن الاطفال كانوا غارقين في نومهم . وسمعوا وقع أقدام خلفهم . وقد فزعت (سلكي) لدى مشاهدتها الرجل الرملي ، وهو يقف أمامهم ثانية . وما كاد الرجل يخرج يده من الكيس الذي يحمله لالقاء الرمل المسحور حتى بادرته (سلكي) بوعاء ماء غطت به الكيس الرملي كله . وقام أحد الاقزام بافراغ وعاء آخر على الرجل الرملي مما أدى الى تضاؤله . وقام القزم بلا اسم بحفر ثقب صغير على كيس الرمل ، واخرج منه حفنة من الرمل غير الندي والقاها بعيون الرجل الرملي .

ثم صاح القزم بوجه الرجل الرملي : « الآن جاء دورك لتنام قليلا يامسحور ! » وهذا ماحصل فعلا اذ دخل الرجل الرملي خلف بعض الاشجار الخضر واستغرق في نوم عميق . وخطرت ببال (سلكي) فكرة في تلك اللحظة ، اذ استعملت لكمة سحرية مع السرير ، وجعلته يتجه بسرعة خارقة نحو الفتحة في الغيوم ، وتسلل الاطفال جميعاً الى السلم وذهبوا الى الشجرة العجيبة بعد أن خاضوا مغامرتهم هذه . وشعر الاطفال وكأنهم في حلم غريب لم يفارقهم ، وجلسوا في غرفة وجه القمر ، وبدأوا يتحدثون عن تلك المغامرة الشيقة !

الجـزء الرابـع والثلاثون

« رسـالة الاصدقاء »

في أحـد الايام ، وبينمـا كان الاطفال يلعبـون في حديقـة مـع ابن عمهم (ديك) اذ وصلتهم رسالـة من (سلكي) ووجـه القمر من الغابـة جـاء فيهـا :

« عزيزتي بيسي .. فاني .. عزيزي .. جـو .. ديك !
لقد أصبح بمعلومنا انكم غير راغبين
في القيام بمغامرات اكثر في الغابـة
في الوقت الحاضر في الاقل ، ولكننا
أردنا ان نحيطكم علماً بوجود أرض
مدهشة وخارقة عن العادة فوق
شجرتنا الآن ! وتلك هي أرض
(افعل ماشئت) . لابل وحتى
فانها اكثر جمالا وروعة من أرض
(خذ ـ ما ـ شئت) ! ونحن ذاهبون
اليها هذه الليلة ، فان أتيتم
معنا ، سنكون مسرورين جـدا !
مـع تحياتنـا !
سلكي / وجـه القمر

وبعد أن قرأ الأطفال الرسالة واحداً تلو واحد ، بدأ بريق غريب يلتمع في عيونهم فرحاً واندهاشاً .

وتساءلت (فاني) قائلة : « هل سنذهب الى هناك ياجو ؟ »

رد (جو) عليها قائلا : « الأفضل أن لانفعل ، اذ سنتعرض حتما لامور غريبة كما حصل سابقاً ! »

قالت بيبسي : « ولكن ياجو ، دعنا نذهب فانها دعوة من أصدقائنا الأحباء وجه القمر وسلكي الجميلة ! »

وكانت المشكلة أن (ديك) كان يتصرف بحماقة باستمرار ويعرض الاطفال لمواقف محرجة مخجلة ، ولذلك السبب لم يرغب (جو) بالذهاب ثانية الى الغابة . أما من ناحية (ديك) ، فانه وعد أن لا يقوم بتصرف سخيف ثانية ، وتمكن ومعه (بيبسي) و (فاني) باقناع (جو) للذهاب الى الغابة والشجرة المسحورة ثانية . وكان الوقت حينها قرابة منتصف الليل ، والظلام حالكا عندما نهض الاطفال وارتدوا ملابسهم وانصرفوا في طريقهم الى الغابة . وصل الأطفال ، الذين أخذوا هذه المرة مصباحاً يدوياً معهم ، الى الحضرة الصغيرة وأنصرفوا الى طريق الغابة . وبعدوقت قصير وصلوا الى الشجرة العجيبة ، حيث شاهدوا حبلا يتدلى من وسطها جاهزاً لرفع الاطفال الى أعلى الشجرة للوصول الى بيت وجه القمر أو سلكي .

وصعد الاطفال الى الشجرة ، ولدى وصولهم بيت وجه القمر . وجدوا ورقة مثبتة على الباب كتب فيها :

« انتظرناكم حتى انتصاف الليل
وذهبنا . فان أردتم اللحاق بنا
فاهلا وسهلا ! تعالوا رجاء
لانكم ستفعلون مايحلو لكم
على الأرض التي أخبرناكم عنها ! »

وكان ببال كل من الأطفال عمل يرغب القيام به ، فاحدهم راغب بأكل الحلوى ، والآخر المرطبات ، وفاني تريد ركوب الفيل ، وبيبسي ترغب بقيادة السيارات .

وقرر الاطفال اللحاق بأصدقائهم ، وتوجهوا نحو السلم للصعود الى تلك الارض . ولدى صعودهم هناك رأوا أن الوقت فيها نهار مما أثار دهشتهم . وبدت تلك الارض كمدينة العاب كبيرة خارقة الجمال . وكانت في هذه المدينة العاب مختلفة مدهشة . وبدأوا بالبحث عن (وجه القمر) و (سلكي) في خضم هذه الالعاب المزدحمة المكتظة ووجدوهما أخيرا ، حيث كانت (سلكي) راكبة على لعبة هي أشبه بالنمر تصعد وتنزل ، فيما ركب وجه القمر على زرافة كبيرة . وحالما شاهد سلكي وجه القمر الأطفال حتى صاحا صيحة فرح كبيرة . واختار (جو) أرنباً ابيض ، وفاني ركبت على أسد وشعرت بالعظمة ، واختار (ديك) حصاناً جميلا . وكانت اللعب تدور بهم ، وتمنى الاطفال من شدة فرحهم أن لاتتوقف هذه اللعب عن الدوران أبداً . بعدها أراد (جو) قيادة

قاطرة كانت موجودة قرب تلك الالعاب · ولذلك اقترب من السائق وقال له : « أريد أن اقــود هذه القاطرة ! » ضحــك السائق وطلب منــه الصعــود وأشار الى الآلات الموجودة ، وفعلا بــدأ (جــو) باطلاق صفارة القاطرة وطلب من اختيــه وديك الصعود وانطلق بهــا · وجرب الاطفال الكثير من اللعب في هذه المدينة الى أن ذكرتهم (سلكي) بالوقت ، وقالت ان عليهم الاستعجال بالعودة والا دارت بهم الأرض وبقوا هنا طوال حياتهم ·

حينها قال جو : « طبعاً ، وعلينا أن نلحق الوقت ، لأن امنا ستكون قلقة جداً ان تأخرنا ! »

وتوجه الاطفال الى السلم وهم ينظرون خلفهم الى الأرض العجيبة التي بامكان المرء أن يفعل مايحلو لــه فوقها · نزلوا السلالم ووصلوا الى بيت وجه القمر ، وانحدروا عبر المصعد السري في غرفة وجــه القمر ، وانطلقــوا مسرعين الى بيتهم واندسوا في أسرتهم ·

الجزء الخامس والثلاثون

« ارض العرائس واللعب »



في أحد الايام أتت (سلكي) لزيارة الاطفال ، وكانوا

منهمكين بالعمل في حديقة منزلهم • ولدى وصولها سياج بيتهم نادت على الأطفال • أخبرتهم (سلكي) انهـا أتت وهي تحمل بعض الاخبار من الاصدقاء اليهم • رحب بها الجميع وطلبوا منها الدخول • واخبروها انهم لن يتوقفوا عن العمل قبل أن ينجزوه قبيل موعـد الشاي • جلست (سلكي) قربهم ، وقالت ان قزم الصحون الصاخب يريد اقامـة حفلة عيد ميلاد ، وهـو يوجـه الدعـوة اليهم لحضورها • ثم سألتهم ان كانوا سيلبون الدعوة ؟

سألها (جـو) : « هل انه عيد ميلاده ؟ »

بينت (سلكي) ان ذلك القزم لايعرف موعد عيد ميلاده ، وهذه الحفلة هي حفلة اعتيادية يقيمها لرؤية أصدقائه والترحيب بهم • وقد فكر القزم الصاخب الصعود الى أعلى السلم والحصول على متطلبات ذلك الحفل من أرض الحلوى التي ستحضر يوم غد فوق الشجرة العجيبة • طابت تلك الفكرة لديك الـذي كان يحب أكل الحلـويات كثيراً ، وسأل عن موعد ذهابهم الى الحفلـة • قالت لهم سلكي ان الموعد سيكون يوم غد الساعـة الثالثة عصراً • وسألتهم ان كان الموعد ملائماً لهم •

ردت (بيسي) ان الموعد ملائم لاسيما وان امهم راضية عن أعمالهم ونشاطهم في انجاز تلك الاعمال • ثم ودعتهم (سلكي) وانصرفت • وتحدث الاطفال عن حفلة الغد بكل شوق في حين كان (ديك) يتحدث عن الكعكة والجلي

والحلـويات . وفي اليوم التالي وافقت امهم على ذهـاب الاطفال الى الغابة بشرط أن يرتدوا ملابس غير جديدة . لذلك انطلقوا الى الغابة المسحورة مسرعين ، وكان عليهم هذه المرة الصعود الى الشجرة متسلقين ، لأن الحبل لم يكن ممدوداً . ووصلوا الى بيت وجه القمر ، وكانت (سلكي) هناك أيضاً بانتظارهم . وتأخر قزم الصحون من العودة ، اذ أصبحت الساعة الثالثة والنصف وهو غائب . وسمع وجه القمر وقع أقدام على السلم . ولكنه انه ليس القزم الصاخب لأن قرقعته لم تكن لتسمع حسب العادة لدى قدوم القزم الصاخب . بعدهـا رأوا جندياً خشبياً سلم عليهم وسأله وجه القمر عن الارض التي هو عليهـا الآن ، أي تلك الارض التي وصلت فوق السلم . أجابه الجنـدي انها أرض العرائس واللعـب .

صاح وجه القمر بتعجب : « ماذا تقول ؟ هـل ان أرض العرائس فـوق الشجرة الآن ؟ »

رد الجندي بالايجاب . وعرف وجه القمر ان خطأ ما قد حصل ، وان قزم الصحون لن يعود قبل اسبوع من أرض العرائس التي صعد اليها عن طريق الخطأ .

اقترحت (سلكي) الذهاب الى فوق لاخبار القزم بالخطأ الحاصل ، وطلبت من الأطفال الانتظار لحين عودتهم . قالت (بيبسي) بأنهم سيذهبون معها للبحث عن صديقهم القزم ، اذ أن أرض العرائس جلبت اهتمامها .

لذا فقد اتجه الجميع صوب السلم ، وصعدوا الى الارض

التي أرادوا البحث فيهــا عن القزم الصاخب . وكانت تلك الأرض كما توقعوها مليئة بجميع أنواع اللعب التي يمكن أن يتصورها العقل . ثم سأل وجه القمر أحد المارة ان كان قد رأى القزم الصغير ، وأجابه انه شاهــد فعلا شخصاً كهذا ، وقد حاول سرقة بعض الحلــوى . صاح (جو) من ناحيته ان ذلك أمر غير ممكن ، لأن صديقهم القزم لايسرق .

أما وجه القمر فقد قال لهم ان ذلك وارد جداً ، اذ اعتقد القزم الصاخب انه في أرض الحلــوى المجانيــة ، وأراد الحصول عليها مجاناً بالخطأ . بعدها حضر رجل شرطة والقى به في السجن . وشاهدوا فعلا رجل الشرطة يقف بالقرب من ذلك المحل .

واقتربوا منه ليسألوه عما حصل . ولم يرغب الشرطي اخبارهم عن مكان القزم ، لذلك كان على أصدقائه الأطفال التجوال في تلك الأرض والبحث عنه وهم ينادون باسمه . وبعد مدة ســمعوا عند أحد تقاطعات الشوارع أغنيــة قصيرة وعلموا انها كانت بصوت القزم الصاخب . أراد الاطفال معرفة المكان الذي يحتجز فيه ، ووجدوا أخيرا انه داخل لعبة كبيرة . وكان حول اللعبة رجال شرطــة يحرسونهــا ، ولم يكن بامكان الاطفــال انقــاذ القزم . وأرادوا اخباره بطريقة ما ان اصدقاءه معه . وفكر وجه القمر بطريقة لفعل ذلك ، وبعد برهة وجدها ، حيث بدأ يغني بصوت عــال وهـــو يقــول :

« ولـدان في الطـريق العـــام ..
بنتــان في الشارع ..
وصديقان يشعران بالندم لفقدانك

وفرح الأطفال كثيراً لتلك الفكرة الصائبة . وكان قزم الصحون يرقص بفرح وصخب داخل اللعبة التي يحتجز فيها لاعلام أصدقائه انه عرف بوجودهم . وكانت قرقعة الصحون والأواني تسمع بنحـو واضح . بعدهـا فكـر الجميع بطريقة لانقاذ القزم ، وأتوا الى مخزن توجد فيه جميع أنواع اللعب والملابس بدأ (جو) يتأمل البدلات الخاصة بقوات البحرية ، واشترى ثلاث بدلات عسكرية ومعها قبعات فيها ريشات مختلفـة ، ومعها لحى عديدة ومواد تنكرية مختلفة وطلب (جو) من (ديك) ارتداء احدى البدلات العسكريـة ، فيما تساءل (ديك) بحيرة عن الخطة التي في رأس (جو) ، الذي اعتقد ان (ديك) عرف الخطة التي وضعها لانقاذ القزم الصاخب . كانت الخطة هي الذهاب الى المنطقة التي يحتجز فيهـا القزم والطلب مـن الحراس اخراجـه لكونهم عسكريين مثل الحراس .

أخبرت (سلكي) (جو) انه ذكي جداً جداً ! وهذا ماأثار غبطته . وطلب (جو) من وجه القمر اخـذ اختيـه الى الشجرة والعودة بهما في حالة القبض عليه مع ديك . وبعد أن اكملوا ارتداء الملابس العسكرية ، خرج (جـو) و (ديك) وهما في مسيرة عسكريـة منضبطـة . ولـدى

وصولهما الى اللعبة التي كان القزم في داخلها (السجن) طلب جو من الحراس فتح الباب للدخـول • وفعلا نفذ الجنود الامر وأدوا التحية الى النقيب الذي أمامهم احتراماً لرتبته ! أي لجو • ثم صحبـه أحـد الحراس الى القزم ، وعندما رأى الجنود نزل على ركبتيـه ، وتوسل اليهم أن يخرجوه من السجن ، وانه لم ينو سرقـة الحلـوى وكل اعتقاده ان هذه الارض هي أرض الحلوى المجانية !

همس جـو قائلا : « هـذا نحن ياقزم ! » وأضاف بأنهم حضروا لانقاذه ، وطلبوا منه عدم الخوف أو الارتباك •

اخبره (جو) قائلا : « هيا ! البس هذه البدلة العسكرية !» ثم تساءل القزم عن مصير الأواني والصحون التي كان يحملها معه • وهو لايستطيع تركها هناك ! وبعد أن اكمل القزم ارتداء الملابس بعد مساعدة أصدقائه لـه ، خرج معهم وهم يسيرون بالتوافق العسكري • ولم يصدق وجه القمر والبنات أن العسكري الثالث الذي كان يسير مع (جو) و (ديك) هو القزم الصاخب ولايحمل معه صحونه وأوانيه • وبعد مدة سمعوا ضجيجاً ، وكانت هناك شرطة تصيح •• « ها هم •• انه هـو •• انـه السـجين ! هيـا اقبضـوا عليـه !

صاح جـو اثر ذلك : « هيـا ! اركضوا بكل سرعتكم ! وتوجهوا الى فتحة الغيـوم للوصول الى هناك في الوقت المناسب للتخلص من رجال الشرطـة ! »

الجـزء السادس والثلاثون

« زيـارة غريبـة »

تعجبت الام لرؤية القزم وجه القمر والقزم الصاخب يقفان أمام الباب · في تلك الليلـة طلب الاطفـال مـن والدتهم السماح ببقاء صديقيهما معهم في البيت ، لانهم كانـوا يتعرضون الى مشاكل في الغابـة · وافقت امهم وقالت ان عليهم النزول للنوم في الغرفة السفلى ليبقى القزمـان في غرفتهمـا · وفرحت الام ببقاء القزمين ، لانهمـا حتمـاً سيساعـدان اصـدقـاءهمـا في أعمال الحفر في الحديقة وترتيب شؤون البيت الاخرى · عندها سأل القزم الصاخب أم الاطفال ان كانت تحتاج الى صحون أو قدور أو ملاعق ، وفرحت الام لذلك العرض وقالت انها ستأخذ الصحون مقابل مال تدفعه · ولم يرض القزم الصاخب بذلك مشيراً الى أن من دواعي سروره أن يهديها بعضاً من تلك اللوازم · ثم أعطاها بعض الصحون اللطيفة وعدة كاملة للطبخ مع عدة شاي جميلة · حينها وجد وجه القمر نفسه محرجاً ، وبحث في عقله عما يمكن أن يقدم من هدية لام أصدقائه · ثم وجد حقيبة جميلة بين حاجاته تصلح كهدية لها ، وقدمها اليها وشكرته · كان الأطفال مسرورين جداً لبقاء وجـه القمر والمهرج

عندهم لمدة ايام عديدة • وكان وجه القمر سريعا جداً في انجاز أعمال الحديقة وتنظيف الادغال بسرعة تعادل ضعف سرعة انجاز الشخص الاعتيادي • وعلى عكس ذلك فان القزم الصاخب لم يكن بتلك الكفاءة • وبعد ثلاثة أيام حضرت (سلكي) التي كانت قلقة جداً على أصدقائها • ولدى استفسار (جو) عن سبب قلقها أخبرته بوصول امرأة للشجرة هي صديقة لغسالة الملابس لزيارتها • ولدى رؤيتها منزل وجه القمر أعجبها واختارته منزلا لسكنها ، لأنها وعلى حد قولها قد تعبت من كثرة البحث عن دار لتسكنها وتستقر فيها اخيراً • وجه القمر استفسر من (سلكي) ان كانوا قد اخبروها ان ذلك هو منزله • وطبعاً كانت (سلكي) قد أخبرتها بكل التفاصيل ، لكن المرأة العجوز رفضت اخلاء المنزل العائد لوجه القمر • عندها استشاط القزم غضباً جراء ماحصل ، وقرر الذهاب الى الغابة فوراً ومهما كلف الامر والقزم المهرج قرر هو أيضاً مرافقة وجه القمر ، وسأل الاطفال ان كانوا راغبين بالذهاب معهم الى الغابة أيضاً • وطلب الاطفال الاذن من امهم ، وفعلا وافقت الام وذهبوا جميعاً الى الغابة المسحورة •وفي أثناء الطريق كان وجه القمر يحتدم غضباً ويتوعد المرأة العجوز التي احتلت بيته • ثم وصلوا الى الغابة وتسلقوا الشجرة العجيبة •

ووصلوا منزل وجه القمر · وكان الباب موصداً ، ودق وجه القمر بشدة ، بحيث انه بدأ يهتز من شدة الضرب· ثم ظهرت عجوز مكتئبة من داخل الدار ، وسألت لماذا يطرقون باب دارها بشدة كتلك ، فهل انهم أرادوا كسرها ؟

وجه القمر صاح بغضب : « انها ليست باب دارك ! انها لي ! »

وبعد أن سمعت المرأة كلام وجه القمر ردت بجفاء وقالت انها ليست مستعدة لترك البيت ، وانها احتلته وليفعل وجه القمر مايشاء ! ثم صفقت الباب بوجهم وكانت تلك الامرأة العجوز قد حسبت حسابها وأوصدت الابواب والنوافذ بنحو محكم · اندهش وجه القمر من تصرف تلك العجوز ثم سأل أصدقائه عن العمل · حينها قال القزم الصاخب انه سيساعد صديقه · وبدأ اثر ذلك بضرب صحونه وقدوره وأوانيه وملاعقه بعضها ببعض محدثاً ضجة رهيبة وهو يصيح بأعلى صوته : « هيا اخرجي ياعجوز ! ياشمطاء ! »

وأبلغوها أن تخرج لأن أطفالها هم الآخرون جياع وبحاجة اليها · ولم تجد العجوز بدأ من ترك البيت والهرب والصعود عبر السلم وفتحة الغيوم الى أرضها (أرض الامرأة العجوز) ·

الجـزء السابـع والثلاثون

« الـدواء السحري »

عاد الأطفال فرحين الى بيتهم في ذلك اليوم بعد أن استعادوا بيت صديقهم العزيز وجه القمر من تلك المرأة العجوز • ولـدى وصولهم البيت كانت امهم تشكـو من صداع في رأسها • ورقدت اثر ذلك الصداع أياماً عديدة في السرير والطبيب يراجعها كل يوم • واخبر الطبيب الاطفال ووالدهم ضرورة رقود الام في السرير للراحـة والدفء والابتعاد عن الاجهاد والبرودة • وكان الاطفال قلقين على حالة امهم الصحية ، وكان تعلقهم بهـا كبيراً جداً • علماً ان امهم كان عليها انجاز الكثير من الاعمال لكسب بعض المال لدعم ميزانية الاسرة •

وفي صباح يوم زارت (سلكي) وصديقهم وجـه القمر الأطفال في بيتهم وشعرا بالأسف على ماوجداه أمامهما من مرض الام • (بيبسي) أخبرت سلكي عن قلقهـا حـول الاعمال التي يتوجب على والدتهم انجازها لاتسمح لهم القيام بها كونهم مازالوا صغاراً !

ردت (سلكي) عليهم بأنهم سيحسمون هذه الحالة الصحية، ويقدمون المساعدة • وذكرت الاطفال بسيدة الغسيل ،

أي غسالة الملابس على الشجرة العجيبة ، وبانها ستقوم بتكليفهـا لغسل الملابس الخاصة بأم الاطفال ، حيث ان تلك السيدة الغسالة كانت مولعـة جـداً بغسل الملابس بحيث انهـا كـانت تقـوم بغسل حتى أوراق الشجـرة المسحورة ! وكانت (بيسي) في الحقيقـة ممتنـة جـداً للخدمات التي عرضتها (سلكي)، وقالت لها ان امها ستفرح كثيراً لدى سماعها هذا النبأ • ولهذا اخذت (سلكي) و (وجه القمر) سلة الملابس الى غسالة الملابس ، وكم كانت فرحتها كبيرة وهي ترى الملابس التي يتطلب غسلها جهداً منها ! اخذت تلك الملابس ووعدت بغسلها وكيها جميعاً في تلك الليلة • فرحت (سلكي) كثيراً ، لأنها كانت تحب ام الاطفال ، وصعدت الى بيت وجه القمر لتناول بعض الشاي معه • وتداولا حول كيفية مساعدة أم الاطفال في مرضها • وطلبت (سلكي) من وجه القمر ابداء رأيه في الموضوع • وفي تلك الامسية كانت (سيدة الغسيل) قد أكملت غسل الملابس حسب الاصول • وفجأة خطرت ببال وجه القمر فكرة وقال : « اسمعي ياسلكي ! لقد تذكرت الآن ان (أرض السحر) قادمة يوم غد لتصل فوق شجرتنا العجيبة • وعلى تلك الأرض يمكن الحصول على أي دواء يتمنـاه المـــرء •

ثم جلبت (سلكي) الملابس وهي مرتبـة حسب الاصول الى الاطفال ، وفرحوا كثيراً لدى مشاهدتهم تلك الملابس

تغسل وتكـوى بهذه السرعــة . وأخبرتهم عن (أرض السحر) التي يوجد فيها كل دواء مهما صعب وغلا ثمنه . وكانوا ينصتون اليها باعجاب وهدوء شديدين . وصمم (جو) الذهاب الى تلك الارض مهما كلفه الأمر من أجل جلب الدواء لامه . وفعلا فقد بقيت (فاني) بجانب امها تعتني بها ، وانصرف البقية الى الغابة المسحورة . ولدى وصولهم الغابة اتجهوا رأساً الى الشجرة العجيبة وصعدوا الى بيت وجه القمر ليجدوا القزم الصاخب في انتظارهم هناك أيضاً . بعدها اتجهوا جميعاً صوب السلم وارتقوه ، ووجدوا أنفسهم في أرض الدواء السحري . وبدت تلك الارض وكأنها مصنع دوائي كبير . وكان هناك في كل منطقة أنواع عديدة من الادوية لشفاء مختلف الامراض . وبعد أن وقف الاطفال أمام سلسلة من الأدوية معروضة على الطريق بنحو منتظم ، سأل البائع الاطفال عن الدواء الـذي يبحثون عنه لامهم ! وقام ذلك الشخص بعـد أن سمع مايريدون بتحضير مركب هو خليط من ألوان صفر وحمر وقليل من اللون البني ليصبح دواء خارقاً غريباً . أخـذ الاطفال الـدواء وعادوا مسرعين وهم فرحـون جـداً بـه .

ونزلوا عبر فتحة الغيوم والسلم الى الشجرة العجيبـة ثم الى بيت وجه القمر . تناولوا قليلا من الشاي عنده وقدموا له شكرهم لمجهوداته القيمـة في الحصول على الـدواء .

ودعوه وانصرفوا في الغابة بسرعة لملاقاة امهم واعطائها الدواء السحري ·

قدموا الدواء الى امهم لدى وصولهم البيت ، وكانت متألمة في تلك الامسية · وتناولت الام قليلا منـه ورقـدت في فراشها · وبعـد مـدة وجيزة كان الاطفال بشوق كبير لمعرفـة تأثير الدواء على امهم · وكم كانت مفاجأتهـم عظيمة لدى رؤية امهم والابتسامة تعود الى شفيتها · ثم طلبت بعض الطعام الخفيف لأنها كانت لاتشتهي الأكل منذ عـدة أيام ·

وفي المساء شاهد الاطفال أمهم تعود الى ممارسة اعمالها الطبيعيـة بنحو اعتيادي · فرح الاطفال كثيراً وكذلك أبوهم أيضاً لتحسن صحة زوجته · وشكرت الام أطفالها المحبـوبين على الـدواء الـذي جلبوه بعد قيامهم بتلك المغامرة · وقام الاطفال بالاحتفاظ بما بقي لـديهم من الدواء في مكان آمن علهم يحتاجون اليه مستقبلا ، لاسيما بعد أن ظهر مفعولـه بنحو سريـع ·

الجــزء الثامن والثلاثون

« زيــارة الحلوة كــوني »

في أحد الايام أتت الام الى أطفالهــا وتحدثت اليهم وهي تحمل رسالة بيدها ، وأبلغتهم انها تلقت رسالة من صديقة عزيزة لها تطلب فيها العناية بطفلتهــا الصغيرة (كوني) لأنها مريضة وعليها الرقود في المستشفى للعلاج مدة معنية ٠ أنصت الاطفال الثلاثة الى حديث امهم بهدوء. ثم تحدثت بيسي قائلة : « أماه ! لقد رأينــا (كــوني) هذه مرة ، وكانت بنتاً مزعجة وفضولية تدس أنفهــا في كل الامور ، فهل يتوجب علينا قبول المقترح ؟ »

اجابت الام : « كلا طبعا ! ولكن ان أخذنا (كوني) عندنا ، فسوف نكسب بعض المال من أهلها لعنايتنا بها اضافــة الى تعليمهــا أن تكون بنتاً نظيفــة ومؤدبـــة بالاختلاط معكم ! » وأضافت الام تقــول بأن النــاس عليها أن تساعد بعضها بعضاً وحسب حدود الامكانــات المتاحـــة ٠

قالت (فاني) : « لتأتي (كــوني) وأنها لفرصة نريها فيها الغابة المسحورة ! »

قالت (بيسي) بأنهم سيضعون حداً لتصرفات (كوني) ان استمرت بفضولها ومشاكلها . وكان عمر (كوني) بقدر عمر (فاني) .

انطلق الاطفال في الاسبوع التالي لاستقبال (كوني) في محطة الباص . ولدى وصولها خرجت من الباص وهي تحمل حقيبة صغيرة في يدها ، أخذها (جو) منها لمساعدتها بكل أدب . ثم تعانقت مع الاطفال ، وأخذت تتطلع اليهم وتسألهم عن أحوالهم والحياة هنا وهل انهم مرتاحون ؟ وقالت لهم انها قابلت (ديك) وأخبرها بأمور غريبة كثيرة حصلت له هنا !

سألها (جو) عن الامور التي أخبرها بها (ديك) وأجابت : « لقد اخبرني عن غابة سخيفة اسمها الغابة المسحورة والشجرة العجيبة ، وعن بعض المخلوقات الغبية مثل وجه القمر واصدقائه ! »

سألها جو : « هل تعتقدين ان اولئك هم جميعا أغبياء ؟ »

ردت (كوني) بالقول : « أنا لا اؤمن بالخرافات والاقزام والغابات المسحورة ، أو امور اخرى غير هذه! »

اخبرها (جو) انهم سيأخذونها معهم الى هناك لترى بام عينيها كل هذه الامور التي سمعت بها . ويبدو ان الامر سيكون ملذاً ونضحك كثيراً ونرى كيف ستتعرفين على اناس الشجرة العجيبة المسحورة !

قالت (بيبسي) بفرح : « لنأخذها الى الغابة غداً ! » وافق (جو) على المقترح ، وبدأوا يستعدون للذهاب مع (كوني) غداً الى الغابة المسحورة · تعجبت (كوني) كثيراً لدى سماعها عن الشجرة المسحورة ، والتي كانت قمتها في أعلى السماء ويسكنها أقزام محبوبون · ولم تصدق كلمة واحدة مما سمعت لحد الان ·

ولدى وصول الاطفال الى البيت ، أخذوا (كوني) الى غرفتها حيث رتبت حاجياتها في الدولاب ، بعدها نزلوا الى أسفل الدار لتناول الشاي مع أمهم ، والتي عرفت ان اطفالها كانوا بشوق لأخذ (كوني) الى الغابة المسحورة بأسرع وقت ·

سألت (كوني) الام ان كانت تعتقد فعلا بوجود الغابة المسحورة وأناسها العجيبين · وفي تلك الاثناء قال جو : « الان ستصدقين ما قلنا ! » وكان وجه القمر قد وصل الى بيتهم في تلك اللحظة نفسها التي كان يدور النقاش فيها · وسلم عليهم وجه القمر وكان يحمل ورقة بيده ·

قال (جو) لكوني ان ذلك القزم هو صديقهم وجه القمر وتم التعارف في مابينهم · وكان حضور وجه القمر الى الاطفال هو من أجل دعوتهم يوم غد لتناول الشاي عندهم في الغابة فوق الشجرة العجيبة · ضحك (جو)

وقال لوجه القمر مازحاً : « كيف تريدنا أن نلبي الدعوة و (كوني) لا تصدق بوجود الغابة المسحورة ولا بوجودكم ؟ »

رد وجه القمر : « طيب ! لندعها تتصور ان هذا حلم ! »

قالت (كوني) انها ستذهب مع الاطفال غداً لترى ما يحدث هناك وتتأكد تماماً ·

وفي اليوم التالي ذهب الاطفال الى الغابة ووصلوا الشجرة العجيبة · التقت (كوني) الاصدقاء هناك ووجدتهم لطفاء ظرفاء يمدون يد العون والمساعدة لمن يحتاج اليها ·

الجزء التاسع والثلاثون

« في أرض العمالقة »

بعد أن أخذ الاطفال (كوني) الى الغابة المسحورة ، وشاهدت بأم عينيها عجائب تلك الغابة وهمس الاشجار، وما لمسته على شجرة العجائب من الفة ومحبة بين سكنتها، أي (وجه القمر) ، و (سلكي) ، و (القزم الصاخب) و (القزم الذي بلا اسم) ، و (غسالة الملابس) وغيرهم حصل لديها شعور غامر خليط بين الفرح والاستغراب اذ لم تشهد سابقاً وهي الطفلة الصغيرة أحداثاً مثل هذه في حياتها الغضة . وكانت بشوق لاستثمار أية فرصة مع الاطفال للولوج الى داخل أشجار الغابة والتطلع الى غرائبها، و"القيام بمغامرات جديدة مع صديقاتها وجو .

وفي يوم جميل بهيج مشرق طلب الاطفال اذناً من أمهم لزيارة أصدقائهم في الشجرة العجيبة . وبعد أن وافقت ، غادروا باتجاه الغابة ودخلوها ، ثم قاموا بالسير بين أريج زهورها وعبق الروائح العطرة التي تفوح من أشجارها وأحراشها . وبدأت الاشجار تتهامس في ما بينها وترحب بأصدقائها الاطفال . وصلوا الى الشجرة العجيبة ، ووجدوا اصدقاءهم منهمكين كل

بعمله . وقاموا بالصعود الى أعلى ليصلوا الى بيت صديقتهم (سلكي) ذات الشعر الحرير ، وخرجت معهم وصعدوا الى بيت وجه القمر ، ووجدوه يقرأ كتاباً خاصاً بفنون الطبخ واعداد أنواع البسكويت والحلويات لاعدادها للاطفال في زياراتهم . وكان فعلا قد أعد لهم البعض منها ومن الانواع التي يحبها الاطفال كثيراً .

وبعد أن أكلوا حصتهم من تلك الانواع اللذيذة ، قال لهم وجه القمر انه يريد أن يريهم اعجوبة جديدة . أخذهم الى جانب بيته ، ورأوا مزهرية ورد كان قد زرع وجه القمر فيها حبات من الفاصوليا قبل أيام ، وبدأت تورق وتصعد باتجاه السماء مشيرة الى فتحة الغيوم فوق السلم . وظهر شكل نموها كأمر غير طبيعي ، اذ أخذت تكبر باستمرار ، وأغصانها تتراقص في الهواء وتهمس في مابينها مثل أوراق أشجار الغابة المسحورة . تعجب الاطفال كثيراً لمنظر الاغصان اليانعة وهي واقفة منتصبة صوب الغيوم .

وكان بامكان الاطفال مشاهدة نمو الاغصان وصعودها الى الاعلى . وجه القمر قال لهم ان هذه الاغصان تشير الان الى (ارض العمالقة) التي ستدور وتصل الى فوق شجرتهم في غضون مدة قصيرة . وحيث أن الاطفال كانوا مشتاقين لمغامرة جديدة ، فقد قال (جو) لاصدقائه انه راغب بالصعود الى تلك الارض

لرؤية ما يدور هناك . هتف الجميع بفرح واستحسن (وجه القمر) الفكرة ومعه (سلكي) والاخرون . ثم انطلقوا مسرعين وهم يتسلقون الشجرة وصولا الى السلم والنفاذ من خلال فتحة الغيوم للوصول الى الارض تلك .

ومن المفارقات العجيبة اللطيفة ان أغصان الفاصوليا التي زرعها وجه القمر كانت تسبقهم في الطريق الى فوق .. الى أرض العمالقة ، وهي تهمس بكلمات تكاد لا تسمع وتشيرهم الى الطريق .

ولدى وصولهم الى أرض العمالقة استغربوا لنوعية وطبيعة تلك الارض ، اذ كانت تهتز وكأن هزة أرضية قد ضربتها . ونشرت أغصان نبات فاصوليا وجه القمر أذرعها فوق تلك الارض بخضرة زاهية مشرقة .

صاح (جو) : « انظروا الى ذلك الجبل الذي يقترب منا ! » وسحب اختيه واصدقاءه الى حفرة قريبة واختبأوا فيها .

ضحك القزم الصاخب وهو يومىء برأسه وقال للاطفال انه ليس بجبل ولا الارض تهتز ، بل ان ذلك كان عملاقاً يسير ، ووقع خطاه يجعل الارض تهتز هكذا . ثم كبر صوت الهزة الارضية وتلاشى بعد حين بالقرب منهم حيث مر العملاق وانصرف ، وتنفس كل واحد من الاصدقاء الصعداء .

قالت (بيسي) بعدئذ : « أعتقد ان هذه الحفـــرة التي نحن فيها هي حفرة أرانب ! » ورد عليها وجـــه القمر بأنها ليست حفرة أرانب ، بل حفرة دودة عملاقة تسكن فيها ، وان شكلها يبدو مثل شكل الافاعي الكبيرة العملاقة ٠

قالت (فاني) بخوف انها لن تدخل في حفـــرة كهذه مرة ثانية ، ولكنها دخلت فوراً اثر سماعها هزة أرضية اخرى وظهور جبل آخر يسير ٠ وكان طول ذلك العملاق فارعاً في السماء وأقدامه تهز الارض ٠ طلب وجه القمر من الاطفال الانصراف معه عندما ذهب العملاق الثاني والاسراع في الخروج من الحفرة وعبور ذلك المكـــان الى منطقة اخرى ، لانهم لا يرغبون أن يسحقهم عملاق ضخم برجله الكبيرة ٠ ولكن الوقت كان ضيقاً ، اذ سرعـــان ما وصل العملاق الثالث ووقف قرب الاطفال وانحنى ٠ ولاحظ الاطفال انه كان يرتدي نظـارات فـــوق انفـــه الضخم ، والتي بدت كواجهة محل كبير ٠

تساءل العملاق مع نفسه يقول : « ماهذه المخلوقات الصغيرة ؟ » بدا صوته وكأنه عاصفة هوجاء ، وأضاف مع نفسه يقول انها ربمـــا تكـــون صراصـــير ٠ ولاحظ الاطفال ان العملاق كان يحاول التقاط أحدهم بيده ، ولم يكن هناك مكان للاختباء فيه ٠ وبدت أصابعه التي

كانت تقترب منهم مثل جذع شجرة صغيرة · تسمر الاطفال في أماكنهم من الخوف ، ولم يكن قربهم غير جذع شجرة ضخم · وفجأة تولدت فكرة عند القزم الصاخب ، اذ سحب احدى الاواني ، ووجه بها ضربة عنيفة الى اصبع الرجل العملاق · صاح العملاق أثر ذلك من شدة الالم وسحب يده من المكان فوراً · طلب منهم القزم الصاخب الاختباء خلف تلك الشجرة الضخمة وبسرعة · وكان يوجد في تلك الشجرة أثمار شبيهة بالمظلات · ولذلك هز وجه القمر والقزم الصاخب بعض الاغصان ، وبدأت تلك الاثمار تتطاير مترنحة في الهواء وتبتعد مع سرعة الرياح عن المكان ·

وجه القمر صاح على الاطفال ليتعلق كل واحد منهم بمظلة طائرة من تلك وبسرعة · ولن يخطر ببال العملاق أنهم هربوا بواسطة تلك المظلات ، وقام الاطفال بالامساك بتلك الثمار الطائرة ، وهبت نسمة هواء لترفعهم عالياً في الجو · وشاهدوا من أعلى في الجو العملاق وهو ينحني على الارض بحثاً عنهم · وطلب منهم وجه القمر وهو في الجو ان يمسكوا بأيادي بعضهم بعضاً أما من ناحية (فاني) فانها كادت تفقد اثر زملائها ، لانها اختارت اثنتين من تلك الاثمار وجلست فوقها وارتفعت مقداراً أعلى من الاخرين ، لكن (جو) لحق بها

في اللحظات الاخيرة وأمسك بقدم اختــه وسحبها نحــو الاسفل . تعلقت (فاني) باحدى المظلات فقط تاركــة الاخرى وهي تشد على يد أخيها (جو) . وأصبح الجميع معاً على الارتفاع نفسه وهم متماسكون تماماً في مجموعة واحدة . وطاروا فوق أرض العمالقة ، ومروا فـــوق القلاع والمروج والبلاطات والاشجار العملاقة .

ولشد ما أثار انتباههم ماشاهدوه وهم في أعــالي الجو ذلك السور المسحور الذي يفصل أرض العمالقة عن أرض العجائب ، اذ كان عالياً جداً ولا يسمح لاحد مــن العمالقة الخروج منه ولا لاحد الدخــول من خلالــه الى أرض العمالقــة .

وجه القمر قال ان ذلك السور قد طلي بدهان يكره العمالقة رائحته ، وهو يمنع وصولهم اليه . ورائحـــة السور بالنسبة للعمالقة هي مثل رائحة بعض الاعشاب بالنسبة للافاعي وكرهها لتلك الرائحة . وأضاف وجــه القمر يقول ان هذا الطلاء يباع فقط في أرض العجائب، وكل شيءيطلى به يبتعد عنه العمالقة لامتار عديــدة . ثم سأله (جو) عن كيفية تجاوزهم لذلك السور السحري. وجه القمر أردف بقولــه ان ذلــك الســور هو مخصص للعمالقة فقط ، وانهم سيمرون من خلاله لدى وصولهم اليه .

وفعلا فانهم مروا خلال ذلك السور حالما وصلوا اليه ، وتجاوزه ليصلوا الى أرض العجائب · وبدا كل شيء في تلك الارض عجيباً ، ولكن بالنمو الاعتيادي ، ونزلوا من مظلاتهم · ولدى وقوفهم فوق تلك الارض سمعوا غناء شجيا جميلا لم يسمعوه أبداً تطلقه احدى الاشجار القريبة منهم · أعجب (جو) كثيراً بتلك الاغنية العذبة الجميلة ·

وحين كان الاطفال في تلك المرحلة من النشوة ، لاحظوا أن (كوني) لم تكن معهم مما أثار دهشتهم وحزنهم · وبحثوا في كل مكان الا أنهم لم يجدوها · بعدها رأوا جميعاً أن ينادوها بصوت واحد ، وصاحوا فعلا جميعاً : « كوني ·· كوني ! »

ومرت قربهم امرأة عجوز طلبت منهم أن يكفوا عن الصياح والا حولتهم الى عاصفة يصيحون فيها كيفما يشاؤون ·

سألها (جو) بكل أدب ان كانت قد رأت بنتاً صغيرة اسمها (كوني) ، وأجابته المرأة العجوز انها شاهدتها وهي تصعد السلم بلا نهاية عند طرف الارض تلك قبل مدة وجيزة وبعد نزولها من الثمرة الطائرة التي كانت تقل الاطفال الى (أرض العجائب) ·

وقرر الاطفال الذهاب الى مكان ذلك السلم وتسلقه للعثور على كوني . وهكذا توجه الاطفال الى السلم الذي ظهرت قاعدتـــه من دون أن تظهر قمتـــه . وجه القمـــر أخبرهم انه سيتسلق ، لان التعب لم يصبه بعد ، وطلبت من أصدقائه الاخرين انتظاره معرباً عن اعتقـــاده بأن (كوني) لم تكون قد وصلت الى مسافة بعيدة بعد . وبدأ وجه القمر بتسلق السلم ، وجلس الاطفال المتعبـــــون بانتظاره عند قاعدة ذلك السلم . وبعد انتظار طويـــل لم يعد وجه القمر ، فماذا كان السبب ؟

الجزء الاربعون

« سلم بلا نهاية »

مل (جو) وأختاه واصدقاؤه الانتظار الطويل نوجه القمر ، وهم يتطلعون الى السلم بين حين وحين . قامت (بيبسي) وتطلعت الى بعض العجائب المحيطة بهم ، وطلب منها (جو) العودة ، وأخبرها انه لا يريد أن تضيع هي أيضاً مع (كوني) . وذكر انهم سوف يقومون جميعاً بجولة في أرض العجائب حالما يعود وجه القمر معه (كوني) . وقالت (بيبسي) انها ترغب بمشاهدة القطة التي تحكي العجائب ، وسوف تسمع منها الكيفية التي يعودون بها الى أرضهم .

تمنت (فاني) أن يعود (وجه القمر) ومعه (كوني)، وكانت تتطلع باستمرار الى ذلك السلم .

أما من ناحية القزم (وجه القمر) فانه صعد السلم واستمر بالصعود . وبعد مدة رأى فوق رأسه على السلم حسبها أقدام (كوني) . طلب منها أن تنتظره وأبلغها انه جاء للعودة بها الى أصدقائها الذين ينتظرون بكل لهفة . لكن تلك الاقدام كانت كبيرة . وعندما اقترب وجه القمر من تلك الاقدام وجد أنها لم تكن أقدام

(كوني) بل لعفريت من العفاريت ، كانت قدماه ويداه كبيرة ووجهه كبيراً ، لكن جسمه صغير . وطلب منه وجه القمر السماح له بالمرور صعوداً الى فوق ، وسأله عن وجهته . أخبره العفريت انه هو الذي قام بطلاء السور السحري الذي مروا بالقرب منه قبل قليل ، وكانت تنبعث منه رائحة غريبة ، وربما كانت هي نفسها رائحة طرد العمالقة . وبعد حديث قصير مع العفريت سأله وجه القمر عن (كوني) وان كان قد رآها في طريقه . العفريت اجاب انه رآها فعلا ، وكانت تبكي ، وقد سبقته في صعود السلم ، ولم تعجب تصرفاتها العفريت . عرف وجه القمر حينها انها كانت (كوني) نفسها ، واستمر بصعود السلم . وبعد مدة مرت عليه وهو يصعد السلم سمع صوتاً غريباً في الأعلى ، وكان ذلك هو صوت (كوني) . كانت تبكي وتولول وتقول انها تخشى ذلك الوحش ، ولاتستطيع النزول ، وعليها أن تقضي بقية عمرها فوق السلم . وتساقطت دموعها فوق رأس وجه القمر الذي صاح عليها وهو يقول : « ياكوني ! هذا أنا وجه القمر ! هيا انزلي لنعود الى أصدقائنا ! »

ارتعدت (كوني) خوفاً لدى سماعها صوت وجه القمر ، وبدأت بالصعود مسرعة لأنها لم تعرفه في وحشتها تلك ، وكادت أن تسقط من شدة فزعها ، وتساءلت من يكون المنادي .

وكان ذلك الجهد كثيراً بالنسبة لوجه القمر الذي قطع كل أرض العمالقة ووصل الى ارض العجائب ، واستمر يبحث عن (كوني) ، وعندما وجدها الآن تهرب أمامه هكذا صعوداً الى الأعلى ! ثم لحق بها بعد مدة وأمسك باحدى قدميها · بدأت (كوني) بالصرخ ، وطلبت منه أن يتركها · صاح (وجه القمر) بها بشدة وأمرها بالنزول معه فوراً ! وقال لها : « ياسخيفة ! أنا وجه القمر ، وأتيت لاعود بك الى أصحابك ، فلا تخافي وانزلي ·· هيا ! »

وجلست (كوني) باطمئنان بعد أن عرفت وجه القمر ، والتقطت أنفاسها على السلم ، لدى وصول وجه القمر اليها عانقته بحرارة وبكت من شدة الفرح · وقالت له انها تشعر بفرح الآن عندما رأته ، وسألته كيف وصل اليها ، وقص وجه القمر لها الحكاية تفصيلاً · ثم طلب منها النزول ، لأن الوقت بات ضيقاً والجميع في انتظارهم أسفل السلم · اخبرت (كوني) وجه القمر انها خائفة من العفريت الذي على السلم، لكن وجه القمر طمأنها . وبدأت بالنزول خلفه · وبعد برهة بدت طويلة جداً من النزول الشاق ، وصلوا الارض · تجمع الاطفال حولهم ، وسألوا (كوني) عن حالها وكيف فقدت أثر أصدقائها ؟ كان وجه القمر يحمل بيده علبة سبق أن أخذها من العفريت ، وفيها المادة للعمالقة · وطلب الاطفال من وجه القمر معرفة مابداخلها فعرضها

عليهم وأخبرهم بقصتــه مــع العفريت في أعلى السلم . وقصت (كوني) حكايتها هي مع السلم على الأطفال ، اذ قالت لهم انهــا حالمــا حطت على الأرض ، ذهبت الى تلك القطة لتسمع منها الحكايات الغريبة . ولم تخبرها القطة بحكايات مشوقة ، بل على العكس فانها تحدثت عن أمور غريبة مما حدا بكوني ضربهــا . غضبت القطة وطلبت من ذلك العفريت الــذي رأوه معاقبتهــا . وفعلا بــدأ العفريت يلاحق (كوني) الى أن وصلت الى (السلم بلا نهايــة)وصعدت وصعد خلفها العفريت وهي في خــوف وهلع لانظير لهما . ضحك الأطفال جميعــاً ، وأخبروا (كوني) انها تستحق كل مالاقته ، لأنها بنت مشاكسة . حينئذ اقترح (جو) على الاطفال واصدقائه بعد كل ما حصل العودة الى الغابة ثانية ، لأن الوقت قد تأخر خافت (سلكي) من العودة عبر أرض العمالقة ، ولكن وجــه القمر أخبرها بوجوب ذلك . وأضاف بأن لديه فكرة جيدة تبعد العمالقة عنهم وتؤمن عودتهم الى الغابــة المسحورة بنحو سليم ، اذ تكفي قطرات قليلة من تلك المــادة التي أعطاهــا اياه العفريت لابعــاد جميــع العمالقــة عنهم استحسنت بيسي الفكرة . وقام وجه القمر بسكب بعض القطرات من مادة طرد العمالقة على كل واحد منهم ، ثم اتجهــوا الى ذلك السياج الساطع وتجاوزوه الى الجانب الآخر . وكان العديــد من العمالقــة يتمشون عصراً في

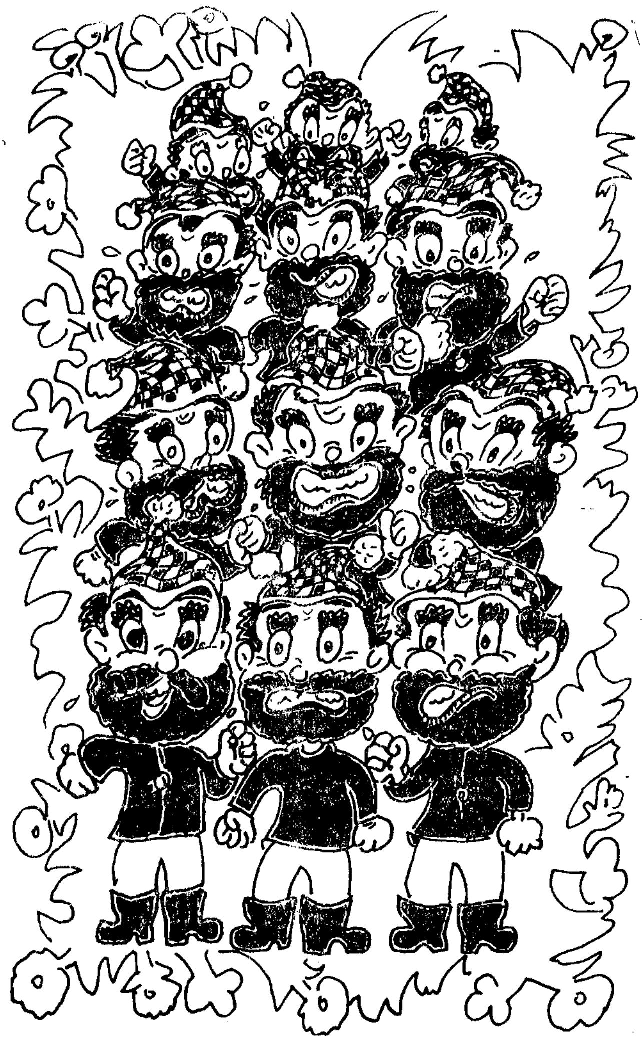
أرضهم ، ولدى رؤيتهم الاطفال · آثاروا استغرابهم ، وانحنوا لالتقاطهم ، ولكنهم حال ماشموا تلك الرائحة ابتعدوا عنهم ·

ابلغ (جو) وجه القمر انها أحسن فكرة قيامهم بهذا الطلاء الذي خلصهم من شر العمالقة · وأشارت (سلكي) الى النقطة التي صعدوا منها الى تلك الارض ، ثم نزلوا هابطين السلم الى الشجرة العجيبة · وكان العمالقة يصيحون خلفهم بتعجب · نظر (جو) الى ساعته ، وعرف أن الوقت قد تأخر عليهم في العودة الى البيت · ومن عند الشجرة انطلقوا في الغابة بعد أن ودعوا أصدقاءهم مسرعين الى البيت ·

قال (جو) لكوني : « أعتقد انك لم تستمتعي كثيراً بهذه المغامرات ! وماذا الآن عن الغابة المسحورة والشجرة العجيبة وسكنتها ؟ وهل تصدقين وجودهم ؟ »

الجــزء الحادي والاربعون

« في ارض العجائب والاسرار »



لم يكن بامكــان (كوني) في الأيام التاليــة نسيان

الشجرة العجيبة ومخلوقاتها الاكثر غرابــة ، والأراضي الغريبة الدوارة التي تأتي دورياً الى قرب السلم ، وتوسلت بالاطفال لأخذها الى هناك لرؤية المزيد من تلك الغرائب. وفعلا استحصل الاطفال موافقة امهم في اليوم التالي ، وأحضرت لهم الشطائر والشاي ليأخذوها معهم . وبعد مدة وصلوا الى هناك وشقوا طريقهم الى الشجرة العجيبة وبـــدأوا يتسلقونها . وكان أصدقاؤهم يلوحـــون اليهم ويسألونهم ان كانوا فعلا

سيزورون أرض الاسرار والعجائب .

وبعد أن التقوا أصدقاءهم على الشجرة انصرفوا جميعاً يتسلقون الشجرة للوصول الى السلم ثم الى فتحة الغيوم للصعود الى أرض العجائب . وكانت (كوني) تتطلـــع بشوق الى هذه الأرض ، لأنها أرادت معرفة بعض الاسرار هناك . سألها (جو) قائلا : « ماهي الاسرار التي تريدين معرفتها ياكوني ؟ »

اجابته (كوني) : « أريد أن أعرف كم من المال يمتلك جارنا الذي يعيش قربنا في المدينة !»

يضاف الى ذلك انها ارادت معرفة بعض أسرار الناس . عندهـــا رد عليها الاطفال جميعـــاً ان ماأرادت معرفتـــه (كوني) هو أسرار تعود للناس ، ولايجوز الكشف عنها، كما انه لايجوز للانسان أن يكون فضولياً هكذا ! كذلك فانهم أخبروها أن عملها هذا هو خطأ ، ويجب أن تتخلى

عن طريقـــة التفكير بهذا الشكل والتركيز على الأمـــور الخاصة بها فقط ! شعرت (كوني) بالأسى والنـــدم ، وسألت الاطفال عن الاسرار التي أرادوا هم معرفتها • قال (جو) لها انه يروم معرفة سر وجود أزهار اللبلاب والنرجس في هذا الوقت من السنة بالذات ، وانه يريد أن يجمع كمية منها لامـــه كونها تحب تلك الأنـــواع من الزهور • ونالت (كوني) ثانية تأنيب الاطفال ، كونها تحشر نفسها في أسرار الناس ، وهذا أمر لا طائلـــة من ورائه • وكانت غسالة الملابس قـــد القت على (كوني) مياه الغسيل وبللتها تماماً قبل صعودهم الى تلك الارض • وكان (جـــو) قد اقترح قبل صعودهم الى هـــذه الأرض ابقـــاء (كوني) على الشجرة وعـــدم اخذهـــا الى أرض العجائب ، في حين الحت هي على ذلك كثيراً • شك (جو) في مدى الثقة بكوني ، لأنها كانت تتدخل في شؤون الناس السرية وتخلق لهم المشكلات • لذلك وبعد توسلات كثيرة من قبل (كوني) والحاح الاطفال ، قرر (جو) أخذها الى أرض العجـــائب •

كانت أرض العجائب والاسرار أرضـــاً غريبـــة ، هادئة ، منظمة وحتى النور الذي كان يضيئها لم يكن نور شمس اعتيادية ، بل كان نوراً خافتاً هادئا هو أيضا • وهي تفوح بالاسرار • تجول الاطفال في أرض العجائب وأتوا الى تل صغير فيه عدة أبواب ملونة • اعتقد (جو)

ان تلك أبواب تؤدي الى كهوف ، لكنه لاحظ وجود اسم على كل باب • وكانت تلك الاسماء غريبة حقاً وفي أثناء تطلعهم وحديثهم ، حضر قزم صغير من الغابة وهو يحمل أجنحية بيديه ، وسأل عن مكان سكن كاشف كل الاسرار • أشارت (بيبسي) على الاسم الذي كان على الباب أمامه بعد أن عرفت سبب استفسار القزم ، اذ كان يريد معرفة كيفية استعمال هذه الاجنحة • القزم دق الباب ، وفتح فوراً • وما كادت دقيقة تمضي حتى خرج القزم والاجنحة على كتفيه • وبدأ الطيران بها ، وارتفع في الفضاء وهو يودع الأطفال • استغل الاطفال هذه الفرصة الثمينة ، وبحث كل واحد منهم عن سر خاص به لمعرفته ، ودق كل منهم باباً من تلك الأبواب على التل وخرج بمعرفة معينة ظلت خافية عليه طوال حياته •

أما من ناحية (كوني) ، فانها عادت الى طبيعتها الأصلية، وحاولت أن تكون فضولية اكثر من المطلوب • يضاف الى ذلك ، فقد كان هناك أناس كثيرون يأتون لمعرفة أسرار عديدة تنفعهم في حياتهم • فهذه التي تريد معرفة سر الشباب لتعود الى ريعان شبابها ، وذاك الذي يريد معرفة سر نسيان الهموم والمشكلات ، وقزم آخر يريد معرفة سر الضحك ، اذ يقول انه لم يعرف الضحك طوال حياته • وفعلا دق القزم باب كاشف الاسرار ، وخرج بعد قليل وهو يبتسم • سألته (كوني) بفضول عن السر الذي

جعله يبتسم ، وزجرها القزم وطلب منها عدم التدخل في غير شؤونها . ولم تكتف (كوني) بذلك ، بل انسلت من بين الاطفال لتستمع الى الأسرار من خلال احدى النوافذ . ولدى كشف وجودها من قبل ذلك العراف أخبرها ان تلك عادة سيئة ، وسوف تنال عقاباً صارماً جراء سماعها الأسرار التي لاتخصها . وكانت عقوبتها سحب القدرة على الكلام منها ، وفعلا لم يعد بامكان (كوني) التكلم .

طلب (جو) من الأطفال الاسراع فوراً بالنزول الى الشجرة ، لأن كاشف الاسرار كان عنيفاً عندما يغضب . وفعلا نزل الجميع بسرعة عبر الفتحة والسلم ووصلوا الى الشجرة المسحورة . حزن الاطفال كثيراً للمعقوبة التي نالتها (كوني) وهي تستحقها ، ولكنهم وجدوا وجه القمر بعد مدة وأخبروه بما حصل لهم . اقترح عليهم (وجه القمر) أن ينتظروا وصول (أرض السحر) في دورتها القادمة ليجدوا صوت (كوني) الضائع . وفعلا حضر الاطفال ومعهم (كوني) بعد أيام قليلة الى الغابة ، وصعدوا الى السلم ومعهم وجه القمر و (سلكي) ، وأجتازوه ووصلوا الى (أرض السحر) . وقاموا بالبحث عن الصوت المفقود ، ودلهم رجل عجوز على السر الذي بامكانه اعادة الصوت لكوني . ولذلك قدم (جو) الى أحد المحلات المملوءه بالقناني التي بدت كالأدوية ، وطلب منهم

دواء لعلاج صوت كوني . وفي واجهة المحل علقت لوحة كتب عليها (استرد ما أضعت) . واعطاهم صاحب المحل قنينة صغيرة لتشرب منهـا (كوني) . وأسرع الاطفال بعد أخذهم الدواء الى صديقتهم (كوني) ، وشربت جرعة من القنينة ، وصاحت فرحا : « ياالهي ! لقـد عاد الي صوتي ! » وكان ذلك درساً كبيراً لها تعلمت منـه أن لا تكون فضولية وتدس أنفها في ما لا يعنيها . وعاد الاطفال جميعاً أدراجهم الى السلم ، ونزلوا الى الشجرة العجيبة . ثم ودعوا (وجه القمر) و (سلكي) الجميلة وانصرفوا عبر الغابـة الى بيتهم حيث كانت أمهم بالانتظار بفارغ الصبر .

الجــزء الثاني والاربعون

« النزول الى كهف الجواهر »

في أحد الايام دعا (وجه القمر) الجميع الىاجتماع طاريء في بيتــه لحدوث أمر مهم جــداً • وكان (جــو) والاطفال مع وجه القمر في بيته ذلك اليوم • أرسل وجه القمر دودة القز لابلاغ الجميع بتلك الدعــوة التي كان على جميع سكنة الشجرة العجيبة حضورها ، لأن الامــر يخص الجميع من دون استثناء • وفي غضون مدة قليلــة صعد الجميع الى منزل وجــه القمر • وامتلأت غرفته ، فيما جلس آخرون خارج المنزل لمعرفة ماكان يدور • أفتتح وجه القمر ذلك الاجتماع الحاشد وقال : « ياأصدقائي ! ياسكنة الشجرة العجيبة ! ان شيئاً مــا خطيراً يحصل في منطقتنا ، وقد شاهدتم جميعا هذا الامر باعينكم قبل ساعات ، اذ ذبلت أغصان عــدة من شجرتنا المحبوبــة ، الشجرة المسحورة التي تدر علينــا الاثمــار بمختلــف أنواعها • وقد قلت الاثمار هذه بنحو ملحوظ في الآونــة الاخيرة ، الامر الذي لم يكن له سابق أبــداً ! »

غسالة الملابس أيدت كلام القزم ، وقالت انها كانت تعتمد في غذائها دائماً على شجرة الخير هذه ، ولاتجد الآن أيــة ثمــار عليهــا •

أضاف (وجه القمر) يقول : « وبعد أن تحرينا الموضوع، وبحثنا كثيراً عن الاسباب ، اكتشفنا وجود أناس في كهوف الجواهر الواقعة عند جذور شجرتنا ! »

حينها أطلق الجميع صيحة تعجب واندهاش • غسالة الملابس أضافت معقبة على ذلك الكلام وبينت أن تلك الكهوف هي مغلقة منذ سنين • وأيد كلامها (وجه القمر) مشيراً الى أن السبب في ذلك يعود الى امتداد جذور الشجرة بعمق في تلك الكهوف • وهو لا يعتقد وجود أية أحجار ثمينة فيها الآن ، لأن جميعها قد سبق أن سرقه اللصوص الذين وصلوا الى الكهوف وحضروا فيها وأتلفوا جذور الشجرة • وطالب الجميع ايقاف اولئك اللصوص بأسرع وقت ممكن ، والاستموت شجرتهم المحبوبة •

قالت (بيبسي) بتعجب : « ياللشجرة المسكينة ! هل سيتوجب حينها قطعها ؟ يا للمأساه ! » ولم تحتمل بيبسي مجرد التفكير بهذا الأمر المفزع حقاً • وكان لدى جميع الاطفال والاصدقاء هذا الشعور ، حالهم حال أقزام الغابة الآخرين • وتساءل الجميع عن الحل لهذه المشكلة •

قالت (سلكي) ان أهم شيء هو ايجاد هؤلاء اللصوص أولا ، ليصبح بعدئذ بالامكان جمع الاصدقاء من الغابة لتقديم يد العون في طردهم من أسفل الشجرة العجيبة •

وربما تنتعش الشجرة ثانية ان تمكنوا من انقاذ بعض جذورها الباقية !

أبلغ وجـه القمر الحضور بأنه سينزل الى تلك الكهوف للتحدث مع اللصوص بنفسه من أجل ايجـاد حل لهـذه المشكلة الصعبة • وطلب من القزم الصاخب مصاحبتـه في تلك المهمة • ثم صاح الأطفال وسكنة الشجرة بصوت واحد انهم سيذهبون جميعاً مع وجـه القمر للتحدث الى اللصوص • واتجـه الجميع الى أسفل الشجرة ، وطلب وجه القمر من الأرنب أن يكون دليلهم ليريهم الطريق في كهوف أسفل الشجرة •

تقدم الارنب الجميع ، ونزلوا وساروا في الغابة •
ثم ركض الأرنب الى احدى الحفر التي كانت قرب ذلك المكان ، ودخل فيهـا وقال : « • • ان طريق الكهـوف مـن هنـــا ! »

وهكذا فقد دخل (جو) والاطفال والبقية معهم الى تلك الحفرة المظلمة •

وكانت حفر الارانب في الغابـة المسحورة واسـعة ، لان مستوطني الغابة من الاقزام والعفاريت وآخرين غيرهم اعتادوا على سلوك تلك الحفر وتشعباتها من طرق سرية تحت الارض في أثناء الامطار والزوابع الرعدية •
قالت (كوني) باندهاش انها لم تنزل في حياتها أبداً الى حفرة أرانب ، وان ماتراه الان أشـبه مايكون بالحلم !

وكـــان الارنب الذي يقودهم على درايـــة تامة بالطرق ومسالكها المؤدية الى الكهوف السرية · وكان اضافة الى ذلك يعرف كل خفايا الغابة ومخابئها ·

كانت هناك بين مسافة ومسافة بعض المصابيح المعلقة في تلك الحفر على الجدران ، ولا سيما في الزوايا الحادة · وقد صادفوا في أثناء سيرهم الكثير من سكنة الغابة من أقزام وأرانب وعفاريت · وهنـــا سأل (وجـــه القمر) الأرنب فيما لو كان متأكداً من الطريق تماماً ، اذ بدأت الشكوك تساوره بعد أن قطعوا المسافات تلو المسافات في ذلك النفق المظلم من دون أن يدركوا غايتهم · رد عليه الارنب بالقول انه يعرف الطريق تماماً حتى وان أغمض عينيه ·

وطلب من وجه القمر أن يثق بقدراته ، وأضاف الارنب انه يستعمل أقصر الطرق لايصالهم الى تلك الكهوف · واستمر الجميع بشق طريقهم داخل تلك الانفاق المظلمة، وأفرحهم بصيص الضوء الوارد بين حين وحين من هذا المصباح أو ذاك ، ومن تلك التي وضعت على الجدران · وفجأة سمعـــوا صوتاً ما أمامهـــم !

توقف الجميع ، وطلب منهم (جـــو) ووجـــه القمر أن يقطعوا الكلام لمعرفة ماكان يدور هناك !

صمت الجميع وحبسوا أنفاسهم من الخـــوف ، واستمر

الصوت المنبعث من داخل الارض يطرق أسماعهم ·· بوم
· · بوم · · بوم !
الأرنب قال : « هــؤلاء هم الذين أخبرتكم عنهم ! انهــم اللصوص ! »
وجه القمر أعرب عن اعتقاده بكون هذا المكان هو موقع جذور الشجرة العجيبة ، وانهــم قاربوا أن يصلــوا الى الكهوف · وطلب من (جو) مرافقته الى ذلــك المكان ·

استوقفتهم سلكي وتساءلت ان كان الذهاب الى ذلك المكان أمراً صحيحاً ، اذ ربما يقــوم اللصوص بأخذهــم كسجناء · ورد عليها (وجه القمر) بأنه لا يعتقد انهم سيفعلون ذلك ، لأنهم سيخبرون اللصوص ان جيشاً من سكنة الغابة هو بالانتظار ورهن الاشارة · فان أمسكوا بهم سيندمون على فعلتهم · وبدأ (جو) ووجــه القمر يقتربان من ذلك المكان رويداً رويداً · وبــدأ الصوت يقترب أكثر وأكثر · · ·

· · بوم · · بوم · · بوم ! !

همس (جو) باذن وجه القمر وقال انهم يعملون بجد في هذا المكان حتماً ! وهم يقومون باستعمال الفؤوس في حفر الكهــوف في محاولــة لايجاد المزيد من الاحجار الكريمة فيها · ولاغرابة مــن موت الشجرة وأغصانها الفارعة ، فهم يقطعون دائماً جذورها أثر حفرهم بالفؤوس الحادة ! وأشار (جو) الى أحد الجذور الذي بدا كالحبل

المتين وكانت نهايته عند مصباح صغير يلقي بضوئه حول ذلك المكان • وطلب وجـه القمر من (جـو) العنايـة بالجذور المحيطة وعدم ايذائها اكثر لأنها نالت ما نالته من أذى من اللصوص • ولدى وصولهم الكهف وجدوا أن بابه موصد بالحديد • وسألوا الأرنب عن كيفية وصوله الى الداخل وأخبرهم من خلال حفـرة عملها في جـانب الكهف • ولاحظوا ان تلك الحفرة كانت تحرسها رماح حادة ، فيما أبلغ (جو) وجه القمر بوجود أحدما في داخل الكهف حتما مع تلك الرماح •

الجزء الثالث والاربعون

« الخطة الفاشلة »

بدأ (جو) وصديقه القزم يقتربان بهدوء من الكهف ومعهما الأرنب · ولدى وصولهما الى نقطة قريبة جداً من الكهف ، صدر صوت حاد يقول :

« من هناك ؟ »

رد وجه القمر بالقول: «نحن من سكنة الغابةونودالتحدث معكم ! وقد وصلنا الى هنا لابلاغكم ان أعمال الحفر التي تقومون بها تلحق اضراراً جسيمة بالشجرة العجيبة التي نعيش جميعاً عليها ، لأنكم تتلفون جذورها ! »

وأجاب الصوت من داخـل الكهف ان هذا الامـر لا يعنيهم ولتمت الشجرة كيفما تموت ·

سأله وجه القمر ان كان لا يعبأ بالافراد التي الحقت بالشجرة ، لا سيما هذه الشجرة المسحورة التي هي أجمل شجرة في العالم قاطبة ·

أجاب الصوت انه لا يعبأ بما يحصل للشجرة ، وان ذلك لا يؤثر عليهم قيد أنملة ، ثم انهم ليسوا من سكنة الغابة بل تحتها ، وانهم أقزام خرافيون لا يعبـأون بما يحدث فوق في الغابة من أمور ·

وتعجب وجه القمر لسماع ذلك ثم قال لهم : « انكم لا تعبأون بما يحصل للاشجار ، وهمكم الوحيد هو الاستحواذ على الأحجار الكريمة الثمينة في الغابة ! »

ورد عليه الصوت بالقول : « كم أنت ذكي ؟ وكيف عرفت ذلك ؟ » وطلب من وجه القمر الابتعاد عن المكان ، لأنهم لا يسمحون لأحد بدخوله ، وليس بامكان أحد ايقافهم عن القيام بأعمالهم هناك ٠

وقال اللص : « سوف نقاوم كل عدو يحاول النيل منا ، الى أن نجد ضالتنا المنشودة ! »

وطلب منهم وجه القمر اخذ جميع الجواهر التي يريدونها من دون ايذاء الجذور ٠ ورد الصوت ان ذلك غير ممكن ، لأن الجذور تقف عائقاً في طريق توسيع حفرة الكهف فيقطعونها ٠

قال (جو) ذلك : « يا آلهي ! اذن واضح سبب موت تلك الشجرة المسكينة » ٠ وسأل وجه القمر عن الاسلوب الذي سيتعاملون به مع هؤلاء اللصوص ٠ وأبرز اللصوص بعدها رمحاً آخر من الحفرة ، وكان حاداً ويلتمع تحت أشعة الضوء الضئيل المنبعث من أحد المصابيح القريبة ٠

وتساءل (وجه القمر) عن كيفية ولوجهم الى الكهوف ، وهو يتحرك الى الوراء قليلا ، في الوقت الذي كانت تلك الكهوف مقفلة وأقفالها عند الأقزام ذوي اللحى الطويلة المتدلية فقط ٠

رد عليه الصوت وهو يضحك قائلا : « لقد سرقناها منهم ! » وأضاف بأنهم اغلقوا الباب من الداخل بحيث لا يمكن الوصول اليهم بسهولة . ثم قال اللص أيضاً : « لقد انقضى اسبوع منذ أن وصلنا الى هنا ، ولا أحـد يعرف بمكاننا عدا هذا الأرنب ! » ثم قال أحدهم للآخر : « انظر ! سأقوم باصطياده لنطبخه ونأكله بعدئذ ! »

أرتعد الارنب المسكين من الخوف ، ورجع الى اصدقائه وأخبروه بأنهم لن يدعوا أحداً يؤذيه .

وعاد بعد ذلك (جو) ووجه القمر الى اصدقائهما، وهمس وجه القمر الى (جو) قائلا انه لا يعرف كيف يتعامل مع هؤلاء اللصوص ! فالأبواب جميعها مؤصدة ، وليس لديه مفاتيح للدخول اليها . وكان الوحيد الذي بامكانه فتح الأبواب هو القزم الملتحي ، اضافة الى قيام اللصوص الأقزام بحراسة تلك الابواب ومعهـا حفرة الأرنب التي بالامكان النزول منها الى الكهف .

فكر (جو) بطريقة ذكية وتساءل ان كان بالامكان أخذ مجموعة من الأرانب الى تلك الحفرة للقيام وبطريقة هادئة بشق حفرة توصلهم الى الكهف ليتدفقوا من خلالها ويفاجئوا اولئك اللصوص . قال وجه القمر ان تلك هي الطريقة الوحيدة التي ربما سيتمكنون بها من الدخول الى الكهف .

وأيده الآخرون في كلامه . قال وجه القمر ان عليهم اذن التوجه الى العمل فوراً وسأل عن الارنب المحبوب ! أجابه الأرنب انه قربه ، ورجا وجه القمر أن لا يطلب منه النزول الى الحفرة ثانية ، لأنه خائف جداً من اولئك الاقزام اللصوص . قال وجه القمر انه لن يطلب منه ذلك ، وانه كان شجاعاً جداً في النزول معهم الى الكهف أول مرة .

وأبلغ القزم الأرنب ان ما يريده منه هو الانطلاق وجمع جميع أرانب الغابة الاقوياء واحضارهم الى الشجرة العجيبة . حينها سيكون بالامكان تكليفهم بالمهمة الموكلة اليهم في عمل نفق يصل الى منتصف الطريق المؤدي الى الكهف بنحو لا يتوقعه اللصوص . لذا فقد أسرع الارنب منطلقا من المكان الذي كانوا فيه لتنفيذ ماطلبه منه وجه القمر . وكان الانتظار مملا بالنسبة للجميع . وأصدر وجه القمر أوامره الى الجميع للتحدث بأوطا ما يمكن من صوت .

قالت كوني انها جائعة ، وضحك القزم (بلا اسم) الذي كان يحمل معه بعض الشوكولاته .

سأل القزم (بلا اسم) كوني ان كانت تحب الحلوى ، وردت بالايجاب وبفرح . وما يعرف عن (القزم بلا اسم) انه مرح وصاحب نكتة . لذا فقد أخرج من جيبه قطعة

ورق وكان فيها حلوى معينة . كانت تلك الحلوى تنتفخ حالما يبدأ الشخص بمضغها . فهي تنتفخ وتنتفخ الى أن تصبح بحجم الفم واكبر ، ثم تنفجر مخلفة لا شيء في الفم ، ويشعر صاحبها ان فمه فارغ فجأة وتلك هي النكتة . وكان بقية أصحابها يرقبون بشوق تلك اللعبة ، لأنهم عرفوا هذا النوع من الحلوى . أخذت (كوني) قطعتين من الحلوى تلك ووضعتها في فمها . وتصوروا ما سيحدث ! ! وكانت قطعة واحدة من ذلك النوع من الحلوى كافية لأن تحدث صدمة مضحكة ، فكيف الآن وهناك اثنتان منها ؟ دفعت (كوني) القطعتين الى فمها ، وكان الاطفال يرقبون ما تفعل . لم تتمالك (بيسي) نفسها ، وبدأت بالضحك بصوت واطيء . استمرت (كوني) بالمضغ وشعرت أن شيئاً ما غير طبيعي مع تلك الحلوى ، اذ كلما مضغت كوني كبر حجم الحلوى في فمها . وبدأت الحلوى بالانتفاخ حسب العادة ، الى ان امتلا فم (كوني) ، وبعدها لم يعد بامكانها الكلام أبداً ، ونظرت الى الآخرين بحيرة . وعندما وصلت الى قناعة تامة بعدم امكانية الاستمرار في المضغ ، انفجرت الحلوى في فمها ، ووقفت (كوني) في حيرة من أمرها والدهشة تعقد لسانها ، وفمها فارغ من كل شيء .

وتساءلت أين ذهبت الحلوى ، فهي لم تبتلعها ؟ وانفجر الجميع في ضحك مدوّ ، وهم يمسكون ببطونهم

من كثر ماضحكوا ، وأصبحت (كوني) لا تعرف ماتفعل أو تقول . ثم أحتدمت غضباً ووجهت اللوم الى القـــزم (بلا اسم) . ردّ عليها القزم بالقول ان طمعها هو الذي أوصلها الى ما هي فيه ، اذ كان يتوجب عليها أخذ قطعة واحدة . قال القزم ذلك وهو يمسح دموع الضحك مـــن عينيه . ثم طلب منهم وجه القمر السكوت كي لا يعرف اللصوص ان هناك أشخاصاً في المنطقة .

قالت سلكي لهم ان هذا شيء جيد أن يوجه اللصوص انتباههم الى منطقتنا في الوقت الـــذي سيقـــوم الأرانب بالحفر قرب الكهف . وهكذا فقد بدأوا بالحديث والضحك بصوت عال . ثـــم بدأت الرمال تبرز مـــن الحفرة .. الثاني .. والثالث .. والرابع وهي تلتمع وكانت حادة جـــادة .

الاقـــزام داخل الكهف أخبروا الاطفال وأصدقاءهم انهم لن يؤثروا عليهم بهذه الشاكلة . وأن كانوا يعتزمون اقتحام الحفرة ، فان عليهم التفكير بالأمر قبـــل الاقدام عليـــه .

رد (وجه القمر) عليه وأخبره انهم سيصلون اليهم أولا وآخرا ويمنعونهم من القيام بالحفر ويحافظون على حياة الشجرة العجيبة .

وبعد مدة قصيرة ظهر أمام وجه القمر جيش كامل من الأرانب يقودهم الأرنب الصديق . وقال الارنب لاصدقائه : « ها أنا أحضرت لكم الارانب .. اكبرها .. واقواها ! »

وقام (وجه القمر) بتوجيه الأرانب الى عملهم وأخبرهم بضرورة فتح نفق تحت الكهف تماما ، بحيث انه يصل الى أرضية ذلك الكهف . والأقزام واللصوص لا يتوقعون وصولهم من تلك النقطة ! وبينما يعكف الأرانب عن العمل ، يكون وجه القمر قد أرسل رسالة الى اقزام الغابة المسحورة للحضور لنجدتهم والتدفق عبر الحفرة التي يعملونها عند الانتهاء منها .

أخبر (جو) أختيه بعدم النزول الى الحفرة التي يحفرها الأرانب ، والمستحسن صعودهما الى الشجرة مع (سلكي) ، اذ ممكن أن يكون الصدام مع اللصوص خطيراً .

قالت (بيسي) بخيبة أمل : « ولكن يا جو نحن نريد أن نرى ما يحصل ! »

وعدها (جو) بأنه سيبلغهم بالتطورات أولا بأول . وطلب من (سلكي) ارسال برقية عاجلة الى أقزام الغابة لدى صعودهم الى أعلى الشجرة من بيتها . ثم انصرفت (سلكي) ومعها البنات الثلاث ، والتقوا بأحد الاقزام لدى خروجهم من حفرة الأرنب وهم في طريقهم الى الغابة ،

وسلموه رسالة وجه القمر ، وقام فوراً بجمع أصحابه وكون جيشاً صغيراً من الرجال الصفار .

بدأ الارانب بالعمل الحثيث الصامت ، وبدأوا بحفر الأرض الى أن شعروا انهم وصلوا الى وسط الكهف ، قاموا حينها بالحفر صعوداً الى أعلى للخروج في مركز الكهف . ثم بدأ تدفق الاقزام الى ذلك النفق . وتبعوا في حركتهم الأرانب يبغون من وراء ذلك اقتحام الكهف حال الخلاص من حفر النفق المؤدي اليه على يد الأرانب . ولخيبة أملهم فقد وجدوا أن الكهف مسدود بصخرة صلدة لا يمكن اختراقها . حينها انطلقت ضحكة من داخل الكهف ، وصاح أحد اللصوص باستهزاء : « هاها .. هاها .. ! لقد سمعناكم تحفرون ! ألاتعلمون ان ارضية الكهف مبلطة بالصخور الصلدة ؟ »

قال وجه القمر بخيبة أمل ان عملهم ذهب كله هباء ! وتساءل عن العمل الآن .

الجزء الرابع والاربعون

« في أرض أعلم كل شيء »

اقترح الجميع الانصراف الى الشجرة العجيبة لابلاغ (سلكي) والاطفال انهم لم ينجحوا في أعمال الحفر في الكهف ، ولذلك عاد الجميع الى بيوتهم في الشجرة ، فيما انصرف الاقزام الى الغابة .

حزنت (سلكي) والاطفال كثيراً لسماع ذلك الخبر المؤلم . وجلس كل واحد منهم وهو يفكر بطريقة قد توصلهم الى الكهف . ثم خطرت فجأة فكرة ببال وجه القمر ، وقال انه يستحسن الذهاب الى أرض « أعلم كل شيء » للاستفسار هناك عن طريقة لانقاذ شجرتهم العجيبة من الهلاك . وأضاف وجه القمر : « ان تلك الارض هي الان فوق شجرتنا ! والدور دورها الان ! »

قال (جو) لوجه القمر ان من الصعوبة الوصول الى الكهف ، لان الحراس منتشرون في جميع أطرافه ، والطريقة الوحيدة التي يمكن الوصول بها الى هناك هي اجتياح الكهف بمفاجأة !

قالت كوني ان عليهم الاسراع بالذهاب الى تلك الارض .

ردّ (جو) عليها وقال : « نعم ! سنذهب ! » ونهض من مكانه . ثم نهض اكثر الاصدقاء ، وبدأوا بتسلق الشجرة صعوداً الى الفتحة في الغيوم ، وعبروها وأصبحوا فوق تلك الارض . وكانت الارض صغيرة جداً ، بحيث أن المرء تصور انه سيسقط من أطرافها . وفي وسطها تماماً ، وعلى تل منخفض ظهر بلاط مشع وضخم فيه آلاف الشبابيك ، بحيث ظهر وكأنه قطعة ماس كبيرة براقة . وبوسط ذلك البلاط ، برزت قلعة ضخمة عالية .

صعد الاطفال بعض المئات من الخطوات للوصول الى الباب الامامي وشاهدوا ان هناك الفاً من الخدم داخل البلاط . وكانوا جميعاً يرتدون اللون الازرق والفضي ويقومون بعمل رجل واحد .

ولدى رؤيتهم الاطفال ، انحنوا انحناءة رجل واحد وسألوا الاطفال عن أمنيتهم . وكان صوتهم كالريح الهامسة رد عليهم وجه القمر بالقول : « نريد مقابلة الذين يعرفون كل شيء ! » الخدم أخبروهم انهم في القلعة الضخمة، وانحنوا ثانية لهم . وقام مئة من اولئك الخدم بأخذ الاطفال الى غرفة جميلة وانيقة ، حيث استقبلهم هناك تسعة وتسعون خادماً ، وانحنوا لهم ، وحرك أحدهم حبلا فظيعاً قريباً منه وانفتح باب مصعد . أخذوه للصعود الى أعلى القلعة . واستمر الصعود بالمصعد الى أن شعر الاطفال وكأنهم وصلوا الى القمر ! وأخيراً خفت سرعت

المصعد وتوقف . فتح الباب ولاحظ الاطفال انهم وصلوا الى قمة القلعة . وكانت النوافذ محيطة بجدران القلعة الدائرية . وتعجب الاطفال بعد النظر منها الى الخارج ، اذ كان بامكانهم طبعاً رؤية العالم كله من خلال هذه النوافذ فالبحار ، والمحيطات ، والاراضي ، والجبال ، والغابات بدت كلها واضحة من فوق تلك القلعة العظيمة العجيبة .

ثم شاهدوا الحكماء الخمسة ، وكانوا غرباء عجيبين في مظهرهم ، وشكلهم . وتقدمت بهم السن بحيث انهم لم يعرفوا كم بلغوا من العمر . وكانوا حكماء ويعرفون كل شيء . وتحركت عيونهـم الحكيمة الذكية في حدقاتها . وتكلم أحدهم وبدا صوته وكأنه قادم من مسافات بعيدة .. بعيدة جداً وقال : «لقد أتيتم بطلب المشورة .. تريدون معرفة كيفية الوصول الى الكهف الماسي ؟ »

همست كوني لجو بفرح وقالت : « كيف عرفوا كل هذا؟ » وقام (وجه القمر) بأنحناءة احترام أمام الحكماء، وقال بصوت جاد : « ان الشجرة العجيبة تموت الآن ، وذلك بسبب أعمال حفر يقوم بها أقزام خبثاء بحثاً عن الاحجار الكريمة في جذورها التي تقطعت وتأثرت باعمال الحفر هذه ! فكيف يا أيها الرجل الحكيم يمكن الوصول اليهم لمنعهم من ذلك ؟ »

أغلق الرجل الحكيم عينيه بعض الوقت وكأنه يتذكر شيئاً ، وفتحهما ثانية وهـو ينظر الى وجه القمر وقال :

« هناك طريق واحد للوصول اليهم ! فالمصعد السري الذي لديك ينزل الى أسفل الشجرة ووسطها ! استمر بالحفر باتجاه نزوله وسوف تصل الى الكهف ! حينها سيصبح بامكانك مفاجأة الأقزام والتغلب عليهم ! »

اندهش الجميع لتلك الفكرة ، حيث كانت فكرة عجيبة · وانحنى الجميع للحكماء الخمسة ، وانصرفوا بعد توديعهم · وتوجهوا الى المصعد وأنزلهم الخدم الى الاسفل · ثم خرجوا عبر باحة القصر واتجهوا صوب فتحة الغيوم ومنها نزولا على السلم والى الشجرة العجيبة · ولدى وصولهم الى منزل وجه القمر ، بدأوا بالاعداد لخطة حفر جذور الشجرة نزولا الى الكهف · واتفقوا جميعاً على الاستعانة بالأرانب وبعض حيوانات الغابة للقيام بهذا العمل وبدأوا به · في تلك الأثناء شعر (جو) أن الوقت قد تأخر بالنسبة اليهم ، وقال لوجه القمر : « اعتقد أن من المستحسن لو عدنا الى بيتنا الآن ، حيث أن أمي ستقلق كثيراً · كما أبلغ (جو) وجه القمر انهم سيحضرون في الصباح لمتابعة العمل · ثم انصرف (جو) واختاه ، وودعوا اصدقاءهم في الغابة ، واخذوا طريقهم الى البيت · كانت (كوني) متعجلة لأن يأتي صباح الغد ، وقد أتى فعلا ويجب أن يأتي حسب العادة ·

ولنرى ماذا سيحصل في الغابة المسحورة !

الجزء الخامس والاربعون

« مفاجأة اللصوص »

في الصباح التالي تناول الاطفال طعام الافطار وتوجهوا رأساً الى الغابة المسحورة . وكم حزنوا لدى مشاهدتهم الشجرة العجيبة وهي تذبل .

قال (جو) بأسف ان الشجرة تبدو وكأنها ميتة ، ويالللاسف ! وأضاف انه حتى لوتم طرد اللصوص ، فان الأمل ضعيف في انقاذ الشجرة . صعدوا الى أعلى الشجرة وكانت (سلكي) ووجه القمر بانتظارهما هناك . وقام وجه القمر بتقديم شرح واف لخطته مشيراً الى أن أعمال الحفر ستبدأ بأسرع وقت . ولدى وصول الجميع الى أسفل الكهف كانت هناك بعض الحشرات من الغابة والتي قام وجه القمر بدهنها ببعض الطلاء السحري الذي كبرّ حجمها لتصبح شبيهة بالعفاريت المخيفة . وكان واجب هؤلاء العفاريت (المصطنعة) اخافة اللصوص حال الوصول اليهم ، ليسرع بعد ذلك الأصدقاء في القاء القبض عليهم واعتقالهم عند هروبهم . وبعد مدة من اعمال الحفر ، كان وجه القمر يتفقد في أثنائها الجميع ، وقال لهم ان عليهم النزول الى النفق ، وذلك لأن أعمال حفر الجذع كانت قد شارفت أن تنتهي في الوصول الى داخل الكهف .

نزل الجميع عدا (سلكي) والبنات ، وكان النفق مظلماً يشبه مصعد وجه القمر السري ، لكن الأصدقاء لم يعبأوا لذلك واستمروا في حفر طريقهم نحو اللصوص • وبعد مدة وصلوا الى الكهف واقتحموه ، لكنهم لم يجدوا أياً منهم أمامهم وفي اثناء ذلك سمعوا صوتاً يأتي من بعيد ، ولذا فقد انسحبوا من الكهف وتركوا العفاريت العملاقة الشبيهة بالأفاعي داخل الكهف وحدها • ولدى دخول اللصوص الى الكهف ، أطلقوا صيحة فزع وذعر وقالوا : « أفاعي • • افاعي ! هيا لنهرب ! ثم اطلقوا عنان سيقانهم للريح وهم يصيحون من شدة الفزع • تبعتهم الأفاعي الواحدة تلو الواحدة ، وكانوا كلما يصادفون لصوصاً آخرين يطلقون الصيحات الخائفة نفسها ويبدأ اللصوص بالركض معهم نحو الخارج لانقاذ انفسهم من العفاريت المرعبة ! ويتبعهم وجه القمر والاخرون • وفي احدى زوايا الكهف شاهد وجه القمر كوماً من الجواهر والأحجار الثمينة كان اللصوص قد جمعوها • وكان اللصوص يحذر بعضهم بعضاً من الأفاعي العملاقة وينشدون الهرب والخلاص بجلدهم فقط ! ثم تجمع اللصوص جميعاً في كهف واحد ، ووضعوا على مدخله صخرة كبيرة ، وبدأوا يتدافعون لحماية تلك الصخرة ومنع تدفق الأفاعي اليها •

وعندما شاهد الاطفال ذلك ، قالوا انهم سهلّوا عملية اعتقالهم بتجمعهم هناك •

وصاح أحـد اللصوص متسائلا : « مـن هناك ؟ »
ورد عليه وجه القمر قائلا : « الاعداء ! وأنتم الآن سجناء لدينا ! فاخرجوا الآن وبلا مقاومة فذلك اصلح لكم ! ونحن سنبعد الأفاعي عنكم ! »

كان (جو) يضحك لأنه لم يتصور أن يخاف أحد من حشرة الارضة الصغيرة التي كبرّها وجه القمر بالمادة السحرية بهذا الشكل . وقال اللصوص انهم سيخرجون ويسلمون أنفسهم . وطالبوا بابعاد الافاعي عنهم ، ووافق وجه القمر على ذلك .

أزاحوا الصخرة وخرج اللصوص واحداً تلو واحد ، وهم ينظرون بخوف وفزع . بدأ الاقزام بتطويقهم وشدوا وثاقهم بنحو محكم . وقالوا انهم سيضعون اللصوص في السجن لغاية الاسبوع المقبل عندما تصل أرض العفاريت ليسلموهم الى رئيس العفاريت ويصبحوا خدماً لهم .

وبعد اخراج اللصوص قال وجه القمر لجو : « دعنا نتفحص الاضرار التي الحقت بالشجرة !»

ردّ (جو) عليه : « انظر الى تلك الجذور المسكينة كيف قطعت وأتلفت الاخرى جراء أعمال الحفر ، وما من عجب أن تذبل الشجرة وتموت ! »

وسأل (جو) وجه القمر بأسى وهو يقول : « ماذا سنعمل الآن لشجرتنا ؟ »

وكان لدى وجه القمر سائل عجيب جلبه معه من أرض العجائب ، وقال انه سيدعك الجذور المتضررة به ويرى مفعوله • وبدأ الجميع بالدعك ، وطالبهم وجه القمر الاسراع ، لان حالة الشجرة لا تحتمل التأخر وبعد عمل شاق أراد الجميع الاستراحة وتناول بعض الشاي والطعام • لذلك صعدوا الى الأعلى وكانوا مشتاقين لمشاهدة حال الشجرة بعد دهن جذورها بذلك السائل السحري • ولخيبة أملهم رأوا أن الشجرة كانت ذابلة وشارفت أن تهلك • وساد الصمت والحزن الجميع ولم يتكلموا بأي شيء كانت (سلكي) تبكي على الشجرة وتولول ومعها الاصدقاء المحبون •

طلب منها (وجه القمر) الكف عن البكاء ولا يتأس لأنهم سيجدون حتما حلا لهذه المسالة •

وفي تلك الاثناء صاح (جو) صيحة فرح غامر وقال : « انظروا ان الاوراق تخضر ثانية ! انها الحياة تعود الى الشجرة •• انها الحياة تعود لشجرتنا الحبيبة •• شجرة الخير ! » ثم بدأت الأوراق تحدث بعضها بعضاً وتنشر نفسها بنحو صحيح وتتراقص ، وفرح الجميع • صعد الجميع بعدها الى بيت وجه القمر ، وتجمع الاصدقاء حول مائدة تضم أنواع الفواكه والبسكويت والشكولاته والحليب والشاي وأنواعاً عديدة من الخضار الشهية • وبدأوا بالرقص والأكل والغناء • وكان الفرح يلف

الغابة واصدقاءها جميعاً · والاصدقاء كانوا فخورين لقيامهم بذلك العمل الشجاع لانقاذ الشجرة التي كانوا يعيشون عليها وتدر عليهم الخير والاثمار والفواكه · كما أن فرح الاطفال كان كبيراً بالمغامرات التي قاموا بها في هذه الغابة العجيبة · وفي تلك الاثناء سمعوا حفيف الأشجار في عموم الغابة وأطرافها · ولاحظوا هذه المرة انه الغناء ·· انه الطرب ·· انه الفرح بالصداقة والمودة · ورأى الأطفال أوراق الاشجار في الغابة كلها تهمس وتتمايل · وعرفوا انها تقول شكراً الأطفال الظرفاء ·

ثم غنت الغابة واشجارها اغنية الوداع للأطفال ، وطلبوا منهم أن يزوروها دائما ، لأنهم أصبحوا جزءاً من عائلتها الجميلة الصغيرة · بعدها ودع (جو) أصدقائهم وكذلك فعل البنات على أمل العودة الى الغابة في وقت قريب ·

عانق (وجه القمر) و (سلكي) الأطفال ، وكذلك فعل الآخرون ، القزم الصاخب ، والقزم الذي لا اسم له ، وغسالة الملابس ، والأرانب ، والاقزام الآخرون ·

طلبت الاشجار من الاطفال أن يتذكروا دائما غابتهم المسحورة ، ويأتوا لزيارتها بين الحين والحين · وانطلق الأطفال في الغابة وهم في طريقهم الى البيت ، وكانوا يسمعون غناء الأوراق في وداعهم وفرحوا كثيراً لحصولهم على أصدقاء · كثيرين بهذا القدر ، ووصلوا البيت وقبلوا أمهم التي كانت بانتظارهم بفارغ الصبر والشوق ·

٨٢٣

ب ٨٢٩ بلاينتون ، أنيد

الغابة المسحورة والشجرة العجيبة / تاليف أنيد بلايتون ؛ ترجمة نوفل محمد فوزي . ـ بغداد : دار ثقافة الاطفال ، ١٩٩٢ .

ص ؛ ٢٤ سم . ـ (سلسلة مكتبتنا / المدير العام فاروق سلوم)

١ ـ القصص الامريكية آ . الشجرة العجيبة ب . نوفل محمد فوزي (مترجم) ج . العنوان د . السلسلة

م . و

١٩٩٢ / ٣٧٨

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
٣٧٨ لسنة ١٩٩٢

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

وزارة الثقافة والاعلام

دار ثقافة الاطفال

السعر دينار

دار الحرية للطباعة
بغداد